الموروث

مجلة الكترونية شهرية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والأرشيف العراقي
(نسخة ورقية)
العدد السادس عشر - حزيران 2009



الكتاب وصناعة التقدم..
اليوم العالمي للكتاب

مجتمع المكتبات والمعلومات العراقي في العصر الحديث

الصحافة أيام زمان : نوادر الكتب والمطبوعات في مكتبة المتحف العراقي

(غيلان .. نشيد المشاحيف) أنموذجاً للقراءة

منحوتات آثارية تمتد الى اعماق حضارة وادي الرافدين




قسم المايكروفيلم في دار الكتب والوثائق ، بعدسة وليد خالد

دعوة لإيداع النتاجات الفكرية

تدعو دار الكتب والوثائق دور النشر الرسمية والخاصة والكُتاب والأدباء والمؤلفين ورؤساء تحرير الصحف والمجلات في العراق الى الايفاء بالتزاماتهم المقررة بموجب قانون الايداع رقم 37 لسنة 1970 المعدل ، والتي تسري على جميع الكتب والدوريات (المجلات والجرائد) والمصنفات العراقية الأخرى التي يصدرونها وذلك بتسجيل نتاجاتهم الفكرية لدى دار الكتب والوثائق (قبل الطبع) .

ويُلزم قانون الإيداع أعلاه جميع المؤسسات الثقافية والإعلامية الرسمية والخاصة والناشرين والمطابع الحكومية والاهلية كافة بإيداع خمس نسخ من مطبوعاتهم في دار الكتب والوثائق قبل الاذن بتسويقها اونشرها (مرحلة مابعد الطبع) .

وتأتي الدعوة الى إيداع خمس نسخ من كل مطبوع حفاظاً على الارث الثقافي والنتاج الفكري العراقي ، وتعميماً للفائدة على الأساتذة والباحثين والدارسين .

كما تدعو الدار الكتاب والمولفين العراقيين في الخارج الى تزويدها بنسخ من إصداراتهم ومؤلفاتهم ، ليجري حفظها وإدخالها الى الببليوغرافيا الوطنية العراقية التي تعمل على تعريف المطالعين بالإصدارات العراقية ومؤلفيها .

وعلى صعيد متصل يسر الدار ، أيضاً، أن تدعو أصحاب المواقع والصحف الألكترونية العراقية على شبكة الأنترنت الى تسجيل مواقعهم لديها والحصول على أرقام إيداع ، حفاظاً على حقوقهم المتعلقة بالنشروالإصدار .

الموروث

مجلة الكترونيـة دوريـة متخصصة في عالـم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والارشيف العراقي ـ تصدر عن دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة

www.iraqnla.org

العدد السادس عشر حزيران 2009

لمراسلة المجلة:

almawruth@iraqnla.org

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1014 لسنة 2008

مختارات من عناوين هذا العدد

ترحب مجلة "الموروث" بكتابات المثقفين من الادباء والاعلاميين والمهتمين الراغبين في رفد المجلة بموضوعاتهم، ونلفت عنايتهم الى ان الموضوعات المطلوبة هي المتخصصة في عالم الكتب والمكتبات والتراث والارشيف وكل مايمت للثقافة العراقية بصلة ، على ان تكون ثقافية بحتة وبعيدة عن الحساسيات الدينية والسياسية ، لأن نهج " الموروث " ثقافي ويهدف الى ابرازالمخزون الثقافي العراقي عبر العصور المختلفة.

الكتاب وصناعة التقدم ... اليوم العالمي للكتاب



علي حسين عبيد ـ قاص وروائي عراقي

يقاس تقدم الشعوب ورقيها بما تنتجه من الكتب وبعدد الذين يقرأون هذه الكتب، والدقائق التي يستهلكونها يوميا في قراءتها، كما ينطبق ذلك على الشعوب المتخلفة بشكل معاكس, فكلما زاد انتاج الكتاب والكتّاب والقارئين زاد الانتاج الاقتصادي وتطور المجتمع تكنولوجيا وعلميا وثقافيا واجتماعيا. لذلك فان اكثر المجتمعات تخلفا وفقرا تلك التي تقبع في ادنى السلّم البشري من حيث انتاج الكتب ومن حيث استهلاكها بالقراءة.

واليوم العالم في 4/23 من كل سنة يحتفل بخير جليس في الزمان الذي لا تمله العيون ولا تستغني عنه العقول ولا يفارق حبه شغاف القلوب.

وربما يكون من المفيد أن نتدارس في هذه المناسبة أحوال هذا الجليس ورحلته الطويلة عبر القرون، خاصة إذا سلمنا بأن ما وصلت إليه البشرية من تطور ورقي في جانبها الأفضل يعود الى هذا الجليس وما قدمه للانسان من فوائد جمة.

ولعل الأمم التي وعت أهمية الكتاب هي الأكثر تطورا وازدهارا واستقرارا من غيرها، لأنه يقدم لها الوعي على طبق من ذهب، ويضع العلوم كافة تحت تصرفها، أما الآداب وما يتعلق بها فهي ايضا لم تصل الى عقول الناس وبنياتهم الفكرية لولا هذا الجليس الذي لا يستغني عنه احد.

وهذا سيقودنا الى كيفية تعاملنا مع الكتاب، وهل استطعنا ان نوظف فوائده لصالحنا أم لا، نعم نحن نتفق على ان التعامل مع الكتاب قد يكون في جانبه الأشمل رغبة فردية لزيادة الوعي وما شابه، خاصة اذا ما استثنينا المناهج المتعلقة بالمراحل الدراسية المتعددة والملزمة في آن، ومع ذلك يبقى للتوجيه دور حاسم في هذا الجانب، بمعنى ان الفرد وإن كان من النوع الباحث عن الجديد عبر الكتاب سواء في حقل العلم او الدين او الأدب وغيرها من الحقول المعرفية، لكن تدخّل الجهات الرسمية في عملية نشر الكتاب وتوزيعه وايصاله الى اكبر عدد ممكن من الناس يبقى عنصرا هاما بل أساسيا في عملية التفاعل بين الطرفين الكتاب وقارئه.

من يرغب بالاطلاع والمعرفة ويهدف الى تطوير وعيه الفردي الذي سيصب بالنتيجة في الوعي الجمعي المتشكل من عموم شرائح المحيط المختلفة.

وهنا نتذكر تلك الحملات التي قامت بها بعض الحكومات في الأمم الباحثة عن منابع الوعي وروافد المعرفة، حين استطاعت أن تضع الكتاب بين يدي القارئ بأقلّ الأثمان وأيسر الطرق، ولاننسى دقة الطباعة وجانب الأناقة الذي تتمتع به هذه الكتب، وتلوح في الذاكرة كتب (الجيب) التي شاعت في أوربا على سبيل المثال، فصار الكتاب رفيقا (لحظوياً) للانسان الأوربي، يرافقه في سيره وجلوسه ويملأ جميع الدقائق او الساعات الفائضة من نهاره وليله، لتتبلور بنية توعوية متينة وراسخة أسست وطورت وعي الفرد والمجتمع الأوربي في آن.

ومع أننا لانغفل الجانب السيء للتيارات الفكرية المناهضة لمسيرة الانسان نحو الأفضل واستغلالها للكتاب كوسيلة توصيل او نشر لافكارها الهدامة، إلاّ أن هذا الجانب يحسب على باب حتمية وجود الشوائب السيئة في المشاريع الحسنة.

أما إذا تطرقنا الى المنافسة الهائلة التي قادها الحاسوب وشبكة الانترنيت ووسائل الاتصال الهائلة مع الكتاب، فإن ذلك أصبح في عداد الأمر الواقع، لكنه لن يلغي كليا دور الكتاب، فإلى الآن لازال هناك ملايين البشر يفضلون التعامل مع الكتاب في تحصيل المعرفة، ناهيك عن المناهج الدراسية التي لاتستغني عن الكتاب كوسيلة لنقل المعارف بأنواعها الى الطلاب، إذن ونحن نحتفل بالكتاب في يومه العالمي سنقر بأهميته وجدواه ودوره الهام والاساسي في التناقل المعرفي بين الكتاب من جهة وقارئه من جهة أخرى.

وهذا ما يدفعنا الى دعوة من يهمه الأمر، سواء من الرسميين او الأهليين (كالمنظمات المحلية والدولية التي تُعنى بنشر الكتاب) الى العمل الجاد على إيصال الكتاب لعموم الناس كونه وسيلة توصيل معرفية لايمكن الاستغناء عنها، كما اننا يجب أن نعترف ونقر بأن الدعوات التي تذهب الى تهميش الكتاب واستصغار دوره بحجة التطور الهائل لوسائل الاتصال وما شابه هي دعوات ذات مآرب نفعية تبغي اقصاء الكتاب من الساحة المعرفية لاسباب تجارية، الأمر الذي يتطلب عناية بهذا الجليس الممتع والمفيد في آن واحد وذلك عبر خطوات عملية منها:

1- أهمية العمل على ترسيخ تقاليد إحتفالية دورية للكتاب وذلك بإقامة المعارض بصورة لائقة ولايقتصر ذلك على الجامعات او المؤسسات الثقافية الأخرى.

2- وجوب الفصل بين دور الكتاب وتقنية الحاسوب بما لاينتقص من القيمة المعرفية العالية التي يقدمها الكتاب لقارئه.

3- التعاضد بين الجهات الرسمية والأهلية ذات العلاقة لدعم الكتاب وتأكيد أهمية دوره في تناقل المعرفة في الواقع المعاصر.

4- أهمية الاستفادة من خبرات الامم والشعوب التي سبقتنا في طرق ترويج الكتاب ووضعه بأقصر السبل وأقل التكاليف بين يدي القارئ.

5- دعم عملية إنتاج الكتاب تأليفا وطباعة وتسويقا من لدن الجهات الرسمية على أن لا يختفي أو يقل دور المنظمات الاهلية في هذا المجال.

6- الإهتمام بطباعة الكتاب من حيث الشكل الأنيق بما يوازي أهمية المضمون الذي ينطوي عليه.

7- دعم سعر الكتاب من لدن الجهات المعنية من اجل سهولة إيصاله الى أكبر عدد من القراء ومن مختلف الشرائح لاسيما بسطاء الناس منهم.

8- ترسيخ أهمية هذا اليوم المأخوذة من أهمية الكتاب لاسيما بين شريحة الاطفال كي ينظروا للكتاب بما يستحقه من قيمة معرفية عالية.

9- تأليف لجان مختصة لها الخبرة الكافية من اجل تحويل الخطط والبرامج الطباعية الى خطوات قابلة للتطبيق على أرض الواقع.

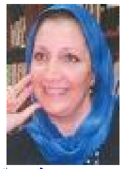
10- تشجيع ودعم انشاء المكتبات العامة والخاصة والتخصصية في المدارس والمؤسسات والمساجد والمنازل.

11- وضع جوائز خاصة للكتب والمؤلفين والمكتبات ودور النشر بما يساهم في نشر ثقافة الكتاب.

12- وضع برنامج خاص في المدارس منذ البدء لتعميم ثقافة الكتاب والقراءة بحيث تصبح ثقافة راسخة وعامة.

ان الاهتمام بالكتاب بالتأكيد يعكس طريقة تفكير الامم والدول والحكومات والنخب فلايمكن الحصول على الامن والاستقرار الا بتعميم ثقافة الكتاب الذي يحقق الامن الثقافي وسوف يؤدي تدريجيا الى القضاء على التطرف والتشدد والانحراف والجهل والفقر والجريمة، وان الذين يراهنون على الامن العسكري فقط سيكونون الضحية الاكبر لامراض الجهل والتخلف.

في الأدب والنقد الأدبي النسوي



ايناس البدران ـ قاصّة عراقية

تتجلى قضية الكاتب او الكاتبة في استلهام الواقع المعاش وترميزه وتجريده وحصره في صيغ ومقولات مجتزأة ليتسنى له بعد ذلك إذابة كل هذه المعلومات والمدلولات في منصهر واحد يسبر أغوار النفس البشرية وتجلياتها ويعبر عن ارهاصاتها وتداعياتها صانعا حوارا باطنيا مع الوجدان الفردي او الجمعي .

يقول الكاتب الامريكي نورمن هولاند " اننا نستعمل الأعمال الأدبية كي نرمز الى انفسنا ونكررها فنعيد صياغة العمل ونكشف استراتيجياتنا الشخصية في مقاومة المخاوف والرغبات العميقة التي تشكل عماد حيواتنا النفسية " . ويتبدى الطابع الإشكالي بين الكاتب ومجتمعه حين يتعلق الأمر بمسألة دقيقة وشائكة هي الحرية في التعبير ، الحرية التي ينظر لها الكاتب كنوع من الحق الطبيعي المرتبط بطبيعة الفن والعملية الإبداعية ، فإذا كان الأدب فنا فان مادته الأولى هي التعبير بواسطة اللغة ، من هنا جاءت حاجة المبدع الى توسيع نطاق المنطوق والمكتوب أي الحرية .

وفي الغالب يعمد الكاتب الذي يسعى الى تغيير مجتمعه الى ابتكار خطاب جديد خطاب من نوع خاص يوصله الى المتلقي دون استفزاز او تعسف ، ولعله في هذا كمن يمارس نوعا من التبشير بأناة وصبر وربما بالتدريج ، هذا يفسر الصعوبات والمشاق المضاعفة التي تعترض سبيل الكاتبة التي ترفض الوقوع في شرك الصورة النمطية المرسومة لها من قبل المجتمع الذكوري ، ذلك المجتمع المحكوم بأعراف وتقاليد متصلبة ونظم سياسية واجتماعية متخلفة تحركها نزعات تسلطية ذات جذور قبلية سلفية او حتى عصرية استهلاكية ، الذي يتوقع منها الامتثال لادوار وقوالب وجدت نفسها سجينة فيها بحكم انتمائها البيولوجي .

فمنذ انهيار المجتمع الأمومي عكفت العقول الذكورية على ترسيخ خرافة ان المرأة مخلوق ناقص مقارنة بالذكر وألصقت بها الشرور بدءًا من خروج آدم من الجنة الى آخر جريمة ارتكبت حتى قراءة هذه السطور . فقد اتهمت بالسحر والشعوذة لأنها تعاملت مع الأعشاب لعلاج المرضى ، فكانت تقام حفلات الحرق او إغراق الساحرات او اعدامهن في اوربا وامريكا لغاية القرن الثامن عشر . ووصم جسدها بأنه اصل الفتن والمتسبب بجلب العار الى القبيلة فكان وأد البنات في الجاهلية والذي مازال يمارس في الصين لحد الآن ابتغاء الحصول على ذكر حتى تكون لديهم الآن جيشا من مليون شاب او أكثر يبحث عن شريكة حياة دون جدوى .

اتهمت المرأة بالبلادة مثلما اتهم بها زنوج امريكا الذين اثبتوا عقم وافتراء هذه الكذبة حالما سنحت لهم فرصة التعلم والعمل اسوة بالبيض فبلغوا شأوهم وبزوهم في مناحي الحياة كافة .

وارتبط بالمرأة عدا الشر سوء الحظ فكان البحارة يتشاءمون في العصور الوسطى اذا ما اضطرتهم الظروف لقبول امرأة للسفر على متن سفينتهم ، إذ سرعان ما يبدأ الصراع والاقتتال فيما بينهم (بسببها) . كما عمل الموقف السلبي والنظرة الدونية تجاهها على تهيئة المرأة لتقبل دور الضحية مما منح الرجل المسوغات لارتكاب العنف ضدها من خلال تحقيرها وبخس ثمنها والنظر اليها على انها شخص عديم الأهمية ضعيف يستحق التأنيب والعقاب ، حتى بلغ الأمر حد القتل تحت شعار غسل العار ولو من باب الشك والشبهة ، ساعد في ذلك عدم وجود قوانين تحمي المرأة من العنف بل لقد سنت حديثا قوانين تبيح للرجل استخدام القوة والعنف وتشجعه على ذلك " يحق للرجل ضرب زوجته وطفله اذا ما خرجا عن حدود الأدب " وهنا نلاحظ ان النص ساوى بين المرأة والطفل القاصر ناقص الأهلية ، كما انه يبيح ضربهما بما يتنافى والشريعة وحقوق الإنسان ، اما حدود الأدب فلم تحدد لسوء الحظ ، لذا لانستغرب اذا علمنا ان بعض الحقوق التي تحصل عليها عن جنسها فتلتحق بمصالح جنس الرجل وتعمل على ترسيخ وخدمة ايديولوجيته القمعية .

في السبعينيات من القرن الماضي نشطت في الغرب حركات نسوية مضت في تأثيرها خارج حدود بلادها وميزت بين عدة توجهات فلسفية رئيسية ممثلة للحركة النسوية كان أهمها وأبرزها : الاتجاه النسوي الليبرالي التحرري الذي يعد من أقدم الاتجاهات ويدعو الى تشجيع النساء لاكتساب المهارات التعليمية والمهنية لتوفير فرص العمل لهن إضافة الى إحداث إصلاحات تشريعية ومناهج تعليمية تخرج المرأة من الصورة النمطية التقليدية التي حبست فيها طويلا .
التوجه الثاني هو التوجه الماركسي التقليدي الذي تبنى الطروحات الماركسية في معالجة قضايا المرأة والنظر لمشكلاتها على انها نتاج لمساويء النظام الرأسمالي الطبقي ، الاتجاه الثالث هو الاتجاه النسوي الراديكالي الذي أرست قواعده الفيلسوفة الفرنسية سيمون دي بوفوار حين أصدرت كتابها " الجنس الآخر " وتصدت فيه للتوجهات الجنسوية السالفة الذكر مفترضة ان هذه الاتجاهات لم تضع يدها على جذر المشكلة ، قدمت سيمون دي بوفوار خلال كتابها نقدا شاملا لثقافة تشخيص المرأة كموضوع سلبي .
وأخيرا وليس آخرا الاتجاه النسوي الثقافي الحديث الذي يختلف تماما عن الاتجاهات السابقة التي حاولت تقليل الفروقات بين الجنسين وإلغائها وذلك من خلال تأكيد هذه الفروقات بدلا من إهمالها ، إذ دعا هذا التوجه النساء الى التمسك بخصائصهن النسوية وأن لايفرطن بها وان ينظرن اليها على أنها مصدر قوة لاضعف .
وعلى مستوى الأدب قطعت المرأة في الغرب وروسيا والبلدان الاشتراكية شوطا كبيرا على طريق الإبداع الذي بات ينافس أدب الرجل ، وهنا تجدر الإشارة الى ان الادب في هذه البلدان وحتى القرن التاسع عشر لم يشهد كتابات نسوية تذكر للأسباب المعروفة حتى ان الأديبة اضطرت في أحيان كثيرة للتخفي خلف أسماء الرجال ووضعها على مؤلفاتهن خوفا من البطش بهن ، لكننا ومنذ بداية القرن الماضي شهدنا إشراق شمس اكبر شاعرتين في الأدب الروسي على الإطلاق هما آنا اخماتوفا صاحبة المقولة الشهيرة " لقد علمت النساء الكلام " والشاعرة ماريانا اتسفيتايفا ، اضافة الى بزوغ شمس اديبات بارزات امثال فرجينيا وولف وأجاثا كريستي وسيمون دي بوفوار والنمساوية يلينيك الفائزة بجائزة نوبل لعام 2004 ودوريس ليسنغ بنوبل 2007 .
ومن ضمن حركة الكفاح لانتزاع المساواة الأقتصادية والاجتماعية والثقافية للمرأة تأتي مدرسة النقد الأدبي الأنثوي المرتبطة بقوة بحركة المطالبة بحقوق المرأة ، وقدمت لهذه الحركة مجموعة من النساء الواعيات المتميزات وعلى مراحل لعل بدايتها كانت رسالة مهمة كتبتها الروائية فرجينيا وولف لاستاذ في كلية جيرتون ونيو هام نشرت عام 1929 شرحت فيها التأثيرات السلبية للمجتمع الذكوري على النتاجات الأدبية للمرأة وقدمت وصفا لحالها الذي يشبه الى حد كبير حال المرأة الشرقية اليوم اذ تقول " ذهبت الى الرف وأخذت احد الاجزاء لمؤلف البروفيسور تريفيليون (تاريخ انكلترا) وبحثت عن كلمة نساء فوجدت موقعا وقرأت (ضرب الزوجة حق معترف به للرجل وتمت ممارسته بلا خجل من علية القوم اسوة بالعوام ....الفتاة التي ترفض الزواج بالسيد الذي اختاره والدها تكون عرضة للاحتجاز والضرب والحبس بلا اية صدمة متوقعة من الرأي العام " بعدها تقول فرجينيا " لم استطع منع نفسي وأنا أشاهد اعمال شكسبير على الرف من انه من المستحيل تماما لأي امرأة أن تكتب مسرحيات مثله وهي في مثل عمره في ظروف كهذه .. فلو كان لشكسبير أخت موهوبة بشكل رائع ولنسمها جودث .. لقد ذهب شكسبير الى المدرسة الثانوية حيث قرأ للعديد من الكتاب وتعلم ، ثم سافر وتزوج من امرأة في الجوار سرعان ما أنجبت له ابنا بعدها ذهب الى لندن وبدأ العمل في العناية بالخيول إلا انه سرعان ما حصل على عمل داخل المسرح حيث أصبح ممثلا ناجحا وعاش في محور العالم والتقى بالجميع حتى انه استطاع دخول قصر الملكة بينما ظلت أخته الموهوبة جدا كما افترضنا حبيسة المنزل وكانت تواقة للتعلم والمغامرة إلا انها لم ترسل للمدرسة ولم تعش حياة شكسبير الغنية فكيف نتوقع ان تصبح كاتبة غنية مثله ؟ "
البداية الحقيقية للحركة النسوية جاءت عام 1949 في كتاب للفيلسوفة الفرنسية سيمون دي بوفوار " الجنس الآخر " الذي قدمت فيه نقدا شاملا لثقافة تشخيص المرأة كموضوع سلبي وطالبت فيه المرأة ان تبدأ أولا بتعريف نفسها بالقول (أنا امرأة) لكي تكشف النقاب عن التباين الذي تستبطنه الثنائية القطبية (الذكر والأنثى) وهي التي نبهت الى الحاجة الماسة الى نظرية نقدية أنثوية جديدة غير منحازة تتجاوز الأطر النظرية الرجولية السائدة وتعقيداتها المتحيزة

.
بعدها عام 1969 نشرت كيت ميليت في امريكا كتابها (سياسة الجنس) واستخدمت كلمة سياسة إشارة الى الآليات التي تعبر عن العلاقات السلطوية التي يفرضها المجتمع الذكوري على المرأة . وعرضت في كتابها لمختلف أصناف الترتيبات والصياغات والمؤسسات الأجتماعية التي تهدف الى التغطية على استخدام السلطة لتكريس هيمنة الرجل على المرأة . وفضحت سيادة النظرة المنحازة ضد المرأة في التحليلات النفسية لفرويد عبر اختراعه لعقدة غيرة المرأة من ذكورة الرجل ، كما حللت نصوصا من روايات لأدباء مثل لورنس وميلر وجان جينيه وشرحت كيف انها في الواقع ليست أكثر من تجليات لحالات يتولى فيها هؤلاء الكتاب عبر الخيال الروائي تمجيد شهواتهم وعملقتها عن طريق تحقير المرأة بتصويرها كموضوع للأستسلام الجنسي . الفرنسية هيلين سيكوس طالبت في مقالتها (ضحكة الميدوزا) عام 1976 من النساء الكاتبات امتشاق الجرأة في كتاباتهن . اما الفرنسية من اصل بلغاري جوليا كريستيفا فقد نصحت الكاتبة في (الذات المتكلمة) عام 1985 ب (البقاء خارج التعريفات الذكورية للأنثى) . في حين قالت الأنكليزية دوريس ليسينغ الحائزة على جائزة نوبل للآداب بأستحالة إصلاح المجتمع مالم ينصلح حال المرأة .
كانت النتاجات الأدبية العالمية حتى وقت قريب تتمحور حول اجتراحات البطل الذكوري بالمقابل كان دور الأنثى ثانويا باهتا تابعا وهامشيا ، انها مجرد إكسسوار مكمل لصورة الذكر او سببا في تعاسته ومعيقة لأماله ، انها باختصار خالية من نماذج نسوية واقعية حقيقية ومستقلة ذاتيا لأنها انحصرت في احد شكلين اما الشكل المقدس غير المدنس او الآخر الشبق الشيطاني ، وعليه فأن معايير ومباديء علم التذوق الجمالي والفني المطبقة في تقييم الأعمال الأدبية حتى الآن - رغم الإدعاءات المزورة بالتزام مقولاتها للحيادية والموضوعية - مليئة بالأوهام الذكورية ، ومنحازة بشكل سافر للمصالح والمنطق الذكوري .
في العالم العربي استخدم مصطلح الأدب النسوي أو النسائي او الأنثوي في المجال النقدي في سبعينيات القرن الماضي وقد وصفه الدكتور محمد عناني بأنه مذهب الأنتصار للمرأة ، وكثر المهتمون بالأدب النسوي منذ ذلك الحين كما اشتد الأختلاف في المصطلح بين النسوي والنسائي والأنثوي ورجحت كفة مصطلح الأدب النسوي تماشيا مع رأي الدكتورة شيرين ابو النجا في كتابها (نسوي او نسائي) حيث يعبر الأول عن وعي فكري ومعرفي فيما يشير الثاني الى جنس بايولوجي فقط ، وبناء عليه فهي ترى ان النص النسوي هو ذلك النص المهموم بالأنثوي المسكوت عنه ، الأنثوي الذي يشكل وجوده خلخلة للثقافة الذكورية المهيمنة ، وهو الأنثوي الكامن في فجوات هذه الثقافة وأخيرا هو الأنثوي الهامشي وهي في ذلك تلتقي مع الناقدة النسوية الأمريكية سيكسو التي تقول ان الكتابة النسوية تتشكل في الثغرات التي لا تتسلط عليها الأضواء من قبل البنية الفكرية الأبوية ، او بحسب تعريف الفيلسوف الأنكليزي سايمون بلاك بيرن من انها منهج دراسي يلزم أصحابه بتصحيح انحرافات التحيز التي تجعل المرأة في مكان التابع واستصغار شأنها .
يقول الدكتور محسن الموسوي (إن النساء لابد لهن ان يشكلن مرجعيات معينة ويشتغلن داخلها ، فالمرأة المؤلفة تستند الى مؤلفات أخريات مع انهن في مراحل معينة استندن كثيرا الى الكتابة الذكورية بصفتها الكتابة الدارجة والشائعة ، لكنهن في مراحل لاحقة سعين الى تكوين شخصياتهن الخاصة بهن وهذه المرحلة القلقة من التحرر من الكتابة الذكورية ادت الى تكوين رؤية نسوية خاصة توجت في مرحلة لاحقة بأسلوب نسوي فظهرت كتابات لها صفات ومميزات تختلف عن الكتابة الذكورية في الكثير من الأتجاهات والاهتمامات الجزئية والتقليدية التي لم تشكل اهتماما رئيسيا من قبل الرجل ، وهذا ليس عيبا في كتابات المرأة التي اهتمت في تفاصيل الحياة المنزلية وشؤونها الخاصة فتشكلت منها سمات مختلفة .. انها ليست معنية مثلا بالكتابات الأيديولوجية والسرديات الكبرى أي الأهتمامات الفكرية الواسعة ، انها منشغلة باهتمامات جزئية ولكن بدون هذه الأهتمامات الجزئية لا توجد ثقافة . ويضيف الدكتور قائلا هذا لايعني ان جميع الذكور كانوا يكتبون في مسائل ايديولوجية وفكرية واهتمامات كبرى ولكن السمة الأوسع للايديولوجيات التي سادت لمدة طويلة انها تهتم بهذه الافكار التي تخص المساواة والحقوق العامة والحريات والمجتمعات وكانت هذه المواصفات تستند الى الكتابات الذكورية بشكل اساسي لمرحلة زمنية طويلة .

. وهو في هذا يلتقي مع الكاتب الروسي فيكتور إيروفيف حين تحدث عن مكانة المرأة الشاعرة والاديبة في روسيا مؤكدا ان مكانتها في الوقت الحاضر تجاوزت الرجل وصارت جزءً لايتجزأ من حقيقة الأدب الروسي ذلك ان الحديث عن الأدب النسوي قضية شخصية مثلما الأدب بشكل عام قضية شخصية ، وفي الأمور الشخصية اثبتت المرأة انها أدق وأفضل من الرجل وأكثر حساسية ، النساء وحدهن تناولن المصائر الفردية فيما تناول الرجل القضايا المصيرية .

في مقالته المعنونة " حركة حقوق المرأة ومدرسة النقد الأدبي " اكد الدكتور حسين علوان حسين على الحاجة الماسة لإعادة تقييم الأعمال الادبية الكبيرة عن طريق انصاف وجهة النظر الأنثوية واخذ اعتراضاتها وقيمها ومصالحها بعين الاعتبار ، واحد أهم وسيلة لتحقيق هذا الهدف هو التوجه نحو جمهور القراءة النسوي لكي تصبح كل واحدة قارئة مقاومة Resisting Reader تميط اللثام عن اغراض المؤلف الذكوري وألاعيبه المنحازة .

الوسيلة الثانية هي تشخيص انماط صور المرأة في الأعمال الادبية المهمة كالروايات والقصائد الرجولية والتنبيه لزيفها ، الاسلوب الثالث وتسميه الين شولتر بـ (النقد الجنساني Gyno-Criticism) ويهدف الى تأسيس وتطوير اطر نقدية أنثوية ملائمة تفي في تسليط الأضواء على مميزات مختلف أنواع الأدب النسوي بضمنها الرسائل الشخصية ورسائل المذكرات ، واحد الاهداف هنا هو كيفية التعامل مع موضوعات او تجارب انثوية بحتة لايتعرض لها الرجل " كالحمل والولادة والرضاعة " والعلاقة بين امرأة وأخرى " الأم وابنتها والأخت وأختها والصديقة وصديقتها " حيث تستطيع المرأة التعبير عن مشاعرها الداخلية العميقة وهمومها الذاتية بصدق وحرية .

الاهتمام الرابع هو كشف النقاب عن المؤلفات النسوية غير المنشورة . أما الهم الخامس فهو اثبات وجود تجارب نسائية مستقلة ومتميزة في انماط التفكير والشعور والتعبير والتقييم والاحساس بالذات إزاء العالم الخارجي .

أما على صعيد اللغة فهناك محاولات متنوعة لتوصيف مميزات اللغة النسوية مثل الأسلوب النسوي المميز في الكلام والكتابة وترتيب البنى للجمل وفي صياغة الصور والكنايات .

يتضح مما سبق ان الهدف العام لحركة النقد الأدبي الأنثوي هو توسيع " القانون الأدبي " الذكوري السائد وإعادة ترتيبه وإزاحته كليا في بعض الحالات . وقد أفلحت هذه الحركة في رفع المنزلة الادبية للعديد من الأديبات الغربيات اللائي بقين حتى وقت قريب مغبونات نقديا بإعتبارهن أديبات من الدرجة الثانية ، كما ساهمت في جلب الانتباه لأعمال أدبية نسوية بقيت الى وقت قريب مهملة باعتبارها لا تستحق الاهتمام النقدي الجاد .

وبالرغم من حداثة النقد الأنثوي فإن الكتابات النظرية والنقدية لممثليها تتزايد سنويا ، كما ونوعا منذ عام 1969 وهناك اليوم في أمريكا وأوربا وروسيا مجلات ودوريات عديدة متخصصة في النقد الأدبي الأنثوي وبرامج دراسية متخصصة في الادب النسوي في اغلب الجامعات .

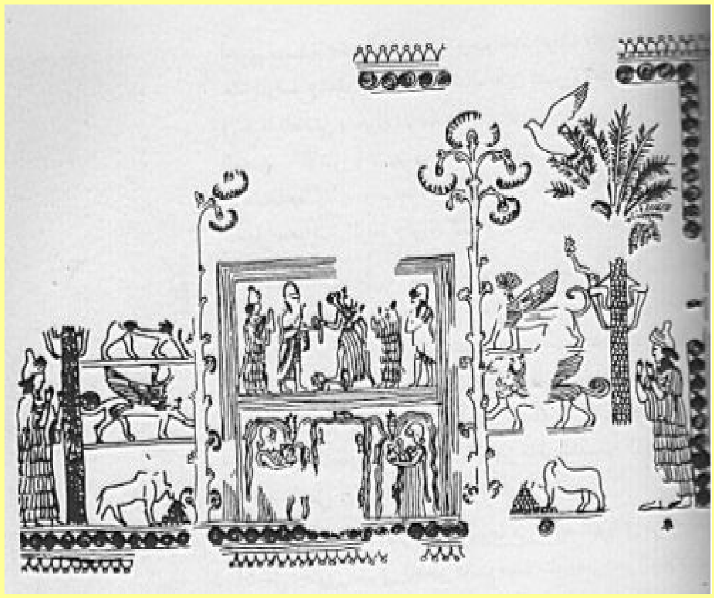
أما في البلاد العربية فقد انقسم النقاد في نظرتهم للمنجز الأدبي النسوي ، فهناك من غالى في الاحتفاء به على أساس ندرته في الساحة الأدبية لدرجة التغاضي عن نقاط الضعف وهزال التجربة الإنسانية ومحدودية الأفق ، الأمر الذي وجدت فيه بعض الطارئات فرصة لولوج عالم الابداع طمعا في الحصول على مكانة تتطلب الكثير من السعي والاجتهاد والمتابعة لبلوغها ، هذا اذا افترضنا وجود الموهبة أصلا .

أما النوع الثاني من النقاد فنجد اغلبه ينظر بعين التعالي الى أي منجز أدبي نسوي على أساس انه لايمكن ان يرقى الى مستوى الأدب الذكوري ، ويمكن ان ينطبق عليه ما كتبته فرجينيا وولف في مقالتها حول الكتابات النسوية حينما اشارت الى استثمار المؤسسة النقدية الذكورية لمفهوم كتابة النساء واستخدامه أداة لاقصاء وتسطيح الأدب النسوي والنظر الى هذا الأبداع باعتباره متدنيا ولا يرقى بخصائصه الفنية الى ابداع الرجل الذي فرض هيمنته وتقاليده عبر التاريخ .

انه من فضول القول الإشارة الى شحة العطاء النسوي في عالمنا العربي مقارنة بعطاء الرجل لأسباب لاتخفى على احد ، فالمرأة الشرقية والعراقية بالذات لم تمنح الفرصة الحقيقية والكافية لممارسة حقها ودورها في الحياة الثقافية لذا تعرضت مسيرتها للكثير من التلكؤ والتعثر والإخفاق ، وبالرغم من ذلك ظهرت أسماء نسوية أثبتت جدارتها وجدية وأصالة منجزها الأدبي الإبداعي لذا لن نستغرب اليوم اذا ما ظهرت من بينهن من تردد ذات المقولة الشهيرة للشاعرة الروسية آنا أخماتوفا " لقد علمت النساء الكلام .

الرمز الجداري في بلاد الرافدين ..
زمري لم ..... ومدينة ماري

د. محمد العبيدي ـ كاتب واستاذ جامعي عراقي



((إنها رسم جداري على الجدار الخارجي، لغرفة العرش في قصر الملك زمري لم في مدينة ماري على نهر الفرات، إنها صورة التتويج نراها والربة عشتار يأخذ القسم ويده على الرمز المقدس بحضور الأرباب الأخرى ، وهناك ربة أخرى وبيدها الإناء الفوار مع مرافقه ونشاهد الأشجار المقدسة((النخلة)) .
المصدر : آثار بلاد الرافدين

سيتون لويد . ت. د. سامي

سعيد الأحمد

الكتابة عن الرسم الجداري في بلاد الرافدين لها متعة خاصة، وفي الكثير من البحوث والدراسات يكون للرسم الجداري أهمية خاصة كون الرسم يوضح روح الحصيلة الفنية العالية التي اكتسبها الفنان كخبرة وتقنية وأداء عال في التنفيذ ، بالإضافة إلى أن الرسم الجداري ((موضوع كتابتي)) أعلاه يوضح روح المزج الغريب بين التدرج السومري المتبقي من عصر سابق والطبيعة المميزة الجزرية السامية للفن، لم يكن الأسلوب مختلفا ، ولم تكن التأثيرات تأخذ بالحسبان ولكن ((جدارية ماري)) خلقت مدرسة جديدة من فنون بلاد الرافدين ، مدرسة جديدة ليست للزينة فقط وإنما هناك المؤثر الفكري الواضح الذي يحقق بدوره من خلال المفردة الجمالية ، دورا للتعبير الجمالي وبالتالي يحقق الاستجابة الجمالية.

العامل التقني والطريقة التي رسمت فيها الجدارية، حملت نوعا من البساطة ، ولكنها عالية في الأداء باستخدام خامات مميزة ، واستعماله لطبقة رقيقة من الطين مباشرة وهذا العامل كون دليلا لتفهم عملية التصوير الجصي الحقيقي للجدران.

الموضوع المميز هو عملية التتويج التي أسست رؤية مقتربة لتعليلات وإحالات وتأويلات تحملت تجريدا لا في موضوع الرسم وإنما كانت هناك نقطة شروع منطلقة بإيجاد نظام لآليات الرسم الجداري وبالمقابل لابد من نظم فكرية لعمل الصورة الذهنية للفنان الذي اعتمد هذه العملية ، بأسلوب ممسرح اقرب إلى تمثيله الأداء هذا جعل الفنان ينطلق بالأشكال الآدمية الموجودة شكلا راسخا ضمن الخزين الذهني الذي تتوالد من خلاله الأفكار ، ليس بانطباعه البصري فقط وإنما عامل التذكر أيضا مطلوب وهذه الحالات (تتويج الملك) لايمكن نسيانها بسهولة ،

مواصفات الشكل وبالصورة المرسومة أعطت أكثر تعبيرا ولاسيما موجودة ضمن منظور قريب لجماهير الشعب ، وهنا لابد للفنان أن يقرب عمل المراقبة البصرية لا أن يغيبه في كثير من الرسوم الأخرى، وهذا في اعتقادي وضع الرسوم في ميزان الأهمية كونها انتزعت عناصر الشكل، بواقعها الخاص بالذهن وكما آلي إليها أفكار الفنان في مدينة ماري ، مدينة النهر والميناء الجميل الذي ترسو فيه السفن برايات ملونة جميلة.

استعراض المفردات المرسومة ((عشتار، زمري لم، الماء الفوار، النخلة، الأسد، الحيوان المجنح ، الأسماك)) هذه الرؤية وجدت مصداقيتها في الكثير من الأعمال الفنية سواء في النحت أو الفخار ولكن نظم الأشكال في الرسم الجداري اختلفت تماما عندما تمسك الربة كما فسرها المنقب((لويد)) حين مسكت بإناء الماء الفوار إنها حالة ليست جديدة في بلاد النهرين وعندما نقول إنها رمز الخصب والنماء العام اكتسبت الحالة عموميتها لتظهر في الرسم أمواج المياه وأعداد من السمك يصارع الموج، هذه المقاربات كانت موجودة أساسا للحيوانات المائية في الفخار كان إلى جانب السمك حيوان العقرب وهنا أعطى الفنان خصوصية للرسم الجداري بالرغم من العمومية ، إنها القصدية في آلية الإبداع في الرسم الجداري ، يؤسس تاريخية الحدث ضمن محدودية القيم المعروفة في عملية التتويج، وهذا الموضوع بذاته هو فهم قبلي للعملية الإبداعية التي يتحلى بها الرسام في بلاد الرافدين ، الذي حلل وركب في نفس الوقت نظم عناصره ضمن حيز المفردة، والفواعل الضاغطة باتجاه بيئة مدينة ماري المشحونة بالأخطار، ووفقا لمنطق الخبرة والتجريب أعطت حضورا قويا للآلهة ((عشتار)) بالحضور بنفسها في عملية التتويج .

الرسم الجداري في ((ماري)) كان ثمرة جهود فكر ، تقنية، منهج، نظام، تعبير . هو بمثابة مركز إشعاع فكري لأكبر عملية تتويج ملكي بعد الحروب انتظمت كل مقومات التشكيل في الرسم، بقيم فكرية ومادية هناك أريد أن اكشف عن حقيقة مهمة لأصوب مفردة ((النخلة))0

حقيقة ظاهرة للعيان تجلت الروح والعاطفة والفكر في آن واحد إنها رافدينية نهرينية عراقية برز الفنان قيمتها الرمزية والتعبيرية ، دون إتباع التركيب الشكلي للسياق المعروف بمنحوتات أوضحت شكل النخلة وإنما الرسم الجداري أوقع عامل التقديس ضمن عرف وتقليد ووظيفة المثيولوجيا انه لايتخلى عن العفوية عندما اوجد اثنين من الرجال يصعدان النخلة لجني المحصول ((التمر)) بواسطة آلة التقليد ((التبلية)) مجموعة أفكار مطروحة كانت في حوزة الرسام ضمن تفاصيل الواقع الخارجي للمدينة ولكن الإبداع يؤلف جوهر عمله بنوع من طريقة نسج للمشهد لايمكن أن يكون إلا للمبدعين ، والمبدعون ليس لهم مكان إلا في أرضهم ارض الرافدين.



صـفحات مـن كتاب
نمـــاذج مـــن مكتبـــات وادي الرافدين
الحلقة الثانية
مكتبـة نيبـور ومكتبة سبار

تلعـب المكتبـات بوصـفها مركـزا للأشـعاع الثقـافي والفكــــري دورا مؤثرا في حركـة الثقافـة والعلــم وتعتبـــر بـــؤرا ثقافية اسهمت في تعزيز حضارة العراق وارساء اسس تقدمه وحفظ تراثه ورد ذلك في كتاب المكتبات في العراق منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر، لـفؤاد يوسف قزانجي ، الكتاب بواقع / 146/ صفحة حجم متوسط ، طبع في دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد 2001 .

ان الغرض الرئيس من الكتاب هو اعطاء فكرة شاملة عن تطور المكتبات في العراق حتى الوقت الحاضر وتسليط الضوء على ابرز المكتبات ومجالات تأثيرها الحضاري والأنساني بأسلوب سلس .

ومن مكتبات وادي الرافدين مكتبة نيبور نفر ومكتبة سبار , اما مكتبة نيبور اي لنفر او نيبور ، المدينة السومرية دار للسجلات تشغل جزءا من المعبد الرئيس للمدينة وقد نقبت فيه بعثة اثرية امريكية بأشراف / جون بيترز / خلال الاعوام / 1888- 1890/ فوجدت عددا يتراوح بين 30 الف الى 40 الف رقيم طيني . وقد ظهر ان بعض هذه الالواح كان سجلا لسلالة الكاشانيين وبعضها الآخر يتعلق بشؤون معبد / انليل / العظيم وهو من اقدم المعابد في العالم ومن بين هذه الرقم مستندات تتعلق بصورة رئيسة بالصفقات المالية للبيع والشراء وعثر في المكتبة على قوائم الملوك التاريخية التي تحتوي على اسماء الملوك السومريين والاحداث عظيمة الاهمية التي حصلت في سنوات حكمهم .

كما عثر على جداول رياضية مختلفة منها جدول الضرب واسماء جغرافية للجبال وبعض المناطق وانساب العائلات .

ويبدو من مجموعة هذه الرقم ان السومريين كانوا مولعين بدراسة تاريخ الأزمنة القديمة . ومن اهم مكتشفات مكتبة نيبور لوحان يمثلان فهرس الخزانة (قائمة للكتب).

وقد كشفت عن احدهما بعثة متحف جامعة بنسلفانيا وقد نسخ عليه اثنان وستون عملا فكريا .

اما الآخر الذي يعود الى متحف اللوفر فيتضمن ثمانية وستين عنوانا ، ثلاثة واربعون منها متشابهة على الرغم من ان تنسيقهما كان مختلفا .

وكان الموضوع الرئيسي لتلك الأعمال الفكرية في لوح الجامعة الضخم هو الحكمة والامثال .

وقد اكتشفت بعثة المانية اثناء القيام بحفرياتها في العقد الاول من القرن العشرين نحو 2500 رقيم وهذه تعرف الآف مجموعة هلبرشت ، في جامعة فردرش ، فردريك ، شيلر بألمانيا وكان مائة وخمسون رقيما منها

تحتوي على تآليف ادبية سومرية وبعض صنوف التعبير الذي يمثل ادبيات وادي الرافدين المعروفة وهي اساطير وقصص الملاحم والتراتيل الدينية والرثاء والنصوص التاريخية والرسائل والامثال العامة والاقوال السائرة والحكم والوصايا والمقالات والمناظرات وفهارس الرقم وغيرها ،



ومن هذه الرقم عدد غير قليل يحتوي على مواد معجمية اي انه مرتب على شكل قاموس سومري ومواد تتعلق بقواعد النحو والصرف وكانت هذه الاخيرة ذات قيمة كبيرة لدراسة اللغة السومرية لأنها جمعت من قبل الكتّاب القدامى انفسهم غير ان الالواح الطينية المهمة على وجه التخصيص هي مجموعة كبيرة من الرقم الادبية وقد بلغ عددها 210 رقيم وكسرة يعود تاريخها الى مايقرب من 1750 سنة قبل الميلاد دونت عليها عدد من التآليف الادبية التي تضم الملاحم والاساطير والمراثي ومن بينها رقم مفخورة تمثل قصيدة ملحمية مؤلفة من / 115/ سطرا تدور حول كلكامش واكا وهي الملحمة التي تبرز اهميتها في انها بداية الممارسة الديمقراطية ويبدأ احد الرقم بمطلع القصيدة ثم يأتي النص الكامل لالتماس كلكامش من مجلس الشيوخ في المدينة الأ يخضعوا لسلطان كيش .

كما وجدت في المكتبة نفسها اول خارطة معروفة في العالم وهي تمثل اقدم خارطة للمدينة في التاريخ فقد رسمت تلك الخارطة على رقيم كبير الحجم 12سم x 18 لمخطط مدينة نيبور التي كانت مركزا ثقافيا لبلاد سومر واكد 2500- 1250 ق.م وظهرت في الخارطة ايضا جملة من معابد المدينة وعماراتها المهمة وحديقتها المركزية وجداولها وبوجه خاص اسوارها وابوابها .

ويعلق العلامة كريمر على ذلك فيقول : ومع ان راسم تلك الخارطة قد عاش في حدود 1500ق.م الآ انه رسم مخطط الخارطة بعناية معتمدا على قياسات دقيقة هي الغار الذي يعادل ستة امتار بخطوط واضحة وحسابات متقنة .

اضف الى ذلك كانت هناك مدرسة ملحقة بالمعبد تضم مئات الرقم التي تمثل نصوحا مقررة لموضوعات تعليمية كالديانة والفلك والخط السومري وغيرها تؤلف هذه الرقم مجموعة غنية بالمراجع الجيدة التي تعبر عن عصرها .

كما عثر في منطقة خزانة الكتب في نيبور عند تنقيب البعثات العراقية / 1951- 1958 على رقم طينية تحتوي على كتابات مختلفة منها مايشير الى تواريخ ملوك في زمن سلالتي ايسن ولارسا ومنهم دمق ايلشو واورننورتا من سلالة ايسن و ريمسن وغيره من سلالة لارسا .

كما عثر على الواح الطين المفخور نقشت عليها صور طقوسية ودينية مختلفة بينها قطعة تمثل حفلة زواج الآلهة انانا اي عشتار من اله النبات ، تموز، ويعود تاريخ هذه القطعة الى 2000ق.م . كما وجدت الواح من الحجر نقشت عليها صلوات ودعوات دينية ، كما اكتشفت سبعة تماثيل للملك شلكي ثاني ملك من سلالة اور الثالثة نحو 2030 ق.م محفوظة مع رقم طينية في صناديق من الآجر.



وما زالت حفريات نفر تمد المتحف العراقي في كل سنة بمجموعة طيبة من الرقم الطينية المكتوبة حتى ان عدد هذه الرقم قد تجاوز مائة الف رقيم منها ماهو سالم ومنها ماهو مهشم وهي بمجموعها تمثل تراتيل دينية ومفردات لغوية ونصوصا رياضية وحسابية وفلكية وابرز من كتب عن مكتبة نيبور، ادور كييرا وصاموئيل كريمر ، وقد ترجمت معظم كتبهما الى العربية .

اما مكتبة سبار وهي احدى المدن القديمة لوادي الرافدين التي بقيت عامرة بالحياة خلال المراحل البابلية والآشورية 2400- 689 ق.م وموضعها الحالي الطرف الجنوبي من بغداد على بعد 32 كيلومترا من مركز المدينة . ويقع دار السجلات في جانب من معبد سبار الذي يديره كاهن – مكتبي كما هو الحال في معظم مكتبات المعابد في وادي الرافدين وتعرف اطلال مدينة سبار حاليا بتل (ابو حبة) .

من بين الذين نقبوا في اطلالها الآثاري (هرمز رسام) وذلك خلال السنوات 1878- 1881 حيث عثر على الآف الرقم الطينية والعديد من العاديات التي استحوذ عليها المتحف البريطاني وقد صنفت هذه الالواح ورتبت في

المكتبة بشكل منسق على الرفوف وتبين ان اوسع الموضوعات تناولا تمثل مجموعة الالواح المتعلقة بالصفقات التجارية ومعاملات البيع والشراء وقدر عدد المجموعات في المكتبة مابين 40000 الى50000 رقيم ولكن الكثير من هذه الرقم كانت غير مفخورة فقد تكسر عدد كبير منها وتناثر قطعا . وقد وجد هرمز رسام في موضع المكتبة لوحا طينيا يتضمن قصة الخليقة وعرف من خلال بعض الرقم الأخرى التي وجدها .
ان سبار كانت اكثر المدن السومرية ايغالا في القدم بعد مدينتي اوروك واريدو , كذلك عثر خلال الموسم الاول 78- 1979 من تقنيات دائرة الآثار العراقية على الفي رقيم ذات موضوعات اقتصادية تعود الى حكم الملكين سامسولينا وحمورابي فضلا عن مجموعة من الرقم التي وجدت في مكتبة ناديتو في معبد شمس في سبار .
وفي شهر نيسان من عام 1986 اكتشفت بعثة من الآثاريين العراقيين تعود الى قسم الآثار في جامعة بغداد بقايا مكتبة سبار التي وجدت في المعبد الرئيسي في المدينة وتبلغ مساحة المكتبة .2, 4 م طولا و.7 ,2 م عرضا اما ارتفاعها فيبلغ.2 , 1 م0
وقد تم العثور في الجزء المطمور الذي لم يكتشف سابقا على الواح طينية مختلفة الاحجام مرتبة بنظام على رفوف مستطيلة الشكل داخل الجدران ويبدو ان الغرض من هذه التقسيمات كان فصل الموضوعات المتعددة التي تغطيها الرقم الطينية في المكتبة وهذه الرقم مكتوبة بالخط السومري وتضم مختلف المعارف والعلوم مثل الفلك والأساطير والسحر والفال والادعية فضلا عن معاملات البيع والشراء .

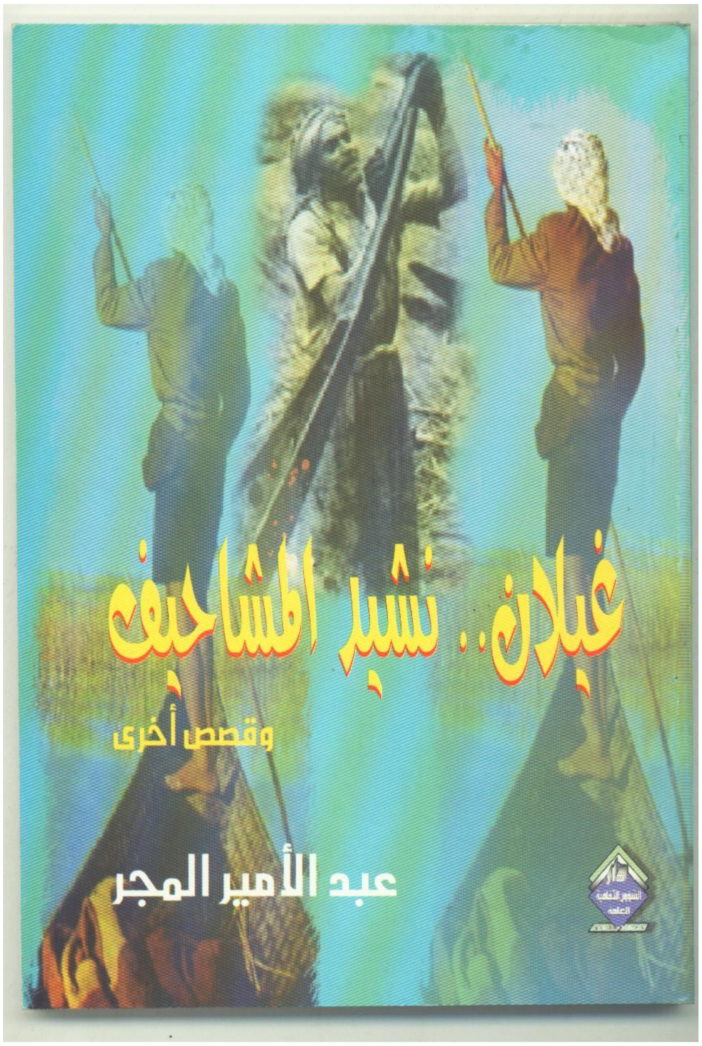
يتبع

اعداد : سندس الدهاس



قرءاة في كتاب
حضور الجمال رغم شخوص الموت ..
(غيلان .. نشيد المشاحيف) أنموذجاً للقراءة

وجدان عبدالعزيز- كاتب عراقي



الحيــاة تجربــة وخبــرة ، أيــام ، وسـنين قاتمــة ، وأخــرى فاتحــة الألــوان تبقــى تسـتدعي ضـرورة الكلمات لتطرز جنباتها ذكريات من الحب بأحضان أكاليل زهور تفوح بالهناء والدعة ، تفترض الكلمات مساحات التعبير كما هو في القص الـذي يكـون واسـطة لنقـل خبـرة القاص إلى القارئ بأسلوب يجلي العلاقـة بـين العمـل الأدبـي كخلـق لعالم خيـالي وبين العـالم الحقيقي الـذي يمثـل الخبـرة الموضـوعية لهـذا الكاتـب ، وهـي الفيصـل فـي إظهـار قدرتـه فـي الـربط المحنـك وفي الإنتاج ، فالقاص يقدم عملـه ويحـاول بشـفرته الخاصـة وضـمن فنيـة الكشـف عن مساراته عازفا على أنماط عديدة من السرد ضمن زمنية معينـة ومستويات سـردية ، قــد تكــون تفســيريه أو غرضــية الغاية منها أيجاد نوع العلاقة بين الخيال والواقع .

أسوق هذه المقدمة علي أجد دالة أدخل من خلالها إلى عالم القاص والروائي عبد الأمير المجــر الـذي استدرك تجربتـه الإبداعيـة بربطهـا برؤية الجرأة وافتراض الحلـول ، وقد أعتمد علـى أحد أقوال غانـدي كإضاءة في مقدمة عملـه الإبداعي الموســـوم ((غــــيلان .. نشـــيد المشـاحيف وقصـص أخـرى)) ، حيث يقول : -

(لا يمكن أن يوصف أحد بأنه فاضل ما لم يكن جريئـا في تكوين آرائـه والتعبير عنهـا ، ومـا لم ينفذ أوامــر وجدانه من دون تزعزع ، إلا أن ذلك يبقى مستحيلا ما دمنا لا ندرك أن صوت الضمير هو صوت الله ، وأنـه الحاكم الأعلى في شرعية كل عمل وكل فكرة) وأنـا عمدت نقل الإضاءة كمـا هي لأنـهـا اعتبرت مـع العنونـة المسارات التي أشرت لها أعلاه وظلت المناطق المرتفعة والمنخفضـة وهـي منـاطق واقعيـة وأخرى مـن صنع خيـال القـاص ، المشـحوف ، الهور ، ثـم هواجس غيلان وعلاقتـه بالمشـحوف الأثيريـة , فــ (الزوارق وهـي علامات ذات شخصية حركية وصوتية كثيرا ما ارتبطت لدى الأدباء بدلالات فلسفية أو صوفية تتجاوز ما ديتها إلى الإبحار في الكينونة واستجلاء العوالم الغامضة والمبهمات الكونية والأسئلة الإنسانية الكبرى) *0

يقول : - (حين غفا غيلان وسط الأشنة ، تراءى لـه انـه كمـن يقفز مـن مكـان مرتفـع ثـم أحس أنـه معلق فـي الفضاء الذي كان يتسع كل ما أنحدر نحو الأعماق) ** هذا السرد الـذي قدمـه القاص عن غيلان هو السرد التابع حيث بدأه بالماضي ليعلن المراقبة عن كثب وتنطوي المعلومات الكاملة عن غيلان بين العرّاف وسلطة

الملك { ليقف في الصف من جديد } وسط بحر الحيرة وأشباح الرؤيا حتى تصريح القاص عن غيلان حيث قال : ـ ((وهكذا أشيع عن غيلان أن فيه مساً من الجنون)) ليجعل شخصية غيلان معقدة ومركبة ، وقد تكون مدورة رغم أن الواقع الموضوعي في أهوار الجنوب ليس فيه من التعقيد بمكان يستدعي التأمل والتفكير لأنه لو قربنا صورة غيلان معلق في الفضاء وهي حالة تسامي ورفعة إلا وهو مثل محارب مهزوم يتجه نحو(قرية الهباشة) يحدوه الأمل في الحصول على الدنانير العشرة ، أي أجواء التفكر والبحث عن منزع الروح إلى مستنقع الواقع المر الذي يحاصر غيلان وهي محاولة لتقريب الصورة بين الذات والأنا العليا الموضوعية محاولا (القاص) إيجاد دالة فكرية يعالج بها خطواته في رسم شخوصه عبر مراحل المجموعة القصصية وإيجاد أيضا حالة مشتركة بهم موحدة كما في قصة (الحمير صانعة الحضارة) التي حفلت بالترميز والتلغيز وفيها الكثير من الأشياء التي قالها القاص وأشياء لم يقلها وتستحق هذ القصة وقفة لوحدها لمحاولة فك شفراتها ، لأنها حاولت استيعاب مرحلة الاحتلال وما بعده وهو استيعاب لم يكن كاملا كما هو معروف من أن الرؤيا الثقافية للأحداث الجسيمة لا تتم إلا عبر مسار تاريخي هادئ أي أن أي مبدع يكون منفعلا في مواجهة الحدث المفاجئ وبعد هذا لا بد من أن تأتي حالة الهدوء وتكون الرؤيا الواضحة الجلية ، ولكن القاص ظل متوترا بين شريعة الغاب وشريعة الحضيرة الإنسانية فـ (الأدب يقوم على حالات الغياب وليس على حالات الحضور ...) **

إذن الحدث في داخل النص الأدبي هو غيره في واقع معاش ، فهناك يبث أشارات تكاد أن تكون أكثر عمقا وتحمل أوجها تعطي للمتلقي حرية التأويل ، من هذا حاول القاص المجر اعتماد ثلاث بنى ارتكزت عليها قصة (الحمير تصنع الحضارة) هي البنية السياسية والبنية الاجتماعية والبنية النفسية وحالة المزج بين هذه البنى بالمتخيّل تارة والواقع تارة أخرى مستعملا السرد الموضوعي بالتداخل مع السرد الذاتي مما أعطى لهذه القصة الزخم الذي نوهنا عنه وهناك توتر بين الغياب والحضور ومحاولة انسنة الحيوانات وفي مكان آخر ظل القاص بين السابقة واللاحقة حيث يقول أحد شخصيات القصة (المصادفة وحدها عرفتني اليه) وهكذا فإن القاص يعطي إضاءات استمرت وبرزت خفايا الشخصية وهنا نجح في إدارة الحدث باتجاه إبراز الحالة الإنسانية المتجلية في ساحات الوعي وهي تتوزع بين الحب ـ يعني الحياة ـ وانطلاق الرصاصة يعني الموت ، وهذه ثنائية الحركة والسكون وظل القاص منشطرا بينهما ، أحيانا قليلة يقطع سياق السرد بوصف مقتضب سرعان ما يعود بإضاءة سابقة ثم يلحقها بصورة تظهر جليا صراعات الشخصية بافتراضات الحياة / أنت تريد الحياة / وهو يريدها / والاثنان يدركان هذا / وهو تساؤل قد يغوص إلى الأعماق .. من منا يستحق الحياة ؟

وهو تعبير عن تحرك الإنسان منذ الخليقة بمحاولات العودة إلى الطهر والكمال وهو تحول وتحرك دائبين ، والقاص أغفل المبررات وجعل الموت المبرر الوحيد في بقاء الحب اللحن الإنساني الذي يعزف الجمال في أحلك الظروف العصيبة ، وكأن موت إنسان في حالة هو قيام حب وحياة ، لربط بداية الإنسان وهو يدخل وحل الآثام إلى سعيه وهو يطلب الطهر والكمال ، ناهيك عن جهد الكاتب كما نوهنا على إدارة الحدث في نقطة حرجة جدا وحيادية ، فهناك معادلات / الحب / الوطن / الالتزام / بعيدا عن زيف التعسف في إجبار الكاتب على الانحياز لجهة من جهات الثلاثية أعلاه ... بسبب حضور جمال الذكريات والعشق للأدب والحبيبة والورد هذا الجمال حضر في ساحات الموت ، فصار يشاطر الجنود وقائدهم وهم يعلمون جيدا أنهم في أحضان الموت وهي ميزة أدب الحرب والمعاناة في العراق .

أما في قصة (بيت القملة) وهنا القاص بالرغم من توتر الوضع المحيط به الا انه تعامل بهدوء سردي وباعد في الرمزية التي استعملها ، فهو تحدث عن علاقته بجدته كأنما القصة بنيت على هذا ، إلا انه أنتقل نقلة هادئة إلى ساحات الوغى فجاء الربط مبرر وهذا ديدن السرد يحتاج دائما إلى الهدوء حتى لا يفقد علاقاته المنطقية في المعالجة والخروج بالمعنى أو تقريبه على أقل تقدير إلى المتلقي وبالتالي تخليص القارئ من متاهات البحث في اللاجدوى وأستمر القاص على ديدنه في نصوصه القصيرة جدا في رسم الحالات وإظهار أوجه ذاته القلقة التي تحاول التأقلم والمعايشة لا لأجل الاستقرار أنما لأجل النزوع نحو ماهو استشراف لحالات الجمال والحياة الهانئة المستقرة .

---

*) مجلة الأقلام العدد السادس السنة 2008 الصفحة 61

**) كتاب الخطيئة والتكفير / عبد الله الغذامي المركز الثقافي العربي الصفحة 111

***) غيلان .. نشيد المشاحيف وقصص أخرى للقاص عبدالامير المجر دار الشؤون الثقافية العامة لسنة 2009 الصفحات 70/23/19/5

تحقيق ثقافي

صعوبة نشر الكتاب وطبعه وتوزيعه

معوقات تجبر المثقف العراقي على طبع كتبه خارج العراق

مازن لطيف علي - كاتب عراقي

عانى ويعاني العراق منذ عقود صعوبة نشر وطبع وتوزيع الكتاب ، فصناعة الكتاب في العراق مازالت تخضع لمعايير كثيرة أهمها ان يكون الكتاب ومؤلفه مواليا للسلطة ومدافعا عنها ويحمل نفسها وخطابها ، أو منتميا حزبيا لها كي يكون مثل شاعر الجاهلية المنتمي للقبيلة والمترنم بالعصبية لها. . مما يضطر الاديب والمثقف العراقي الى طبع كتبه خارج العراق ، ظاهرة طبع الاديب العراقي كتبه خارج العراق ماسبب هذه الظاهرة .. من يقف وراءها ؟ حيث ان هناك توجها كبيراً من ادباء الداخل في طبع مؤلفاتهم خارج العراق هذه الظاهرة كانت محور إستطلاعي لعدد من المثقفين والأدباء العراقيين :

حسن عبد راضي :

نشر الكتاب بين الداخل والخارج



الشاعر والناقد حسن عبد راضي ذكر ان الأديب العراقي على الدوام يريد أن تكون كتبه ومؤلفاته موجودة في معارض الكتب وفي مكتبات بيع الكتب والمكتبات العامة وفي الجامعات، شأنه في ذلك شأن أي أديب عربي آخر حيث تحدث قائلاً:

- لعل الأسباب وراء لجوء الكثير من الأدباء العراقيين إلى طبع أعمالهم خارج العراق متعددة، منها قلة دور النشر العراقية الفاعلة والقادرة على إخراج النتاج الأدبي والثقافي العراقي على نحو لائق، وخوف القطاع الخاص من خوض تجربة النشر التي صارت تعد- في ظروف العراق القلقة منذ عام 1980- مغامرة لا تحمد عقباها، لأنها غير مضمونة الربح، فضلاً عن ظروف أخرى كانت تحيط بعملية النشر منها سطوة الرقابة قبل 2003 وما يجره ذلك على الناشرين والمؤلفين من ويلات كلما ندت عنهم آهة أو كلمة لا تعجب السلطة.

وثمة سبب آخر ما يزال فاعلاً حتى بعد سقوط النظام، فهناك أزمة التوزيع التي باتت مستحكمة في العراق بعد أن حُلت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع والإعلان، وصار على الناشر المحلي أن يوزع مطبوعاته بنفسه، وتلك لعمري مهمة ليست سهلة في ظروف كالتي عشناها في السنوات السابقة، وهنا لا بد لي أن أذكر أن دار الشؤون الثقافية العامة وهي الناشر الحكومي الأهم كانت شبه مشلولة بسبب نظام التمويل الذاتي، لكنها تمر هذه الأيام بما يشبه الانتفاضة الشاملة، إذ نشطت فيها حركة النشر بشكل غير مسبوق، وأعيدت الحياة إلى مجلاتها العتيدة، الأقلام والثقافة الأجنبية والتراث الشعبي والمورد، كما ظهرت فيها سلاسل جديدة مثل (أكاديميون جدد) و (تراجم) فضلاً عن السلاسل القديمة؛ السلسلة الشعرية وسلسلة القصص والروايات والرسائل الجامعية، كل ذلك يدعونا اليوم لمراجعة خياراتنا في نشر الكتب في الخارج والداخل.

لقد أراد الأديب العراقي على الدوام أن تكون كتبه ومؤلفاته موجودة في معارض الكتب وفي مكتبات بيع الكتب والمكتبات العامة وفي الجامعات، شأنه في ذلك شأن أي أديب عربي آخر، وأن يحظى بفرصته في الانتشار، وهو أمر لم تكن تتيحه المؤسسات العراقية القديمة ولا آلياتها في التوزيع، كما أن الكفاءة في الإخراج كانت من المشاكل المزمنة التي لم تجد حلاً، بينما وفرت دور النشر العربية والعالمية فرص توزيع أفضل وكفاءة إخراج أبهى، مع أن شروطها في التعاطي مع المؤلف العراقي كانت مجحفة، فهي أما أن تستوفي منه أجوراً عن نشر كتابه، ثم تعطيه بعد النشر عدداً محدوداً من النسخ (200) نسخة في أعلى تقدير وتحتفظ لنفسها بحق توزيع المتبقي من النسخ وبيعها، وأما ألا تعطيه أي مردود سوى النسخ كما تفعل الآن بعض دور النشر البيروتية.إننا بحاجة إلى دعم دور النشر الحكومية أكثر وتخليصها مما يقيدها من الأنظمة التي شُرعت في السنوات العجاف كنظام التمويل الذاتي، كما نحن بحاجة إلى دعم دور النشر الأهلية وتشجيع القطاع الخاص على دخول هذا السوق بثقة، لعلنا ننهض بهذه الصناعة من جديد.

زهيرالجبوري :
المطبوع الثقافي وهيمنة السياسي

الناقد زهير الجبوري يرى ان المثقف العراقي لم يجد الارض الخصبة التي يعتمد عليها لطرح منجزه حيث يقول :

ـ يشكل المطبوع الثقافي في العراق واقعا متناقضا والتوجهات الابداعية التي ينتجها المثقف العراقي في المجالات كافة ، خصوصا ما يقدمه الأديب من عطاء متواصل في الساحة الثقافية ، وأعتقد أن المسؤول المباشر في ذلك هو من يعمل في المؤسسة ، وهذا يحيلنا الى قناعة فحواها ان الخطاب الثقافي الذي نقصده ، واقع تحت هيمنة الخطاب السياسي ، بمعنى وجود إمكانيات ثقافية تستطيع ان تنتج وتسوق إذا ما أعطيت لها المهمة المطلقة ، بالمقابل أجد أن النوعية التي استطاع ان ينفرد بها الكتاب العراقي في الساحة العربية فتحت للمؤسسات الأخرى (خارج البلد) ان تستثمره بالشكل الذي تجده نفعيا لها .. ولنا في ذلك بعض الأسماء الأبداعية في الأدب كـ(عبد الستار ناصر وعبد الرحمن مجيد الربيعي وسعدي يوسف وياسين النصير وفاضل العزاوي ، وغيرهم) والعديد من الاسماء في مجال الفن والسياسة ..

واذا ما أخذنا بنظر الأعتبار أن الكتاب الثقافي يعد الوثيقة التأريخية للبلد بالدرجة الأساس ، فإن المهمة هذه ادركتها بعض المؤسسات الثقافية لتفعيل الأسم المحلي واستثماره لتكون المسألة نفعية تبادلية بين الطرفين ، ومن المؤسسات هذه (مؤسسة المدى) وأيضا (الصباح) .. كما أن النوعية الثقافية في بلد كالعراق يعمل على حفر الابداع بشكل متواصل ، صعب الأختيار والطرح للحساسية التي يتمتع بها ، مهما وقع تحت اضطرابات سياية واجتماعية وفكرية استثنائية .. ومن صميم الموضوع ، المثقف العراقي لم يجد الارض الخصبة التي يعتمد عليها لطرح منجزه ، لأمر اساسي هو ضعف النوعية الفنية للطباعة وعدم وجود تقنيات راقية كما موجود في الدول المجاورة للعراق (على أقل تقدير) ، وهذا ما يعانيه المثقف منذ فترة ليست بالقصيرة .. كما ان الريع او الدخل المادي الذي تمتع به بعض المثقفين (وخاصة الأكاديميين) ، جعلهم يتجهون الى الأماكن التي يشعرون بها انها تخدم مطبوعهم من كافة الجوانب التقنية والتوزيعية ، فما عاد المطبوع العراقي الذي تنتجه المؤسسة مثل سابقه في العقود الماضية .. نحن لدينا في العراق دار الشؤون الثقافية ، والطريف في الأمر ان الكتب التي قدمت قبل (6) أعوام الآن ظهرت ، وأعتقد انها لم تظهر لولا وجود المدير العام الجديد السيد (نوفل ابو رغيف) .. إنها معضلة المنجز قبل ان تكون معضلة المؤلف ، في حين (أنا شخصيا) أكملت كتابا منتصف عام 2008 ونشر بعد شهر ونصف في احدى مطابع العاصمة السورية دمشق ، هذه المسألة وغيرها تساعد في خلق الكثير من الابداع في فروعه وتوجهاته كافة ..

نحن لانمتلك برنامجاً ثقافيا معدا لثقافة الكتاب العراقي ، ولو نظرنا الذهنية العراقية مع باقي الذهنيات العربية وغيرها لنجدها تساعد في خلق المطبوع وتسويقه لما يكتنزه من أهمية علمية مؤثرة ..



ولاننكر بأن التمويل الذاتي كان الفاعل الأساسي في تفعيل المطبوع ، ولنا في ذلك ما صدر بعد سقوط النظام السابق ولحد الآن من إصدارات كثيرة جدا ..

علي حداد :
الروائي يبحث له عن ملجأ يضع فيه مولوده

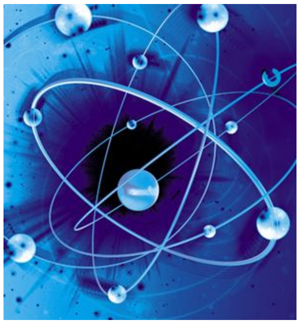
اما القاص والروائي علي حداد فتحدث قائلاً :

ـ الاديب والمفكر والقاص والروائي والفنان والتشكيلي ..العراقي هو الوحيد في هذا الكون ..يعتبر كائنا غريبا عن اقرانه من المبدعين ..مخلق مبدع يجد نفسه مثبورا في زمنه ..في بيته .. وفي وسطه الثقافي ويبدو على الدوام في بحث دائم عن مكان ملائم ..لكي تجد افكاره منفذا للنور ..يبحث عن الذي يقول له تعال نطبع لك منجزك الثقافي ..منجزك الابداعي واسوقه..وهناك مقابل جهدك ..كذا مبلغ ..انا اعتقد ان ذلك مستحيل للجميع .. من شرائح المبدعين .. فراح الجميع يبحث عن تاكيد ذاته .. ووجوده في مكان اخر .. المسرحيات .. تعرض في مكان غير العراق .. والموسيقى تصدح خارج العراق .. ولوحات التشكيليين لا تراها عيون عراقية .. وكذا فعل القاص .. والروائي يبحث له عن ملجأ يضع فيه مولوده .. اولا .. واخرا ان تاخذ الاعمال الابداعيه مداها في الانتشار .. وثانيا هو يؤكد حضوره في الاقل .. ويؤكد ذاته .. وهذا ما يريده .. الجميع وما دام العراق لا يحقق لهم كل هذا .. فاولى ببلاد الله الواسعة .. والقائمون على شؤون الثقافة لاتهمهم .. وهجرة الابداع لاتهمهم لامن قريب ولا من بعيد ..كما لايهمهم خراب الثقافة فالموظف بالتأكيد لايمزق ملابسه حزنا على المواطنين الذين يراجعون من شباك ضيق ومظلم .. يطلبون من ظاهرة صوتية ..ان تنقذ مايمكن أنقاذه.

شخصيات عراقية

العالم الدكتور رحيم عبد الكتل كوكب علمي لامع في أفق المعرفة الانسانية

أسماء محمد مصطفى ـ أديبة وصحافية عراقية



شجرة علمية عراقية اورقت على شطآن الفرات في مدينة الناصرية وترعرعت في بغداد ازهرت في اجوائها الصافية وابتدأت تستمد يوما بعد يوم نموها العلمي في مدارس العراق منطلقة الى اقطار اجنبية لتستكمل تعليمها في جامعاتها المتخصصة في فروع الفيزياء الذرية لتتفرد بقيمتها العلمية في العالم اجمع .انه العالم الراحل الدكتور رحيم عبد الكتل الاكاديمي الكبير والعقل العراقي المتطور في اعلى اختصاصات العصر – الذرة- والدبلوماسي الناجح الذي حاز على وسام جابر بن حيان اعتزازا بالعلم والعلماء.

من اين نبدأ الحديث عنه؟ من يوم ولادته في الناصرية عام 1932 ام من يوم تخرجه في دار المعلمين العالية عام 1953 ام من تاريخ حصوله على شهادة الدكتوراه في فلسفة الفيزياء الذرية في جامعة بروان الاميركية عام 1962؟ ام ننطلق بالحديث اولا من تاريخ تعيينه استاذا ومن ثم عميدا لكلية العلوم في جامعة بغداد وعمله سفيرا في النمسا للمدة من 1989 الى 1995 ومحافظ العراق في وكالة الطاقة الذرية في العراق في فيينا وسكرتيرا عاما في لجنة الطاقة الذرية في العراق وعضوا في المجمع العلمي العراقي؟ أياً كانت نقطة بداية الحديث، ثمة حقيقة جلية تتدفق على اوراق تاريخ هذا الرجل العالم هي شعورنا بالتقدير والاعتزاز البالغين به لما يمثله من ثروة علمية وطنية كبيرة.

تقول ابنته السيدة زينب مستذكرة انجازاته:

ـ اشعر بالفخر لان والدي اكتسب سمعة علمية رفيعة وانجز عددا من الابحاث والكتب منها كتاب الفيزياء الجامعية بثلاثة اجزاء تدرس حاليا في قسم الفيزياء – كلية العلوم وبحوث الفيزياء والرياضيات ومجموعة محاضرات لجامعة البكر كما شغل مناصب علمية عديدة منها رئيس جمعية الفيزياء والرياضيات للمدة من 1973 الى 1983 ورئيس تحرير المجلة العلمية الصادرة عنها وبالتالي رئيس لجنة تحضيرية لتسعة مؤتمرات علمية داخل العراق فضلا عن مشاركته في مؤتمر نزع السلاح في جنيف ومؤتمر خافت لتحريم الاسلحة الكيمياوية في باريس عام 1989. وقد حصل على كتب شكر من الدولة ومنظمة الطاقة الذرية ووزير الصحة وعمادة كلية العلوم وجمعية الفيزياء.

يتحدث عدد من اصدقاء العالم الراحل عنه:

السيد منير الصوفي مدير المختبر الكيمياوي في كلية العلوم والذي تربطه بالعالم الراحل علاقة صداقة عمرها مايقارب (50) عاما.. يقول :

ـ يعد المرحوم من الشخصيات الذكية جدا والملتزمة وظيفيا اذ كان خير رجل علم يصل اداؤه الى القمة في جميع المجالات باخلاصه وانسجامه مع روحه عند مايؤدي وظيفته.. كل شئ اذكره عنه يدعوني للفخر ابتداءً من كل مايحققه عبر مسيرته العلمية مرورا ببحوثه وكتبه التي تعد مرجعا لكل من يدرس الفيزياء الذرية وليس انتهاء باحاديثه المتسمة بالعمق والمدعمة بالادلة والبراهين ومع ان وفاته خسارة للعلم الا انه ترك بصماته الفكرية مؤكدا على ان العراق يزخر بالعلماء .. لقد كان المرحوم استاذا كفوءا ومربيا كفوءا وسياسيا كفوءًا.

ويتدفق على الورق صوت الدكتور صبحي العزاوي الذي عمل مع الراحل في كلية العلوم بصفة معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا من عام 1973 ولغاية 1976. يقول د. العزاوي:

ـ من الناحية العلمية كان الراحل عالما جليلا متميزا راغبا على الدوام في تطوير كلية العلوم ورفعها الى مصاف كليات العلوم العالمية ومقدما للوطن خدمات علمية متميزة وعرفته من الناحية الانسانية رجلا بمعنى الكلمة وسمحا ومساعدا للغير ومحدثا لبقا يعطي التفسيرات في المواقف الحرجة ومتابعا لشؤون غيره، ومذللا للعقبات التي تخص امور ادارة الكلية ومثاليا في تعامله مع من ربطتهم به علاقة طيبة.

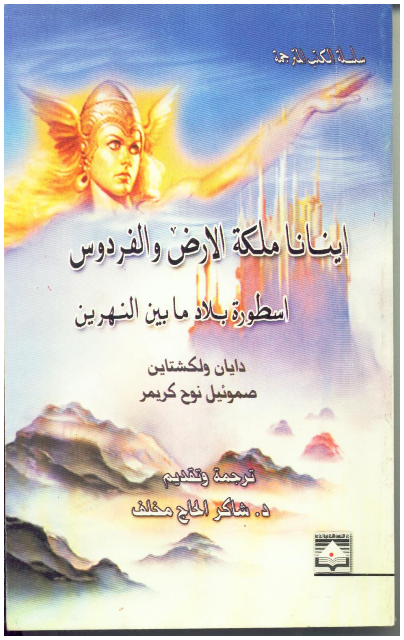
ـ وكتبت أسرة العالم الراحل :لقد حمل العالم الراحل الكتل مسؤولية هذه الكلمة، عظيم حرص على تعليم ابنائه كل القيم والمبادئ العريقة، واغناء حركة العلم الرصينة في العراق ورفده بكل ماهو متطور وحرص كل الحرص على اعلاء كلمة العراق فوق كل كلمة ، ان تكلم فهو الحق والصدق في قوله، وان امسك فحرصا على ان لاينطق الا به، لذا عظم في اعين الجميع.

تغمدك الله برحمته الواسعة واسكنك فسيح جناته، دامت ذكراك عطرة في قلوبنا وقلوب المحبين ، وبرغم الفراق نقول ابي، تبقى منبعا للحب والحنان والامل والامان ، عسى ان تلتقي ارواحنا طاهرة في الفردوس.

كتاب مترجم في حلقات
إينانا ملكة الارض والفردوس أسطورة بلاد مابين النهرين
دايان ولكشتاين – صموئيل نوح كريمر
ترجمة وتقديم د. شاكر الحاج مخلف
سلسلة الكتب المترجمة
الحلقة السادسة

سركون الاول الاكادي

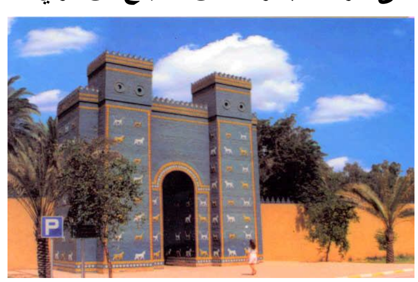
قبل الدخول في تفاصيل حياة واعمال الملك "سركون الاكادي" وبنائه الناجح للامبراطورية الاولى في تاريخ بلاد الرافدين، نتوقف عند النص المدون على رقيم سومري يوجز بشكل مكثف حياة ذلك الملك العظيم ونقرأ المدون على النحو الاتي :-



أنا سركون
الملك العظيم.. ملك أكاد،
أمي كانت كاهنة معبد،
ولم اعرف لي أباً،
اعمامي احبوا المناطق الجبلية وسكنوا فيها،
ومدينتي اسمها "أوزو بيراتو"،
هي مدينة على ضفة الفرات،
حملت بي أمي الكاهنة سراً،
وعندما ولدتني تملكها الخوف
فوضعتني في سلة من القصب ختمتها بالقار الاسود،
وانزلتني في الماء الذي لم يغمرني،
ماء الفرات المقدس،
هو الذي حملني الى البستاني "آكي"،
هو الذي انتشلني عندما كان ينضح الماء من النهر بسطله،
"آكي" الرحيم ! اخذني اليه كأبن له ورباني،
ثم جعلني اعمل بستانيا في أرضه،
وبينما انا اعمل في البستان،
منحتني عشتار حبها،
فصرت ملكاً..

آكاد تنهض نحو السماء

تروي كتب الحضارة القديمة اسطورة الملك "سركون الاكادي" صاحب الطموح والبطولة المطلقة، لقد جاء في مطلع شبابه الى مدينة "كيش" التي تقع في شمال "سومر" ثم دخل في خدمة البلاط الملكي، حتى دفعه طموحه الكبير ليصل الى المناصب العالية في هرم الدولة والحكم، عندما صار يلقب بـ (ساقي الملك) كان من يصل الى ذلك المنصب يعتبر بمثابة الوزير المؤتمن على حياة الملك واسراره الشخصية، لكن "سركون" انقلب على مليكه المدعو "أور- زبابا" وذلك عندما تعرض الاخير الى هزيمة عسكرية حلت به، قاد سركون على اثرها مجموعة من الاتباع من ذوي الاصول السامية فاستولى على السلطة في مدينة "كيش السومرية"، ثم ما لبث ان رحل عن كيش الى مدينة مغمورة في ذلك الوقت اسمها "آكاد" تلك التي كان يغلب عليها الطابع السامي، اقام فيها ثم جعلها عاصمة له، حتى اخذت تلك المدينة تبرز الى مقدمة المدن السومرية المهمة، وقد وصفها شاعر سومري بانها مدينة الرماد التي تنهض نحو السماء، في زمن لاحق صار "سركون" يشن الحملات ضد دويلات المدن الاخرى ويضمها الى مملكته وتمكن من توحيد "سومر" وبقية ممالك ودويلات بلاد الرافدين لتكون دولة واحدة قوية ترهب الدويلات والممالك القريبة والبعيدة وتطالبها بالخضوع وتنفيذ رغبات حكامها.



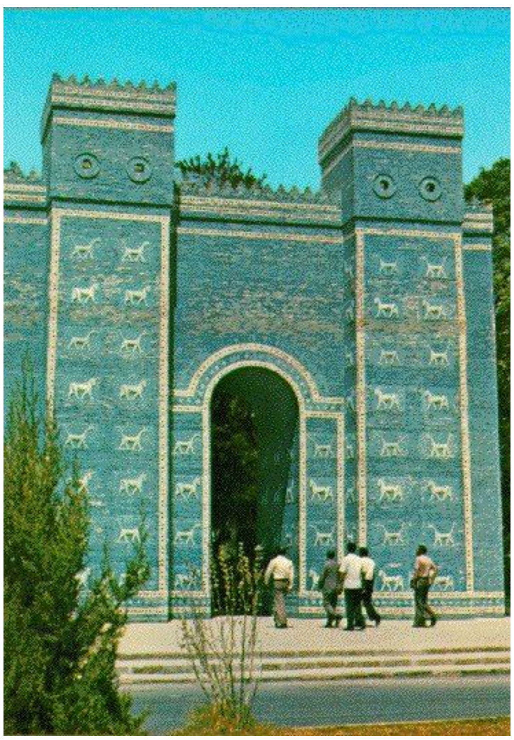
سيف الملك الفاتح

من القصص التي تروى عن الملك "سركون الاكادي" انه كان يغادر مدينة "آكاد" في حملات حربية متواصلة

بعد ان استقرت له الامور في وادي الرافدين الجنوبي والاوسط والشمالي، هذا الملك الفاتح انطلقت حروبه المتتالية قاصدا الشمال الغربي مكتسحاً كل المدن والدويلات التي تقع في مدار حملاته العسكرية حتى وصل الى مدينة "ماري" التي كانت حواضرها على نهر الفرات ثم تجاوزها مستكملاً فتوحاته الباهرة لتمتد حدود مملكته على اثرها من البحر الادنى "الخليج العربي حاليا" الى ضفاف البحر الاعلى "البحر المتوسط حاليا" ثم اندفع بقواته ليخضع "عيلام" واجزاء كبيرة من "بلاد فارس" كان الملك الاكادي "سركون" بعد كل تلك المعارك والملاحم الكبيرة يغسل سيفه في مياه البحر المتوسط ويخلد الى الراحة ثم يستأنف الحرب من جديد لتأديب الفراعنة ودخول مملكتهم الواقعة في "ارض مصر حالياً"..

حمورابي : الملك الذي منحته الالهة حكم الرؤوس السود

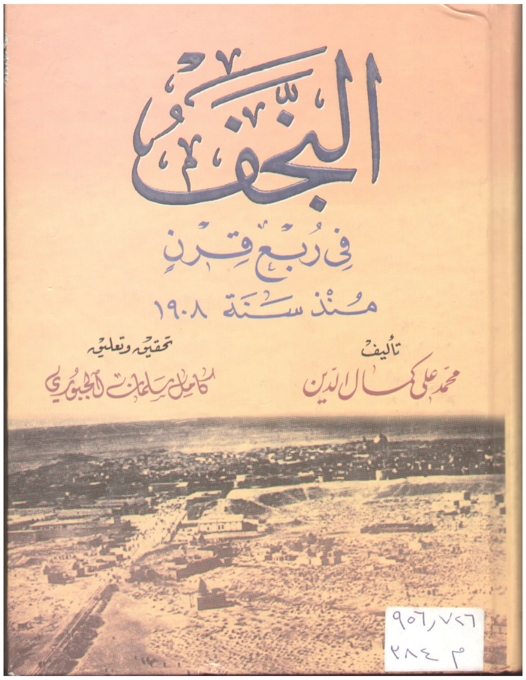
تحدد كتب تاريخ الحضارة الرافدية القديمة المرحلة الزمنية التي بزغ فيها نجم اكبر شخصية واهم ملك نقش اسمه في جبين تاريخ العراق القديم والحديث على السواء وكان انموذجاً للحاكم والمشرع والانسان المتبحر في قوانين الكون والحياة، كان مسرح ظهور تلك الشخصية الفذة والنادرة في مدينة بابل، ضمن مدار القرن الثامن عشر "ق.م" قائدا كبيرا وملكا دانت له السلطة والرقاب بالحب والعرفان، حكم دولة حدودها مترامية الاطراف اعتبرتها كتب التاريخ من اكثر واكبر دول العالم نضوجا وتطورا حيث بلغت فيها التكوينات الاقتصادية والاجتماعية حالة كبيرة من الرقي والتأسيس المعرفي، حمورابي البابلي ليس حاكما بارزا في بلاد ما بين النهرين فحسب، بل هو اكثر الحكام شهرة الى جانب جلجامش وسنحاريب ونرام سين وسرجون الاكدي ونبوخذ نصر وآشور بانيبال، ذاع صيته في مغرب الارض ومشرقها تهفو القلوب والنفوس الى العدالة التي بشر بها والتي تفتقدها شعوب الارض، انجبت ارض الرافدين العديد من الرجال الافذاذ وكان حمورابي رمزا مقدسا للذين يتطلعون الى القيادة والحكمة والشجاعة والعدل بين الذين يسوسونهم، خلد هذا الحاكم النابه نفسه وعصره وحكمته على المسلة التي تحمل اسمه والتي غدت مضرب المثل "مسلة حمورابي" كانت صورته وبنود قوانين بابل ذات العمق الانساني والحضاري في مدينة "سوسة" وبعد فك رموزها صارت موضع اهتمام كل الهيئات العلمية والدارسين لتاريخ حضارات وادي الرافدين، كتب حمورابي على واجهة تلك المسلة العظيمة: انا حمورابي، الملك الكامل، الذي تجاوز كل الملوك، انا الذي منحه الاله "إنليل" حكم الرؤوس السود، كما سلمني الاله "مردوخ" مقاليد حكم الرعية، لم أضع الوقت سدى ولم تلكأ عن القيام باعباء الحكم على اكمل وجه، ألزمت نفسي برعاية الاماكن المقدسة لعموم افراد الشعب دون تمييز، ازحت الظلم عن كاهلهم وانرت لهم الطريق، استعنت على ذلك بالسرح الذي زودني به الاله "زبابا" والالهة المقدسة "عشتار" بالحكمة التي وضعها الاله "إيما" في عقلي، لقد تمكنت تماما من طرد الاعداء من بلاد بابل، يشهد على ذلك اقصاها الى ادناها، احبطت شجاعتي وجسارتي وحكمتي العسكرية قوى التآمر في الداخل، هيأت لبلاد بابل الامن والازدهار وجعلت شعبي يسكن بيوتا امنة، فلن يتمكن احد بعد الان من ان يطردهم منها او يتعالي عليهم، لقد اختارتني الالهة الكبيرة دون الناس جميعا لاكون الراعي الذي يسهر على راحة رعيته ويقوم اعوجاجهم بعصاه المستقيمة، سوف تستفيء بظلي الرحيم مدينتي طولا وعرضا وسأحتضن سكان البلاد من سومر وآكاد بمساعدة الهي الحامي الذي هو بمثابة أخ البلاد، سوف اترك الناس ينعمون بالسلام، ويرغدون بسعة حكمتي التي لا قرار لها، لم ادع القوي يضطهد الضعيف وسوف اعيد للارملة واليتيم حقوقهما، حتى يسود العدل في بابل تلك المدينة التي رفع رأسها عاليا الالهان "أنو وأنليل" في معبد "ايزانجيلا" الذي تقف اساساته ثابتة منذ الأزل كالسماء والارض يشع فيه الحق وتتخذ القرارات التي تهم كل بلاد بابل، نطق مبارك تسلمته من الالهة اثبته امام صورتي لاكون الملك الذي لايجاري في العدل والتشريع والحكمة، انا حمورابي: الملك الذي تجاوز كل الملوك[1] .



يتبع

مدن عراقية

النجف في ربع قرن منذ سنة 1908



من خزائن المكتبة الوطنية في دار الكتب والوثائق أخترنا كتاباً يتحدث عن مدينة النجف وموقعها الجغرافي والصحن الشريف للإمام علي (عليه السلام) ومكانة النجف ومنزلتها بين المدن وهو كتاب (النجف في ربع قرن منذ سنة 1908) للكاتب محمد كمال الدين ويقع الكتاب بـ 581 صفحة من الحجم الكبير0

*وقد اخترنا من هذا الكتاب بعض السطور من مقدمة المؤلف عن مكانة النجف بين المدن:

(نالت النجف مركزا ساميا بين مدن العالم الاسلامي واحرزت مكانة سياسية ممتازة بين مدن العراق كما حصلت بموقعها في رأس هضبتها العالية على كيان سام.

وكان حرياً بابن بطوطة الرحالة الشهير ان يفخر ببلده منذ اكثر من ستة قرون وقد تمثل في الطابع العربي والعراقي طيلة تلك الحقب والاجيال.

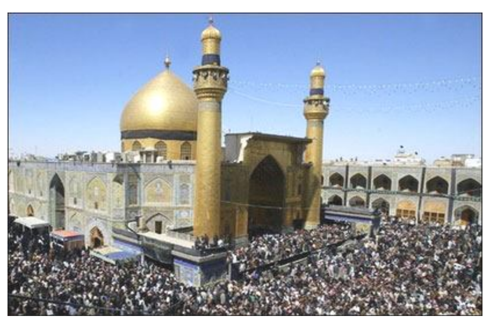
لذلك نرى الطابع العربي في النجف مائلا على اشد ما يكون من قوة نرى الخلال والاخلاق العربية مفخرة النجفي وثوبه الفضفاض، نجد اللغة العربية هي السائدة بين عموم الطبقات.

* وعن جغرافية النجف التاريخية واماكنها العامة نقرأ:

(تقف مدينة النجف على هضبة جرداء تتخللها تلول وواد يخترقها وترتفع عن سطح البحر نحو 50 مترا تقريبا تطل من غربها وجنوبها الغربي على اراضي بحيرة النجف الجافة والمنخفضة عنها في 15 مترا تقريبا، وفي سطح هذه الاراضي تبدو للعيان صخور الذكوات المسماة (الطارات) تتخللها الاغوار والمناجم الصخرية والطينية المتآكلة بالسيول وبمعاول العالم النجفي ، وحول هذه الاراضي بساتين النجف ونخيلها الجميلة، ومن هذه المجموعة المتناقضة يتكون منظر النجف الجميل صباحا وعصرا.

وغير خفي ما في هذه الارتفاعات والانخفاضات والصخور والمغاور وما ينتج عنها من المناخ الجاف والحار من تأثير الظاهر على صلابة نفوس اهاليها ومتانة اخلاقهم سيما وانها تتصل في نجد والجزيرة مباشرة، وفي شمال النجف مقبرة تنقل اليها الموتى من جميع الاقطار.

اما جنوب النجف وبقية شرقها فهو ارض منبسطة منها طرق السيارات الى الكوفة وابي صخير وقد انشئت فيها الان مدينة النجف الجديدة , تحاط المدينة بسور ضخم يبلغ ارتفاعه 14 مترا محاط بخندق عرضه ستة امتار عميقة يتشكل السور من ستة اضلاع مختلفة تتخللها الابراج والحصون المنيعة والثقوب الحربية كما تتخللها اربعة ابواب فقط هي: مدخل النجف ومخرجه العام، بابان منها متقاربان شرقي البلد يخرج من احدهما الى طريق كربلاء وهي خاصة بمحلة المشراق تعلوها بناية شيدتها جمعية الاتحاد التركية مركزا لفرعها يحاذي هذه الباب خارج السور مترب مرتفع تكون منها اتربة بناية السور ، ومما تقذفه البلدة من الاتربة والرمال وفي هذا المترب جرت العادة ان تضرب الاطناب الحربية.



والباب الثاني يدخل منه الى محلة البراق ويخرج منه الى خط الكوفة الحديدي، وعلى الجانب الايمن لهذا الخط (للخارج من النجف) بمسافة مائتي متر يوجد خان منعزل بناه الحاج عطية ابو كلل اثناء الفترة بين عهدي الحكومتين العثمانية والانكليزية، ولم يزل الى هذا العهد.

اما الثالث من ابواب النجف فهو الجنوبي الغربي المعروف (باب الشتابية) تتصل به محلة الحويش، ومن هذا الباب طريق النجف الى اراضي البحر، وعند مخرجه محاذيا للسور متربان عظيمان يرتفعان على دور البلد

والسور في خمسة عشر مترا تقريبا وهما على جانبي الطريق العميق الى البحر، تكونا من اتربة السور ومما تقذفه البلد ، وكان الشرقي منها مركز الخنادق الثوار النجفيين .
والباب الرابع يقع غربي البلد يسمى (باب الثلمة) وهو مخرج المحلة الرابعة للنجف (العمارة) وعند مخرج هذا الباب دار عطية ابو كلل المدعوة (الدرعية) تشبها بدرعيتي آل سعود وآل رشيد، وحذاءها طريق تصل وديان اراضي البحر وطرق بستانية).

* اما الصحن الشريف والذي يعتبر اكبر مجمع عام فقال عنه المؤلف:
(هذا الصحن هو المجمع العام للنجف يرتاده النجفيون من الفجر الى مابعد العشاء بساعتين تقريبا، يحتشدون به احتشادا عظيما عند الصبح وفي المساء، يشكلون في كل بقعة حلقات لكل صنف ومهنة فتجد التجار بانواعهم، الحيكة البنائين والنجارين والحدادين والنقاشين الى غير ذلك من ارباب الصنائع والمهن والحرف كما نجد حلقات الروحانيين والشعراء والادباء والمحدثين والقراء تلاميذ المدرسة الحديثة، وكل هذه الحلقات الجميلة والجماعات المنتظمة تتحادث وتتناقش في صنعتها ومهنتها وتعرض الاراء القيمة والنقود الصحيحة في مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والادبية القديمة والحديثة بكل انواعها، وافراد هذه الحلقات مطلقة الحرية تنتقل من حلقة الى غيرها ويجني اعضاؤها من كل زهرة ما حلا وطاب وتلقح الازهار ببعضها فتشمل الفكرة الحديثة والنظرية الجديدة كل الطبقات بأسرع من البرق، وسرعان ماتتوحد الاراء وتختمر الافكار وتتشابه



اللغة والاساليب. ولايقتصر هذا المجمع الهائل على الرجال فقط بل يحشر فيه الشباب، وتجتمع في رواق الحرم قسم عظيم من النساء ، كما تستعرض في هذا المجمع جميع الحوادث والاخبار اليومية عن جميع نواحي العراق بل عن معظم بلدان العالم الاسلامي وتصدر عن هذا الحصن جميع الاخبار والحوادث الى سائر نواحي العراق بسرعة غريبة حيث يجتمع فيه يوميا مئات الزوار الوافدين والمسافرين وفي هذا المجمع تعالج قضايا البلاد السياسة والاجتماعية وتحلل اعمال المصلحين وحياة المفسدين وتختمر المقترحات).

اما مكانة النجف ومنزلتها بين المدن:
(لمدينة النجف مكانة ومنزلة كبرى ليست في العراق فحسب بل في جميع العالم الاسلامي والذي كون هذه المنزلة السامية الدين المقدس، والدين وحده كفل تمصير النجف ومكن لها مركزها اذ ليس في النجف من المؤهلات الطبيعية لتكوينها مدينة فلا ماء ولا زرع ولا ضرع بل ولا مناجم طبيعية تجتذب الايدي العاملة والسكن فيها وكل ماناله من التجارة والصناعة فمن طريق الدين الحنيف فهو مصدر حياتها وقد تمثل هذا الدين الحنيف في قبر الامام علي عليه السلام وما ضم من الارواح القدسية ومن هذا الامام العظيم وقبره المقدس تنفجر ينابيع المياه وتدفعه موارد الثروة وبفضل هذا الامام الاعظم تدرجت هذه المدينة ونالت منزلتها الكبرى.
لقد سيطرت النجف على العادات العراقية فما عادة يتخذها النجفيون في نواديهم ومجالسهم في افراحهم واحزانهم في مآكلهم ومشاربهم الا واقتدت بها سائر المدن العراقية معجبة مفتخرة.
سيطرت النجف على المسلك والازياء فلا يستعمل النجفي طريقته في الزيارة والمعاشرة والمجاملة والمراسلة ولايلبس نوعا من الملابس الا واستعملت في معظم مدن العراق).

عرض : كوثر جاسم

ذاكرة المكان

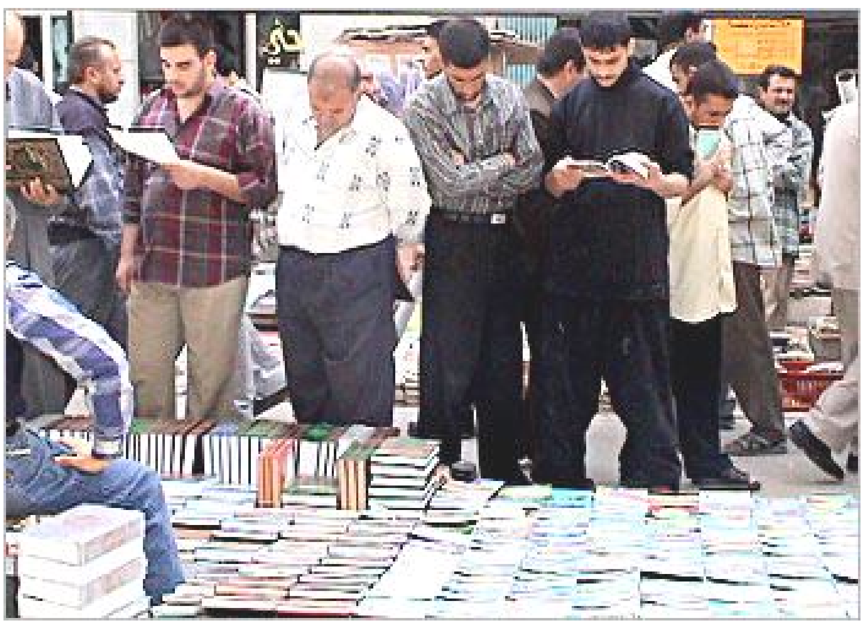
سوق الكتبيين في بغداد بين ماضٍ عريق ومستقبل مجهول

زين النقشبندي / عضو إتحاد المؤرخين العرب

الحلقة الثالثة والأخيرة

أول مكتبات شارع المتنبي - المكتبة العصرية ومكتبة الثقافة

في نهاية الاربعينيات بدأت المكتبات تنتقل من سوق السراي الى شارع المتنبي وكانت المكتبة العصرية لمؤسسها محمود حلمي اول المكتبات ثم تبعتها مكتبات اخرى لعل اشهرها مكتبة الثقافة لمؤسسها السيد شمس الدين الحيدري ومكتبة المثنى لمؤسسها محمد جواد حيدر ثم توالى بعد ذلك ازدياد عدد المكتبات في هذا الشارع الذي يعد اليوم اشهر سوق للكتيبين في بغداد نظرا لكثرة عدد المكتبات فيه بعد ان تحول اغلب كتبيي سوق السراي الى مهنة بيع القرطاسية بسبب كساد تجارة الكتب ماعدا مكتبة حسين فلفلي التي مازالت حتى الان موجودة تحت ادارة نجله اكرم بعد استشهاد ابنه البكر محمد في تسعينيات القرن الماضي , وللمثقفين والادباء العراقيين ذكريات جميلة مع هذه المكتبة واصحابها ويعد اليوم الكرنفال الاسبوعي في شارع المتنبي ايام الجمع من كل اسبوع احد اهم معالم بغداد الحضارية والثقافية والسياحية التي لا يستغنى عنها اي زائر لمدينة بغداد الحبيبة كذلك يعد هذا المهرجان عكاظ العراقيين في الوقت الحاضر حيث يجتمع فيه الادباء والشعراء وكتاب القصة والفنانون والصحفيون والمثقفون وكل المهتمين بالاداب والفنون بشكل دوري منتظم فلم يعد من مكتبات هذا الشارع حاليا الا مكتبات تعد على الاصابع فبعد احتراق مكتبة المثنى لمؤسسها قاسم الرجب وقيام اصحابها آل الرجب بتأجيرها الى شركة الفاتنة واغلاقهم للمكتبة منذ سنوات ووفاة السيد شمس الدين الحيدري الذي كان الشاهد الاخير على تاسيس سوق السراي وتحول الكثير من اهل الكتب الى بيع القرطاسية اتى هذا الحادث الاجرامي ليكمل على البقية الباقية لكثير من المكتبات مثل المكتبة العصرية التي هي اقدم مكتبة مازالت موجودة حتى الان ومكتبة ياسر لصاحبها الشهيد عدنان ابو ياسر ومكتبة النهضة لآل حياوي الذين قدموا شهيدين هما محمد حياوي وابن اخيه يحيى نجل القاضي نبيل حياوي صاحب المكتبة

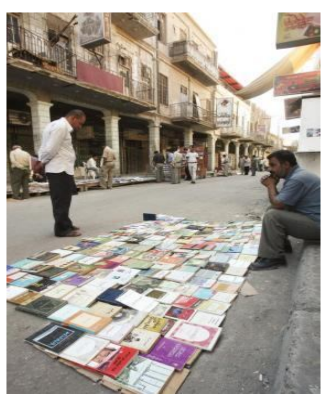


القانونية ومكتبة الرباط التي استشهد شقيق صاحبها اياد اسماعيل البياتي ومكتبة القيروان ومكتبة كريم حنش ومكتبة النبأ التي استشهد مؤسسها حسين حميد قاسم وضرغام عودة عباس ، وكل هذه المكتبات التي ذكرناها دمرت تدميرا تاماً بفعل الانفجار والحريق مع باقي المحال ومكتبات القرطاسية والمطابع وخاصة التي تقع في واجهة بناية المكتبة البغدادية وما يقابلها ومعلوم ان بناية المكتبة تم انشاؤها من قبل امانة بغداد على

انقاض الفرن العسكري للصمون الاكمكخانة اضافة الى احتراق وتدمير كتب باعة الجنابر الذين يفترشون الارصفة امام المكتبات والذين كانوا في الايام التي يبيعون كتابا او كتابين من كتبهم ببضعة الاف يذهبون فرحين الى اهلهم والذين لا يملكون من حطام الدنيا الا قوتهم اليومي وهذه الكتب التي ربما كانوا يعرضونها على التصريف البيع بالاجل نذكر منهم الشهيد علي مجيد حيدر شقيق الكتبي حمد البياتي الذي دمرت بسطيته واحترقت كتبه ايضا اضافة الى اصابة ابن خالته طارق بجروح بحروق كبيرة والشهيد السيد الحاج كريم جودة مراح ابو احمد والشهيد عبود عيدان مراح ابو محمد بائع الكتب الطبية والفلكية والزراعية والشهيد عبد شندي المتخصص بالكتب التاريخية والتراثية الذي كثيرا ماكان في الايام التي لا يبيع فيها كتابا او كتابين يستدين بضعة الاف من معارفه وجيرانه ليشتري بها ما يسد به رمق عائلته المكونة من ثلاثة اولاد مرضى وزوجة صابرة راضية بقدرها وما قسم الله لها كما كان يقول لي والشهيد ماجد حيدر باشط الذي كان يجاور عبد شندي والمتخصص ببيع الكتب والمجلات اضافة الى الشهيد احمد مجيد رشيد الذي كان يعمل في مكتبة الشهيد عدنان ابو ياسر والشهيد محمد عبد الجليل الذي لم يتم العثور لحد كتابة هذه المقالة على جثته والشهيد واثق الحيالي الذي كان متخصصا ببيع كتب مركز دراسات الوحدة العربية اضافة الى الكتبي حسين سالم والشهيد حسين عبود احد باعة الكتب عند مدخل البناية البغدادية والشهيد حسين عبد الصمد بائع الملازم المدرسية والكتبي قحطان حسن لازم الربيعاوي احد باعة الكتب والصحف خارج سوق السراي للمتسوقين وصاحب مكتبة التحرير في ساحة الطيران اضافة الى اكثر من عشرين شهيداً من اصحاب مكتبات باعة القرطاسية واللوازم المكتبية واجهزة الحاسوب منهم الشهيد سعد سينا سعد علي حسين صاحب قرطاسية زهرة الخليج مع عماله ومجاوره الشهيد منذر العياشي وشهداء مقهى الشابندر الذين كانوا يجلسون في المقهى ساعة الانفجار والذين لا نعرفهم حتى الان ممن كان يجلس في المقهى من رجال الفكر والثقافة اضافة الى الشهداء ابناء اصحاب المقهى الحاج محمد الخشالي وهم كل من غانم وابنه قتيبة وكاظم وبلال ومحمد ابو الحسن اضافة الى تدمير عدد من المطابع واستشهاد بعض عمالها ومراجعيها منها مطبعة ابن العربي.

ولا يفوتنا ان نذكر ايضا استشهاد عدد من المارة والمتقاعدين من كبارالسن من الرجال والنساء الذين كانوا يستلمون رواتبهم التقاعدية من مصرف المتنبي الواقع في البناية التراثية التي دمرت واجهتها تدميرا كاملا والمتبضعين الذين كانوا موجودين ساعة الانفجار في مكان الحادث كذلك احتراق وتدمير بعض المركبات ساعة وقوع الحادث والبالغ عددها حوالي 25 سيارة او اكثر تم احتراقها مع قسم من ركابها الذين كانوا داخلها ولم يستطيعوا النجاة هذا ما استطعنا جرده من اسماء الشهداء الذين سقطوا في فاجعة المتنبي 5/3/2007

1. للمزيد راجع ما كتبنا بصدد ذلك في مجلة فمك العدد الاول السنة الاولى ايلول 2000م
2. تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور عماد عبد السلام رؤوف وهو من طبع وزارة الثقافة والفنون سنة 1978 والصادر ضمن سلسلة كتب تراثية
3. لقاء مع د. عبد السلام بتاريخ 1998/1/17 ذكر لنا انه حينما كان يقوم بفهرسة مخطوطات المكتبة القادرية كان يرى المخطوط الواحد مكتوبا بعدة انواع من الخطوط وكل ملزمة بخط معين يختلف بالجودة والنوع ويذكر انه كان يستغرب لهذا الشيء كما يذكر انه توصل الى تفسير هذه الحالة وهو ان الاستاذ كان يوزع الملازم بين مجموعة من الطلبة ثم يعود فيجمعها في ليلة او ليلتين
4. الجوبقجية صناعة ادوات التدخين من ضمن الاصناف التي اشار اليها فليكس جونس في تقريره



كــــل
جـديــد

الموروث

ترميم وثائق السجلات العثمانية

الموروث - ميمون صبيح :

انجز مختبر صيانة وترميم الوثائق في دار الكتب والوثائق تنظيف وترميم 441 ورقة من السجلات العثمانية .
وقام بمعالجة عدد من الخرائط الكبيرة المهمة حفاظاً عليها من التلف .والمشاركة في اعطاء المحاضرات لدورة فهرسة الارشيف المقامة داخل الدار .

استقبال كتب ورسائل جامعية ودوريات جديدة

الموروث - ميمون صبيح :

استقبل مركز الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق خلال الشهر الفائت 141 كتابا باللغتين العربية والانكليزية و256 رسالة جامعية باللغة العربية و76 باللغة الانكليزية وتسلم 200 قرص ليزري خاص بالرسائل الجامعية .
ومنح المركز282 كتاباً و332 رسالة جامعية و 19 دورية ارقام ايداع .

متابعة تنفيذ قانون حفظ الوثائق

الموروث - ميمون صبيح :

تابعت دار الكتب والوثائق الوزارات والدوائر التابعة لها لتفعيل قانون رقم 70 لسنة 1983 من خلال الزيارات الميدانية التي قام بها قسم التفتيش في الدار منها الى مجلس الوزراء ووزارات التربية والعمل والشؤون الاجتماعية والامن القومي والدولة لشؤون المحافظات والاعمار والاسكان والنقل وامانة بغداد وشبكة الاعلام العراقي .

كتب التأريخ الاكثر إعارة

بغداد – ميمون صبيح :

في دار الكتب سجلت كتب التاريخ اعلى نسبة استعارة خلال شهر تشرين الثاني , وجاءت بعدها كتب العلوم الاجتماعية تليها الصحف والمجلات .

أخبار وزارة الثقافة :

الإشتراك باجتماع وزراء الثقافة للدول العربية ، وفعاليات الأيام الثقافية في دمشق

المورث - ميمون صبيح :

وزير الثقافة يحضر اعمال اجتماع وزراء الثقافة للدول العربية

وصل الى البرازيل السيد وزير الثقافة د.ماهر دلي الحديثي على رأس وفد ثقافي يضم مدير عام دائرة العلاقات الثقافية لحضور اعمال اجتماع وزراء الثقافة في الدول العربية ودول امريكا الجنوبية للفترة من 18 الى 2009/5/19 في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية.
وقال في تصريح خاص ان الوفد العراقي طرح عددا من الموضوعات المهمة التي تخص الشأن الثقافي العراقي على رؤساء الوفود العربية ووفود امريكا الجنوبية من اجل النهوض بالثقافة العراقية وتوسيع آفاقها من خلال التعاون الثنائي بين الدول العربية وامريكا الجنوبية واعادة البنى التحتية لمرتكزات الثقافة العراقية.
وعلى هامش حضوره الاجتماع التقى معالي السيد الوزير السفير البرازيلي وبحث معه العلاقات الثنائية الثقافية بين البلدين وسبل تطويرها بما يخدم المصلحة العامة وامكانية الاستفادة من الخبرات الفنية والثقافية البرازيلية لتطوير الثقافة العراقية وبالذات في جانب المسرح والسينما وحفظ الوثائق والمخطوطات والاهتمام بالاثار العراقية وكل ما يتعلق بالجوانب الثقافية.

فعاليات وزراة الثقافة خلال الأيام الثقافية في دمشق
للمدة من 5/10 حتى 2009/5/14

على هامش انطلاق فعاليات الايام الثقافية في دمشق للمدة من 5/10 حتى 2009/5/14 التقى الدكتورماهر الحديثي وزير الثقافة رئيس الوزراء السوري محمد ناجي العطري واستعرض معه علاقات التعاون الثقافي بين البلدين الشقيقين والرغبة المشتركة لتطوير وتوسيع افاقها في المجالات المختلفة مع التأكيد على تبادل المهرجانات والفعاليات الثقافية والفنية بين وزارتي الثقافة في البلدين.

كما التقى معالي السيد الوزير بنائبة رئيس الجمهورية الدكتورة نجاح العطار التي اعربت عن ارتياح سوريا لاستعادة العراق نشاطه الثقافي انطلاقا من دمشق عبر ايام الثقافة العراقية واشارت الى ان ابواب سوريا مفتوحة دائما امام اي نشاط ثقافي عراقي وان دمشق لن تدخر جهدا لاستعادة الروابط الثقافية المتميزة بين البلدين وبحث الجانبان افتتاح المراكز الثقافية في دمشق وبغداد.

واعرب السيد الوزير د.ماهر دلي الحديثي عن سعادته باستعادة العراق نشاطه الثقافي في دمشق عبر فعاليات ايام الثقافة العراقية ورغبة العراق في استضافة فعاليات ونشاطات ثقافية سورية تكون انطلاقا لعودة العلاقات العربية مشيرا الى انه كلما استطاع العراق ان يوطد علاقاته بسوريا والمحيط العربي استطاع العرب ان يواجهوا المخططات التي تستهدف النيل من القومية العربية.

كما التقى معالي السيد الوزير بالدكتور محسن بلال وزير الاعلام السوري وجرى خلال اللقاء تبادل الاراء وبحث افاق التعاون الثقافي الثنائي بين البلدين والعمل على تعزيزها وتطويرها واكد الوزير السوري استعداد سوريا لتقديم كل اشكال الدعم للعراق لاستعادة وحدته واستقلاله لدوره الفاعل في الجامعة العربية ودول عدم الانحياز والامم المتحدة داعيا الى العمل المشترك بين البلدين لتعزيز التضامن العربي والعمل العربي المشترك بما يمكن الامة العربية من الدفاع عن حقوقها وابراز دورها الحضاري والانساني.

واكد معالي وزير الثقافة د.ماهر دلي الحديثي ان الشعب العراقي متلهف لتطوير العلاقات السورية العراقية في مختلف المجالات مشيرا الى ان نتائج اجتماعات اللجنة العليا العراقية السورية المشتركة ارست اسسا جديدة لتطوير العلاقات بين البلدين مما ادى الى اعادة سوريا لاكثر من 700 قطعة اثرية الى العراق كانت مهربة سابقا.

وفي قاعة كلية الفنون الجميلة وسط دمشق انطلقت فعاليات ايام الثقافة العراقية في دمشق بحضور وزيري الثقافة السوري والعراقي الدكتور رياض نعسان اغا والدكتور ماهر دلي الحديثي وعدد من اعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي وسط حضور جماهيري كبير من الجالية العراقية والسورية حيث حضرت اكثر من الف شخصية ثقافية وفنية واكاديمية وبدا الاحتفال بعزف السلامين الجمهوريين السوري والعراقي ايذانا بانطلاق الفعالية, ثم رفع العلمان العراقي والسوري واستعرض الفنان محسن العزاوي بانوراما الحضارة العراقية الثقافية على شكل فلكسات متحركة لتكون خلفية للمسرح.

القى وزير الثقافة السوري الدكتور رياض نعسان اغا كلمة اكد فيها ان اقامة هذه الايام انما جاءت تتويجا للتفاهمات التي تم الاتفاق عليها بين الحكومتين خصوصا بعد اللقاء الاخير الذي جمع اللجنة المشتركة السورية العراقية برئاسة رئيسي الوزراء في البلدين الشقيقين مرحبا بالثقافة العراقية التي عادت الى حضنها الاصلي الثقافة العربية بعد هزأت ومخاضات اثبتت خلالها انها صلبة وذات تأسيس اصيل.

كما القى وزير الثقافة د.ماهر الحديثي كلمة اكد فيها على عمق الروابط التي تجمع الشعبين الشقيقين ولم تفرقهما يوما اي محاولة للنيل من ثقافتهما وحضارتهما التي هي حضارة واحدة.

بعدها استمع الجمهور الى الاغنية العراقية الاصيلة التي اداها سعدون جابر وصلاح عبد الغفور وامل خضير الذين قدموا الوانا غنائية وموسيقية ارتبطت بمخيلة هذا الجمهور واهل العراق وما عرف عن الغناء العربي من ابداع وابتكار مليء بالشجن وقد حضر جمهور من مدن ومحافظات سورية عديدة منها السويداء وحماه وحمص وديرالزور والرقة.

وتواصلت في اليوم الثاني الفعاليات من خلال عرض فلم حكاكة للمخرج(اركان جهاد) من انتاج قناة السومرية وبطولة المرحوم عبد الخالق المختار وهديل كامل وعقدت جلسة نقدية عن الفلم وفي الساعة التاسعة والنصف من مساء نفس اليوم عرضت مسرحية (الحفرة) تأليف واخراج (مهدي البابلي).

وفي اليوم الثالث قدمت الفرقة البصرية على قاعة مسرح كلية الفنون الجميلة فعاليات الفلكلور التراثي الشعبي البصري للفنان عباس البصري التي جسدت التراث الغنائي البصري الخليجي واستمع اليها الجمهور بشغف كبير وحضور متميز.

وفي اليوم الرابع قدمت مسرحية (بقايا من حواء) تأليف دكتور عباس مهدي واخراج محسن العزاوي وتمثيل هناء محمد وميس كمر على مسرح القباني وسط العاصمة دمشق وبحضور معالي السيد الوزير ومدير عام دائرة السينما والمسرح السوري ومديرة تلفزيون سورية، المسرحية عبرت عن مأساة المرأة العراقية التي طحنتها الحروب والمحن والغزو وكان الحضور متميزا وكبيرا.

وفي يوم الختام وبحضور معالي وزير الثقافة د.ماهر الحديثي ووزير الاعلام السوري محسن بلال ووكيل وزارة الثقافة محمد تركي السيد اختتمت فعاليات الايام الثقافية العراقية في دمشق بكلمة للسفير العراقي علاء الجوادي بعدها وزع معالي السيد الوزير دروع الثقافة بين (12) رائدا من رواد الحركة الثقافية العراقية وابرزهم مظفر النواب ، كوكب حمزة ، سليمة خضير ، محسن العزاوي ، فؤاد سالم ، سليم سالم ، هناء محمد ، فوزية حسن ، مطيع الجميلي ، ماجد هاشم ،

نبيل يوسف ، غازي فيصل.
قدم معالي الوزير د.ماهر الحديثي هدايا قيمة عبارة عن لوحات تشكيلية الى السادة: رئيس الجمهورية العربية السورية الدكتور بشار الاسد ، السيد محمد ناجي العطري رئيس الوزراء السوري، السيدة نائبة رئيس الجمهورية نجاح العطار ، السيد وزير الثقافة الدكتور رياض نعسان ، السيد وزير الاعلام محسن بلال ،السيد محمد تركي السيد وكيل وزارة الثقافة.
ثم انطلقت بعد ذلك الفعاليات الفنية التي انشد فيها الفنان ياس خضر ووحيد علي واحمد السلطان وتيسير السفير الاغاني العراقية الاصيلة .
أجرى السيد وزير الثقافية العراقي لقاءً وديا مع مديرة التلفزيون السوري (ديانا جبور) حول الشأن الثقافي في العراق و آفاق التعاون الثنائي بين البلدين فضلا عن لقاء مدير عام دائرة الاذاعة والتلفزيون . وعرضت المحطات العربية السورية الفضائية نشاطات معالي السيد الوزير الرسمية مع رئيس الوزراء ونائب رئيس الجمهورية ووزير الاعلام .

التراث الشعبي .. عدد جديد

الموروث ـ ميمون صبيح :

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة العدد الاول من مجلة التراث الشعبي الفصلية لسنة 2009 .
ضم العدد الجديد مجموعة من المواضيع الثقافية منها المؤثر العربي في كتاب الكونت لوكانو للدكتور داود سلوم وحكايات الاطفال الشعبية للدكتور كارين صادر وموضوع يتحدث عن الاحجار الكريمة في علم الكيمياء في التراث الشعبي للدكتور قيس كاظم .
كما احتوى العدد على مواضيع متنوعة منها تراث الشعوب وحكاية من اليابان للكاتب يورشيما تارو ترجمة باسم صالح حميد وحكاية العراف البارع ترجمة الدكتور حميد حسون بجية .
ومواضيع اخرى تعنى باللغة العربية ونخص بالذكر موضوع (معظم الالفاظ الدخيلة في اللهجة العراقية الدارجة)عرض وتعليق عبد الجبار محمود السامرائي .
اضافة الى عرض قدمه محمد ابراهيم محمد عن كتاب (الكرد .. دراسة سوسيوجية وتاريخية) للكاتب المستشرق الروسي الاصل الفرنسي الثقافة بايسلي نيكتين الذي كرس معظم وقته لدراسة احوال الشعب الكردي .
وفي زاوية فنون شعبية القت التراث الشعبي الضوء على فن من فنون البصرة (الهيوة ،، الخشابة ،، النوبان)) المتاثرة بايقاع البحر والخليج العربي والجزيرة العربية من حيث اللحن والصوت والنغمة فضلا عن تاثرها بالفن السواحلي السوداني الافريقي .. يقع الكتاب بـ (160) صفحة ومن القطع المتوسط .

أخبار بيت الحكمة

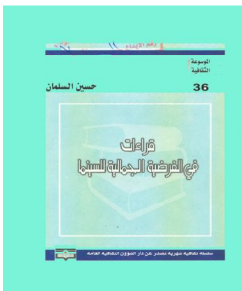
الموروث ـ ميمون صبيح :

اعدت بيت الحكمة جملة نشاطات لشهر ايار الماضي للاقسام العلمية والاجتماعية وبالتنسيق والمتابعة مع هذه الاقسام ومن هذه النشاطات مجموعة من المحاضرات لاقسام بيت الحكمة منها الدراسات الاقتصادية وقد حاضرت فيها الدكتورة امال شلاش وكانت بعنوان تقرير التنمية البشرية على قاعة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومحاضرة لقسم الدراسات الاجتماعية بعنوان (معوقات وافاق التعليم في العراق)) وهي دراسة تفصيلية لمشروع التعليم في العراق الستراتيجي وكذلك قسم دراسة الاديان بعنوان (التدريب ومناهج القرن الحادي والعشرين) مناقشة وتطبيقات بالتعاون مع جامعة واسط ـ هيئة التطوير للملاكات ، وقد ناقش فيها الدكتور يوسف عناد والدكتور عامر ابراهيم والدكتور عياد حسن ، كما القى رئيس قسم الدراسات السياسية محاضرة بعنوان العراق مابعد انسحاب القوات الاجنبية في بيروت على هامش الملتقى العربي الثالث لصناعة الكتاب . ترأس الجلسة الدكتورة شميران العجلي والدكتور مخلص الجدة وابراهيم بيرم وحسن زويني هذا بالاضافة الى قسم دراسات الترجمة للادب الاسباني الى اللغة العربية وقد حاضر فيها ربيع عامر صالح والدكتور حكمت علاوي والدكتور رضا كامل من قسم الدراسات القانونية وقد كانت محاضرته تحت عنوان الحقوق التقاعدية لموظفي الخدمة الجامعية وقد حاضر فيها الدكتور جمال الحيدري والدكتور غازي فيصل والدكتور علي فوزي .

خيـــر جليـــس

الموروث

قراءات في الفرضية الجمالية للسينما



حسين السلمان

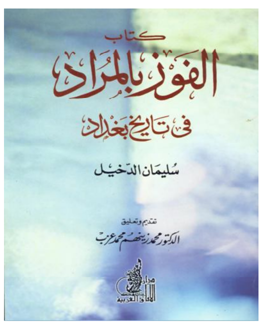
بغداد – دار الشؤون الثقافية العامة / 2006

122 صفحة ؛ حجم صغير

السينما كما بدت لنا عبر الافلام التي شاهدناها عالما مليئا بالسحر الابداعي الذي يتشكل من عوامل فنية عدة كالسيناريو واللغة والتصوير والاخراج ، وماتنطوي عليه تلك العوامل من مقدرة ادائية لها مستويات مختلفة هنا وهناك لدى المجتمعات , يصور هذا الكتاب المقومات الاساسية التي تنطلق منها السينما وفي اغلب معانيها الفنية والتكنيكية والاساليب والاتجاهات التي نشأ عليها العمل السينمائي في العالم المطبوع وفر للقاريء الكريم فرصة الاطلاع على الفن السينمائي الذي يحظى بانتشار واسع .تضمن الكتاب سبع قراءات وملحقا بالصور :

القراءة الاولى : خواص استقلالية الفن السينمائي .القراءة الثانية : تناسق الوظيفة والخاصية .القراءة الثالثة : اللغة السينمائية .القراءة الرابعة : الوسيلة التعبيرية في الفرضية الجمالية للسينما .القراءة الخامسة : السينما والحياة اليومية .القراءة السادسة : التطور الفلمي والمقدمات التقنية .القراءة السابعة : اساليب واتجاهات لدراسة السينما .

كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد



سليمان الدخيل - تقديم وتعليق : د. محمد زينهم محمد عزب

القاهرة – دار الافاق العربية / 2003

353 صفحة ؛ حجم كبير

علم التاريخ من العلوم الانسانية التي لها دور اساسي في حياة الامم والشعوب والحضارات على مر العصور والاحقاب والازمنة .

هذا الكتاب يلقي الضوء على مدينة بغداد على مر العصور حتى سقوطها في ايدي الاتراك .قسم الكتاب الى ثلاثة ابواب :

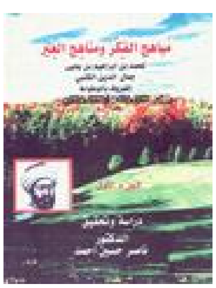
الاول : ويضم خمسة عشر فصلا تناولت دخول هولاكو الى بغداد وقتل الخليفة المستعصم .

الثاني : ويضم اربعة فصول تناولت سقوط بغداد بيد الايلخانيين ومنشأ تيمور وحداثته ، ونهاية دولة الاليخانيين وانقراضها .

الثالث : ويضم فصلين تناولا سقوط بغداد بيد التركمان القوينليين وانشاء دولة قرة قويونلي ودولة آق قوينلي.

مباهج الفكر ومناهج العبَرلمحمد بن ابراهيم بن يحيى جمال الدين الكتبي المعروف بالوطواط

دراسة وتحقيق – د. ناصر حسين احمد



بغداد – الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب / 2003

579 صفحة ؛ حجم كبير

جمع هذا الكتاب بين اصناف النبات وفوائده الغذائية الطبية وكيفية زراعته والاشعار التي قيلت فيه ، والآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التي تحدثت عن ذلك النبات .

قسم الكتاب الى بابين :

الباب الاول : تناول دراسة عن حياة المؤلف وكتابه ، ويتضمن ثلاثة فصول :

الفصل الاول : خصص لدراسة اسم المؤلف ونسبه وكنيته ومولده ووفاته وسبب تسميته بالوطواط ومعنى كلمة الوطواط ، كما تناول عصره والجوانب السياسية والاجتماعية

والاقتصادية ، ومؤلفاته من الكتب والاثار المخطوطة والمطبوعة .
الفصل الثاني : تناول مقدمة عن كتب الثقافة العامة والموسوعات ، كما خصص لتناول موضوع الكتاب ومحتواه وتوثيق اسمه ونسبته الى مؤلفه ومنهجه ومصادره .
الفصل الثالث : وصف النسخ الخطية التي اعتمد عليها المحقق في منهج تحقيق الكتاب واهمية الكتاب .
الباب الثاني : تضمن النص المحقق



المكتبات العامة في العراق / بغداد انموذجا
منتهى عبد الكريم جاسم
بغداد / دار الشؤون الثقافية العامة - 2005

يتناول هذا الكتاب واقع المكتبات في بغداد حيث اجرى مؤلفه مسوحات شاملة وسياحات ميدانية لهذه المكتبات مرورا ببلاط الارض وخشب الاثاث واحصاءا لمخزوناتها ونفائسها ، كما توقف عند الانسان مديرا وعاملا ومواطنا مستفيدا شاريا لبضاعتها .وتنقل المؤلفة صورة بانورامية عن الواقع الحالي لمكتبات مدينة بغداد دون ان تتجنب الجزئية الاشد ايلاما وذلك ما حدث ابّان الغزو الامريكي وحرائق الكتب وابادة محتويات خزائن الكتب ابادة جماعية تامة .قسّم الكتاب الى ثلاثة فصول :
الاول : تناول الخلفية التاريخية لمكتبات بغداد وضم مبحثين ، الاول تضمن انظمة المكتبات العامة في العراق والقوانين والتشريعات المكتبية والمؤتمرات المكتبية العامة والندوات العلمية الخاصة بالمكتبات العامة في العراق . وتضمن المبحث الثاني واقع المكتبات العامة في محافظة بغداد .
الثاني : تضمن النتائج والتوصيات ، وضم مبحثين ، الاول تناول النتائج والثاني تناول التوصيات .
الثالث : تضمن مشروعا مقترحا لبناء مكتبة عامة في بغداد .



مدينة عنـــه تأريخهـــا وآثارها
د. عبد العزيز حميد
بغداد الهيئة العامة للآثار والتراث / 2007
510 صفحة ؛ حجم كبير

تتناول هذه الدراسة تاريخ مدينة عنه المتجذر والحقب التي مرت بها ، كما تطرقت الى موقعها الجغرافي والستراتيجي التعبوي - الاقتصادي ، فضلا عن نشاطها الحرفي والتجاري عبر العصور الناجم عن موقعها المميز الذي صيّرها احدى حلقات الوصل بين الشرق والغرب وبوأها المكانة الجديدة بها . وتضمنت الدراسة نتائج التنقيبات الاثرية والصور والمخططات والشواهد في المدينة .وعَرّفت الدراسة بمدينة عنه الجديدة التي لا تحمل من عنه القديمة سوى مئذنتها ذات العقود الصماء المنقولة من جزيرة القلعة التي غمرت بعد تقطيعها الى ثمان عشرة قطعة واعيد بناؤها .قسمت الدراسة الى تسعة عشر فصلا :
الاول : تناول موقع عنه وبيئتها الطبيعية والاستيطان البشري فيها .
الثاني : تناول اصل تسمية عنه .الثالث : تناول مدينة عنه عبر العصور
الرابع : تناول مدينة عنه في العصر الاسلامي وفي ظل الحكم الاجنبي والعهد العثماني .
الخامس : تضمن وضع البلدانيين العرب والرحالة الاوربيين في مدينة عنه . السادس : تناول النواعير في مدينة عنه . السابع : تناول طوبوغرافية الموقع وميزات جزيرة القلعة وجسر عنه الحجري.
الثامن : تناول الشواخص الاثرية في مدينة عنه .
التاسع : تناول الحالة الاقتصادية في عنه عبر العصور المتعاقبة . العاشر : تناول التنقيبات الاثرية العراقية والبريطانية في عنه .
الحادي عشر : تحدث عن قلعة عنه . الثاني عشر : تناول المسجد الجامع ومأذنة جزيرة القلعة في مدينة عنه .
الثالث عشر : تناول جامعي الخليلية والمشهد في مدينة عنه .
الرابع عشر : تناول مدينة عنه القديمة في دورها او مراحلها الاخيرة .
الخامس عشر : تضمن المساجد في عنه الساحلية .
السادس عشر : تناول الاحياء السكنية في عنه .
السابع عشر : تناول الدور التراثية في عنه .
الثامن عشر : تناول المقومات العمارية في مدينة عنه .
التاسع عشر : تناول عنه الجديدة

الاغتراب في شعر المخضرمين

رسالة ماجستير

أحمد عبد العال القريشي

جامعة واسط – كلية التربية

174 صفحة الحجم الكبير

ان الاغتراب ظاهرة لايكاد يخلو منها عصر من العصور ولا مجتمع من المجتمعات ، ويمكن ان نتلمس اثارها في قصائد كثير من الشعراء واقترنت هنا بالشعراء المخضرمين لان هذه المرحلة لم تلق من الباحثين والدارسين العناية الكافية التي تتناسب واهمية هذه المرحلة الانتقالية .

ولاشك ان دواوين المخضرمين من الشعراء كانت المصدر الاول الذي استقيت منه مادة هذه الدراسة والتي اعتمدت على المصادر الادبية والتاريخية القديمة ومن اهمها في مجال الادب كتاب (الاغاني)لابي الفرج الاصفهاني وفي التاريخ (تاريخ الطبري) ، كما اعتمدت ايضا على مجموعة من الدراسات الادبية والنقدية الحديثة وبعض من كتب الفلسفة . وقد تضمنت الرسالة ثلاثة فصول الاول كان بعنوان الاغتراب الذاتي ويحتوي على بابين : الاول ، الحياة العاطفية التي يعيشها الشاعر المخضرم ، والباب الثاني كشف موقف الشاعر ازاء موضوع الخمرة ، اما الفصل الثاني بعنوان الاغتراب السياسي وجاء على مبحثين الاول الاغتراب السياسي الذي تولد في نفس الشاعر المخضرم من جراء انفصاله عن السلطة السياسية الحاكمة .

اما الفصل الثالث والاخير فكان بعنوان الاغتراب الجماعي وعلى لونين من الاغتراب الاجتماعي في مبحثين الاول عدم التوافق مع المجتمع الاسلامي والثاني هو الحنين الى المجتمع الجاهلي ورثاء اهله اما الخاتمة فقد تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة .

عرض : ميمون صبيح

خطاب الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين

دراسة تقدمت بها كوثر محمد احمد الجاف

195 صفحة الحجم الكبير

يعد المشتغلون في مجال الرواية ـــ من الشكلانيين الروس اول من نهج الطريق لتغيير مسار الدراسات الادبية التي كانت تتخذ من دراسة الادب تاريخه ، بعيدا عن فنة المفترض بها تقديم دراسة بطريقة علمية تقف على وقائعها النصية .

لقد مر الخطاب بعد هذه بمرحلة مهمة وطويلة الى حين استقراره مصطلحا محدود الدلالة . مما شجع الباحثين على النظر فنيا دون الالتفات الى مايشتط بالدراسة .. وتتكون الرسالة من ثلاثة فصول ، يتضمن الفصل الاول خطاب الراوي من سرد والراوي كلي العلم وراوي ذاتي (انا) والشاهد (عدسة الكاميرا) ، والفصل الثاني حوار الشخصيات من حوار وحوار معلنا باسلوب غير مباشر وحوار خفي ايضا باسلوب مباشر وغير مباشر، والفصل الثالث خطاب الراوي مع حوار الشخصيات بالخطاب الغير المباشر الحر والخطاب المسرود ..

عرض : ميمون صبيح

بناء الشخصية في ثلاثية نجيب محفوظ

كلية التربية لجامعة الانبار - ماجستير

للطالب باسم محمد زين جزاع الدليمي

256 صفحة ، الحجم الكبير

يعد نجيب محفوظ ظاهرة ادبية واضحة القسمات من حيث طريقة استخدامه للعناصر الفنية التي يتحقق بوساطتها العالم الروائي وهو ينبض ويضطرب اضطراب الحياة وان لم يكن مطابقا للحياة ، وميزته الاساسية تتمثل في ادماج كل

العناصر مع بعضها لتتولد عنها رؤية فنية وفكرية تتسم بالحيوية والعمق والشمول ويعود مقدار كبير من الحيوية لعالم (نجيب محفوظ) الروائي الى بنائه لشخصيات الرواية بطريقة فنية محكمة الصنع ، تتكامل وتتفاعل من خلالها ـــمختلف العناصر الروائية الاخرى . تتضمن الرسالة عدة مباحث وفصول ، يحتوي الفصل الاول - المؤثرات في بناء الشخصية ويتكون في ثلاثة بحوث اما الفصل الثاني فهو البناء الخارجي للشخصية ويتكون من ثلاثة مباحث اما الفصل الثالث فهو بناء الشخصية الداخلي ويتكون من ثلاثة مباحث .

خطاب الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين

دراسة تقدمت بها كوثر محمد احمد الجاف

195 صفحة الحجم الكبير

يعد المشتغلون في مجال الرواية ــ الشكلانيين الروس اول من نهج الطريق لتغيير مسار الدراسات الادبية التي كانت تتخذ من دراسة الادب تاريخه ، بعيدا عن فنه المفترض دراسة بطريقة علمية تقف على وقائعها النصية .
لقد مر الخطاب بعد هذه بمرحلة مهمة وطويلة الى حين استقراره مصطلحا محدود الدلالة . مما شجع الباحثين على النظر فنيا دون الالتفات الى مايشتط بالدراسة .. وتتكون الرسالة من ثلاثة فصول ويتضمن الفصل الاول خطاب الراوي من سرد والراوي كلي العلم وراوي ذاتي (انا) والشاهد (عدسة الكاميرة) الفصل الثاني حوار الشخصيات من حوار وحوار معلنا باسلوب غير مباشر وحوار خفي ايضا باسلوب مباشر وغير مباشر والفصل الثالث خطاب الراوي مع حوار الشخصيات بالخطاب الغير المباشر الحر والخطاب المسرود ..

المعوقون والاندماج الاجتماعي

دراسة اجتماعية ميدانية ــ في مدينة بغداد

الطالبة هناء كمال طلعت

113 صفحة الحجم الكبير

تشكل الاعاقات الجسمية والصحية احدى القضايا الاجتماعية المهمة التي لاقت اهتماما متزايدا من قبل مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمنظمات الانسانية ومراكز البحث العلمي لاعتبارات انسانية في الاونة الاخيرة نظرا لما تتركه هذه الاعاقات من اثار نفسية وصحية واجتماعية واقتصادية تؤثر على الفرد المعاق وعلاقاته باسرته ومجتمعه ولاسيما عندما يغدو العجز عائقا حقيقيا يحول دون قدرة الفرد المعاق على مواصلة مشواره وممارسة شؤونه في الحياة العملية وتحوله الى انسان غير منتج ويدخل في عداد العاطلين عن العمل . وقد اشتملت الدراسة على بابين الباب الاول ركز على الدراسة النظرية وتضمن اربعة فصول والباب الثاني يتكون من ثلاثة فصول 0

الاغتراب في شعر المخضرمين

جامعة واسط ـكلية التربية

ماجستير -الطالب احمد عبد العال القريشي

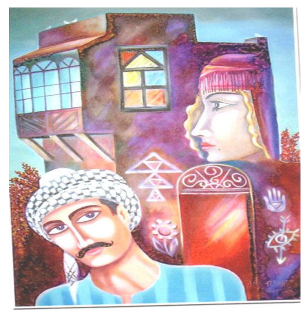
174 صفحة الحجم الكبير

ان الاغتراب هذه الظاهرة التي لايكاد يخلو منها عصر من العصور ولا مجتمع من المجتمعات التي يمكن ان نتلمس اثارها في قصائد كثير من الشعراء واقترنت هنا بالشعراء واقترنت هنا بالشعراء المخضرمين لان هذه المرحلة لم تلق من الباحثين والدارسين العناية الكافية التي تتناسب واهمية هذه المرحلة الانتقالية .
ولاشك ان دوواوين المخضرمين من الشعراء كانت المصدر الاول الذي استقيت منه مادة هذه الدراسة والتي اعتمدت على المظان الادبية والتاريخية القديمة ومن اهمها في مجال الادب كتاب (الاغاني)لابي الفرج الاصفهاني وفي التاريخ (تاريخ الطبري) ، كما اعتمدت ايضا على مجموعة من الدراسات الادبية والنقدية الحديثة وبعض من كتب الفلسفة وقد تضمنت الرسالة ثلاثة فصول الاول كان بعنوان الاغتراب الذاتي ويحتوي على بابين الاول الحياة العاطفية التي يعيشها الشاعر المخضرم ، والباب الثاني كشف موقف الشاعر ازاء موضوع الخمرة ، اما الفصل الثاني بعنوان الاغتراب السياسي وجاء على مبحثين الاول الاغتراب السياسي الذي تولد في نفس الشاعر المخضرم من جراء انفصاله عن السلطة السياسية الحاكمة .
اما الفصل الثالث والاخير فكان بعنوان الاغتراب الجماعي وعلى لونين من الاغتراب الاجتماعي في مبحثين الاول عدم التوافق مع المجتمع الاسلامي والثاني هو الحنين الى المجتمع الجاهلي ورثاء اهله اما الخاتمة فقد تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة .

ريشة وألوان :

لمسات الفنان التشكيلي عامر رشاد

نقدم لكم هنا لوحتين من أعمال الفنان التشكيلي العراقي عامر رشاد .

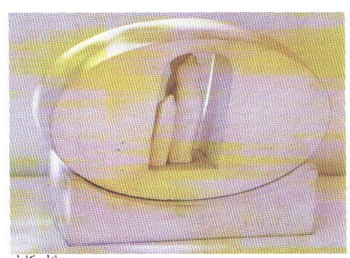



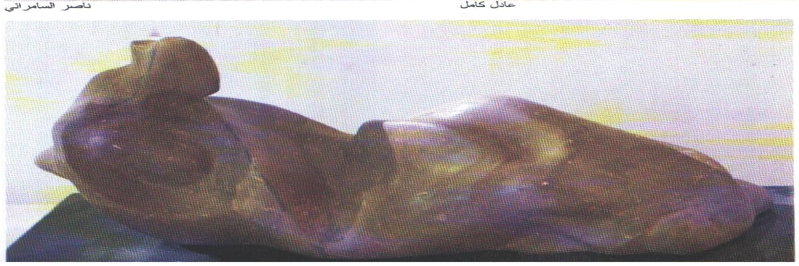
أزاميل

منحوتات عادل كامل وناصر السامرائي وعلاء الحمداني

نقدم لكم ثلاث منحوتات من نتاج النحاتين العراقيين : عادل كامل وناصر السامرائي وعلاء الحمداني ... ولكل منهم بصمته الخاصة به .


ناصر السامرائي


عادل كامل



باقة من الأمثال البغدادية

حظيت بغداد قديما، دون سائر المدن العربية بتدوين امثالها العامية وقد عنى بذلك نفر من علمائنا الاقدمين، فقد جمع القاضي ابو الحسن علي بن الفضل الطالقاني سنة 421هـ امثالا لطيفة في رسالة سماها الامثال البغدادية والتي تجري بين العامية ومن هذه الامثال البغدادية والتي كانت متداولة في العصر العباسي:

- خرجنا نتربح ، رجعنا نترجح

مثل يراد به لمن طلب شيئا يحققه فخاب في طلبه

- الزيت في العجين لايضيع

يضرب هذا المثل لمن اعطى شيئا لصديق له او قريب منه

- شوى سمكته في هذا الحريق

يضرب هذا المثل لمن انتفع هو واراد مضرة غيره

- رأس كلب احب اليّ من ذنب اسد

قيل لان يكون الرجل شريف النفس دنئ الاصل افضل من ان يكون دنئ نفس شريف الاصل.

الموروث في عيون متابعيها

وصلت الى بريد مجلة الموروث الرسالة الآتية من كاتبها الذي نتقدم له بالشكر والتقدير لاهتمامه .

*****

الى إدارة موقع الموروث العامر
شكرا لهذا الموقع الرائع وللجهود الرسالية الكبيرة التي جبلت عليها دار الكتب والوثائق حاضنة الابداع ومستودع الادباء والكتاب والشعراء..
اتمنى لكم كل الخير والموفقية .. لاسيما وأنا من رواد هذه الدار العامرة .. ويد الله مع العاملين

عادل علي عبيد
رئيس اتحاد الادباء والكتاب في الزبير / البصرة
رئيس تحرير مجلة آفاق العراق الاعلانية العالمية

مجتمع المكتبات والمعلومات العراقي في العصر الحديث

كان العراق يمتلك رصيدا كبيرا من المكتبات عبر العصور المختلفة منذ العصور القديمة ومرورا بالعصور الوسطى الاسلامية ، ويمكن ان نعتبر بداية المكتبات العراقية في العصر الحديث هى انشاء المكتبة الوطنية العراقية في 1924 ، وهذه الدراسة المبسطة تتناول بالوصف مجتمع المكتبات والمعلومات في العراق حديثا ، وذلك من عدة جوانب هى : تدريس علوم المكتبات في العراق ، منظمات المكتبات العراقية ، المكتبات العراقية بانواعها المختلفة الوطنية ، العامة ، الجامعية والمتخصصة

تدريس علوم المكتبات في العراق:

تدرس علوم المكتبات في العراق عن طريق جامعة بغداد والجامعة المستنصرية ، حيث تقدم الجامعة المستنصرية برنامجا دراسيا مدته سنتان يصبح بعدها الطالب مؤهلا للحصول على دبلوم في علم المكتبات و كذلك بالنسبة لجامعة بغداد التي بدأت برنامجها في عام 1972.

جمعية المكتبات العراقية:

انشئت جمعية المكتبات العراقية في عام 1968 ، وفي بداية انشائها كانت تقوم بعمل عروض للكتب والقاء محاضرات متخصصة ، وتعقد بعض الاجتماعات ، كما قامت بنشر مطبوعاتها بشكل دوري، وعضوية الجمعية مفتوحة امام جميع المتخصصين في علم المكتبات سواء خريجي الدار الوطنية او الاجنبية وكذلك امناء المكتبات .

المكتبة الوطنية العراقية :

و التي كان حجم مقتنياتها في ذلك الوقت 39 الف مجلد ، و كانت تضم عددا كبيرا من الدوريات والصحف المنشورة في بداية القرن العشرين ، كذلك ضمت مجموعات من المخطوطات والوثائق الارشيفية ، والمكتبة تفتح ابوابها للعامة واقبل عليها طلاب المدارس العليا ، وفي عام 1975 قامت وزارة الاعلام العراقية وهى المسؤلة عن ادارة المكتبة بانشاء مبني جديد للمكتبة بتكلفة وصلت الى 2 مليون دولار ، واشتمل المبنى الجديد على اجهزة ومعدات كثيرة تساعد على اداء العمل داخل المكتبة ، واعتبرت المكتبة الجديدة بمثابة مركز وطني لتبادل الكتب على المستوى الدولي ، تصدر المكتبة الوطنية فهرسا موحدا وله ملاحق اصدرتها المكتبة المركزية لجامعة بغداد.

المكتبات العامة:

حتى عام 1970 كان لدى العراق 73 مكتبة عامة بمجموع مقتنيات اكثر من 500 الف مجلد , وكان يدخلها 1.250 مليون مستفيد سنويا ، وتعتبر مكتبة المتحف العراقي من المكتبات العامة هناك وهى تحتوي على اكثر من 80 الف مجلد ، و9 الاف مخطوطة وعدد كبير جدا من الدوريات الجارية والمتوقفة والصحف ، وتضم كتبا بلغات متعددة كالعربية والانجليزية والفرنسية والالمانية والتركية واليابانية ، كما تغطي المجموعات موضوعات متنوعة من العلوم الانسانية والاجتماعية ، ومن اشهر المكتبات العامة العراقية ؛ مكتبة الموصل العامة وهى تقع بمدينة الموصل وتشتمل على اكثر من 50 الف مجلد ، وتضم مقتنياتها كتبا ودوريات جارية ومتوقفة ، وكتبا نادرة ، وخرائط ؛ مكتبة القادسية العامة وتتكون مجموعاتها من اكثر من 20 الف مجلد ، و200 دورية ، واكثر من 150 صحيفة ؛ مكتبة القادرية في بغداد وتضم مايزيد على 13 الف مجلد واكثر من 40 دورية وصحيفة ، وحوالي 1500 كتاب للاطفال ؛ مكتبة الكندي العامة في بغداد وبها اكثر من 12 الف مجلد ، ومن المكتبات ايضا مكتبة الادهمية في بغداد وبها اكثر من 12 الف مجلد .

المكتبات الجامعية :

تشرف وزارة التعليم العالي على المكتبات الاكاديمية في العراق ، والمكتبات الجامعية في العراق افضل حالا من المكتبات العامة من حيث الاهتمام بها وتنظيمها ومقتنياتها:

المكتبة المركزية في جامعة بغداد :

أنشئت عام 1959 وتضم مقتنياتها اكثر من 150 الف مجلد و 110 الف عنوان ، تشتمل المكتبة على نوعيات مختلفة من الانتاج الفكري مثل مخطوطات ، دوريات و صحف ، رسائل جامعية ، وثائق ارشيفية ، مصغرات فيلمية ، تنقسم المكتبة الى مجموعة ادارات هي : قسم الاعارة ، قسم المراجع ، قسم الفهرسة والتصنيف العربي ، قسم الفهرسة والتصنيف الانجليزي ، قسم التزويد ، قسم التبادل ، قسم المطبوعات الحكومية ، القسم الببليوجرافي والمطبوعات الوطنية الموحدة .

مكتبة جامعة البصرة:

انشئت 1965 وتبلغ مقتنياتها اكثر من 50 الف مجلد ، و600 مخطوطة ، واكثر من 200 خريطة

مكتبة كلية الآداب ـ جامعة بغداد:

انشئت 1969 ، وبها مايزيد عن 105 الف مجلد باللغة العربية واكثر من 50 الف مجلد باللغات الاجنبية و معظمها باللغة الانجليزية ، كما تضم مجموعاتها مخطوطات ، مصغرات فيلمية ، خرائط ، ودوريات

مكتبة كلية العلوم ـ جامعة بغداد:

تضم نحو40 الف مجلد منها ما يزيد عن 20 الف مجلد باللغات الاجنبية ، وكذلك تضم ميكروفيلم وميكروفيش ، وافلاما ، ودوريات .

مكتبة الجامعة المستنصرية:

انشئت في عام 1964 وبلغ حجم مجموعاتها 45 الف مجلد منها 35 الف مجلد باللغة العربية ، وتضم 200 دورية ، و مطبوعات حكومية .

المكتبات المتخصصة:

تقع غالبية المكتبات المتخصصة في العراق داخل العاصمة بغداد وهي تدار عن طريق الهيئات الحكومية او الشركات ، هناك مؤسسات كثيرة بالعراق تمتلك مكتبات متخصصة مثل : البنوك ، المنظمات الحكومية ، الشركات الكبرى ، الوزارات ، ومكتبات تلك المؤسسات عادة ما تضم المطبوعات الخاصة بالمؤسسة التابعة لها الهيئة ، ومن امثلة المكتبات المتخصصة الكبرى في العراق ؛ مكتبة وزارة الاعلام ، مكتبة وزارة التخطيط ، مكتبة الشركة الوطنية للبترول ، مكتبة البنك المركزي ، ومكتبة الغرفة التجارية في بغداد .

(المصدر : البوابة العربية للمكتبات والمعلومات)

أدب الرحلات لعوالم الاستكشاف في المدن بتاريخها وتراثها شذرات وسوانح..

تأليف ـ فيصل غازي الميالي عرض ـ علي الربيعي

يعد ادب الرحلات على النقيض من الاستشراق كما هو معروف لدى الباحثين بهذا الشأن، اذ يعد هذا الادب اي (الرحلات) الذي جاء بجزئه الاول من طبعته الاولى لمؤلفه الميالي الموسوم ـ شذرات وسوانح عن السياح الذين مروا بسنجق (لواء) الرماحية وبلداته الثلاث (لملوم والحسكة والديوانية) ـ بحسب الكاتب الفرنسي (سافاري) من ادباء القرن الثامن عشر كما ورد في مقدمة الكتاب .

انها تشكل اكثر المدارس تثقيفا للانسان واثراء لفكره وتأملاته عن الكون والحياة، فالاختلاط والحياة مع الشعوب المختلفة، فضلا عن الاجتهاد في اخلاقهم وطباعهم، والتحقيق في دياناتهم ونظم حكمهم، غالبا ما تضع امام الفرد مجالا طيبا للمقارنة، كما تساعده ـ ولا شك ـ على تقييم تقاليد بلده وموطنه..ثم يحيلنا الكاتب لعنوان كتاب الاستاذ صلاح الشامي مشيرا الى ان (الرحلة عين الجغرافية المبصرة) بمعنى ان الكاتب الميالي يفسر لنا على انها اي (الرحلة) ليست وسيلة اكتشاف فحسب بل هي ايضا جزء اصيل من حركة الحياة على الارض،.. ثم باشارة تاريخية لتلك الرحلات الاوروبية الى المشرق العربي خلال الفترة من (1547 - 1913) قد حددها بين فترتين متباعدتين من حيث اهدافها ودوافعها وكذلك اسلوبها ومنهجها وهي المرحلة الاولى:

وتمتد من وصول العثمانيين الى العراق حتى منتصف القرن الثامن عشر اذ تزايد الاهتمام الاوروبي بالمنطقة العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص، وخاصة البريطاني منه، وان الدافع الاقتصادي لم يكن هو البارز وانما الدافع الذاتي وحب الاطلاع وجمع المعلومات، ولذلك فان تلك الرحلات يطغى على اسلوبها ومنهجها البساطة والاختصار، ولم تهتم بالتفاصيل عن المناطق،.. والمرحلة الثانية، هي ذات الاهداف والغايات المعقدة والمتنوعة لانها تمثل فترة ما بعد غزو نابليون لمصر، اذ اخذت الانظار تتوجه الى بلاد وادي الرافدين لاستكشاف طريق الفرات كطريق توصيل الى الهند،..

على ان الكاتب قدم تواريخ مهمة وعناوين فاصلة ودقيقة للمناطق التي اشرنا اليها هي في طرق النقل البري والنهري داخل اراضي محافظة القادسية قديما!.. اذ طرق النقل النهري داخل (سنجق) الرماحية سابقا وبلدات

الحسكة ولملوم والديوانية خلال فترة البحث ووضع نهر الفرات عند دخوله الحدود الادارية بين الحلة والديوانية، قائلا على لسانه: انه في عهد السلطان سليمان الثاني المبتدئ من سنة 1678 ولغاية 1691م واثناء ولاية سلحدار عمر باشا الثاني المبتدئ من سنة 1678م ولغاية 1689، قد حصل تطور مهم جدا على نهر الفرات ضمن منطقة الديوانية فان نهر الفرات كان بكامل مياهه تقريبا يدخل سنجق (الرماحية).. مستطردا اسماء وعناوين اخرى ولمحات تعريفية لتلك المدن، والرحالة الاجانب بدءا من رحلة بيدرو تيكيسرا البرتغالي والايطالي ديللافاليه ومن نفس الجنسية زميله سبستياني في القرن السابع عشر وبعض المصادر والشخصيات الاخرى لكتاب عراقيين واجانب، وكذلك رحلتي جاف بابنيست تامزنيه الى العراق العام (1638م و1652م) وهو احد النبلاء الفرنسيين المولود في باريس العام (1605) اذ جاء قاصدا من حلب الى البصرة بطرق البادية الكبرى.. وغيرهم الكثير من الرحالة الاجانب، والحادثة الشهيرة ص108 عن قتل (مستر هير) الانكليزي الجنسية في ديسمبر العام 1778 او يناير 1779، اذ كانت هيبة الحكومة التركية بلا معنى في نظر العربي، والذي اغتيل في النيبال وقتل بالقرب من لملوم على الفرات، منوها على اشارة د. توماس هاول من مستخدمي شركة الهند الشرقية برحلته الموسمة (رحلة العودة من الهند بطريق البر)، بانه خلال مسيرته التاريخية يقول السائح ما نصه (وصلنا الى المكان الذي حدثت به فاجعة مقتل السيد هير دارك والذي سلب وقتل على يد مجموعة من اللصوص ولذا فقد اتخذنا جميع الاحتياطات اللازمة لاجل مواجهة اي خطر يداهمنا في ذلك المكان اذ وضعنا اسلحتنا على اكتافنا لكي تظهر للناظر الينا ان من يحاول التحرش بنا سيدفع الثمن غاليا، وعندما اقتربنا من مدينة لملوم.. الخ وهذه الواقعة التي يشير اليها السائح كانت قد وقعت قبل رحلته بثمانية او تسعة اعوام ولا تزال اثارها وذكراها عالقة باذهان الاوروبيين الذين يزورون المنطقة بصفة سواح. ويستذكر الكاتب ايضا مدينة السماوة ص65 في عامها 1758 بوصفها مدينة مسورة بيوتها مشيدة من الطين يحكمها شيخ يدعى (اسماعيل) (وهو من اتباع علي أغا) وهو رجل كبير السن بارع كيّس ومحترم، حضر من اجلنا على متن قارب صغير وكانه قد وصل قبل ان نبلغ المدينة بفترة وجيزة، اخبرنا بانه كان على علم بوصولنا على قارب تجاوزنا يوم امس، فضلا عن حضوره شخصيا للاطمئنان علينا، اذ كان قد هيأ لنا كل شيء لاستقبالنا وبقدر يكفي عشرين ملاحا وسطر لنا الكاتب من تلك الرحلات ما قيل عن التراث وكذلك الشعر الشعبي العراقي .

اذبال المصري المصكول شافاه
وريجه لكل عليل يصير شافاه
باني لحيت الدهر شافاه
بسبب ما عينك من يانويه..!

(جريدة الصباح - ملحق ثقافة شعبية)

ما جدوى نشر الشعر على الشبكة الإلكترونية ؟



د.هاشم عبود الموسوي

رُغم أني كُنتُ قبل أكثر من خمسة عشر عاماً من أوائل الذين كتبوا عن عصر ثورة المعلومات والتقنيات الرقمية، وتأثيراتها المُحتملة على التعليم وعلى الثقافة بشكلٍ عام.. وذهبت تنبؤاتي إلى تأثيراتها المستقبلية على العمارة والعمران.. إلا أنني لم أمارس آنذاك النشر الإلكتروني.. وكلّ ما قُمتُ به هو أنني ألقيتُ دراسة في الجامعة التي أنتمي إليها عن "الكتاب الإلكتروني"(*)، ضمن فعاليات افتتاح معرض الكتاب فيها، وقد حضر للاستماع والمناقشة أكثر العمداء ورؤساء الأقسام ومنتسبي وطلبة الجامعة، ولكنني بقيت أراوح في مكاني، غير مُكتشف لفوائد شبكة الإنترنت على نشر النتاجات الثقافية.. إلا بعد عام 2002، عندما كُنتُ أرسل بعض نتاجاتي إلى ولدي الأكبر صارم والذي كان يعيش في هولندا.. وأصبح يُرسل لي ما نُشر منها ووصلتني تعليقات وردود عليها، جعلتني أتيقن أن عهداً جديداً قد بدأ.. وأنَّ النشر الإلكتروني أخذ وبسرعة هائلة طريقه نحو الانتشار.

لاحظتُ أولاً أنني أستطيع الاطلاع على نتاجات الشعراء وطريقتهم بمُختلف الأساليب المُتَّبعة في النظم.. سواءً الشعر العربي القديم.. ومنها المعلقات التي تتصدر هذه القائمة.. وحتى شعر الحداثة وما بعد الحداثة.. وصولاً إلى السوبر حداثة.

وأحياناً كانت القصائد مكتوبة نصاً فقط، وأخرى مُدعّمة بالصوت، وبحثتُ عن شعراء لهم حضورهم المُشرق على الشبكة.. وفي الغالب كانت أذواق المشرفين على المواقع تلعب دوراً مؤثراً في الاختيارات، وأول ما وجدت ملفاً من أغنى الملفات عن أبي الطيب المتنبي، يحتوي على ترجمة للشاعر، ديوانه كاملاً، مُرتباً ألف بائي بالنسبة للقوافي.
ثم تماديتُ في طمعي لأطفئ ظمأي بالاطلاع والاستماع إلى نتاجات شعراء العصر الحديث، وأصحاب التجربة الحديثة، ومنهم: بدر شاكر السياب، ومحمود درويش، وعبد الوهاب البياتي، ونجيب سرور، ونزار قباني.. ونتاجات الشاعر الثائر: مظفر النواب.
في هذا الاندفاع للنشر الإلكتروني للشعر الذي تلقّاه الشباب بنهمٍ، فقد أنشأوا لهم مواقعهم الشخصية، ليقدّموا نتاجاتهم الأدبية، المتفاوتة في قيمتها الإبداعية، بعد اطلاعهم المبكّر على تقنيات الحاسوب وتمكنوا من استغلاله.
أنا كنتُ لا زلتُ من المحافظين (الكونسورفاتيف).. فلم أسارع للنشر على الشبكة.. رغم تمتّعي بالاطلاع على مختلف نصوص الشعر التقليدي العمودي، والنص التفعيلي، والحداثي والسهل الممتنع، وحتى اطلعت على نصوص مترجمة وأخرى بلغات إنجليزية وألمانية وفرنسية.. كان المشهد مُغرياً.. ولكنّي في هذه الفترة نشرتُ في دمشق ثلاثة دواوين، كانت على التوالي:
تنبؤات عابر سبيل - ربما تغفو على الخيل الجراح - تأشيرة دخول.
وكما هو معتاد فإن بيع دواوين الشعر يُعاني منذ عشرين عاماً ركوداً لا مثيل له، فقد أنفقتُ على طبع 500 نسخة من كل ديوان.. أهديتُ من كل واحدٍ منها حوالي 200 نسخة.. وبقيت النسخ الباقية لدى دار النشر في دمشق، يعرضها بين الحين والآخر في المعارض، ولم أتحاسب معه لحد الآن بشأنها.
أستشف من ذلك أن كل قصيدة من تلك القصائد وبالتقدير المتفائل لم تُقرأ من 300 قارئ.
ومن الطبيعي فإن كل مُبدع ينظر إلى مسألة انتشار نتاجاته، فهو لا يُريد أن يحتفظ بنتاجاته لنفسه، لأنه أبدعها كي يرى تفاعل الآخرين معها.. كتغذية مرتدة، تساعده على الاندفاع للإبداع أكثر فأكثر.
وهنا أريد أن أجري المقارنة التالية.. بعد أن قُمتُ بنشر قصائدي على الإنترنت، ولأضرب مثلاً من أحد المواقع الذي نشرتُ فيها، وكانت النصوص لا تبقى على الشاشة أكثر من أسبوع واحد، فقد سجّلت القصائد الآتية عدد القراءات المؤشرة ازاءها:

بوابة طريبيل	2368 قراءة
لماذا أنتِ	1634 قراءة
ليلة رأس السنة	1605 قراءة
الكل يبحث عن جنون	528 قراءة

وكان هذا الموقع هو شبكة البرلمان العراقي 0
من هذا أجزم بأنني قد وصلتُ إلى عددٍ أكبر من القراء، وقرأت تعليقات بعضهم.. وهذا ما يتطلّبه المثقف، أن يُحسّ بالتفاعل وردود أفعال المتلقّين.
ورغم بعض الملاحظات التي أسجلها لديّ في مجال المطالعات في النقد الأدبي والتي راجت في أوساطنا الأدبية مؤخراً، ولكنني أراها ظاهرةً إيجابية يُمكن أن تأخذ أشكالها الإيجابية المستقرة مستقبلاً.
ولكنَّ ما يشغلني ليس هو هذا الكم الهائل من النشر الشعري، بل قدرة المواقع على البقاء والتواصل مع المتلقين؟ فقد توقّفت فعلاً بعض المواقع التي كنتُ أنشر فيها مثل "أفنان" والتي كان يُشرف عليها الدكتور أفنان القاسم في باريس، والتي تتسم تصاميم صفحاتها بالأناقة.
ولكنّي أخيراً أقول: بالرغم من زحمة المشاغل لدى الناس في هذا العصر، والاشتغال اليومي، والسعي وراء الكسب المادي، الهم الذي يشغل الكثيرين، وسطوة نظرية الاستهلاك، فإنَّ ثمّة قراءة للشعر، وثمّة توقٌ للهروب من كل هذه الضغوطات.
وهذا ما يُدلّل على أنَّ الشعر ما زال يحتفظ بتأثيره وورمانسيته.. وأنَّه الحياة التي ينتقل إليها القارئ بعيداً عن التأثيرات والملاهي.. وأنَّ الانترنت لا زال له القدرة على التواصل بهذا الصدد مع المتلقّي، أينما كان ليبقى الشعر يمتلك التوهّج ويعد بمزيد من التألق.
(*رُغم تفاؤلي بمُستقبل الكتاب الإلكتروني الذي ظهر في نهاية القرن الماضي، إلا أنَّه لم يُكتب له النجاح، ولم ينتشر بالأسلوب الذي أنتج عليه، وهو أشبه ما يكون بكاسيت شريط الفيديو الصغير، كان يُمكن أن يحتوي آنذاك على (5000) صفحة، وبه بطارية يُمكن شحنها لقراءة الكتاب حتى في غُرفة مُظلمة.. مع تكبير للسطور واستدعاء الصفحات)

(المصدر : مركز النور الثقافي والاعلامي - السويد)
www.alnoor.se

المدرسة المرجانية

جامع مرجان من مساجد العراق الأثرية القديمة، يقع في شارع الرشيد، في الشورجة ببغداد، وكانت به مدرسة تسمى المدرسة المرجانية وشيد هذه المدرسة أمين الدين مرجان بن عبد الله السلطاني الأولجايتي من موالي السلطان أويس بن حسن الأليخاني أحد أمراء الجلائريين وتم ذلك عام 758هـ/ 1356م، وشرط التدريس فيها على المذاهب الأربعة، ووقف على لوازمها ما كان يملكه من عقارات في بغداد وخارجها ذكرها في وقفيته التي كانت محررة بالحجر على جدران المدرسة وبنى لها غرفا للمدرسين وكذلك مستشفى يطل على نهر دجلة خاص لطلبة العلم، وأصبح فيما بعد هذا المستشفى قهوة الشط وتوابعها، وتوفي أمين الدين مرجان عام 774هـ، ودفن في المدرسة وشيد على قبرهِ قبة جميلة الشكل وبعد ذلك اتخذ الوزير سليمان باشا من المدرسة مسجداً جامعاً تقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة والعيدين، وفي عام 1365هـ/ 1946م، هدمت المدرسة وأقتطع منها جزء كبير أضيف إلى شارع الرشيد وشيد على ما تبقى منه مسجد جامع ولم يبق من أصل المدرسة سوى بابها الأثري القديم، وممن درس في هذه المدرسة العلامة الحاج موسى سميكة مفتي الحنابلة في بغداد، والشيخ أبو الثناء محمود الألوسي، وأبنه نعمان الألوسي المتوفي عام 1899م، وحفيده محمود شكري الألوسي، وإبراهيم الألوسي، وعلي علاء الدين الألوسي، الذي دفن في ساحة المدرسة بعد وفاته عام 1921م، ومن قبلهِ والده نعمان الألوسي دفن قربه، وآخر من درس فيها قبل إغلاقها الأستاذ فؤاد بن أحمد شاكر الألوسي. وعين الشيخ نجم الدين الواعظ خطيباً وإماماً في الجامع عام 1947م، وكان يلقي فيه دروس الوعظ والأرشاد وله فيه مجلس حافل بأهل العلم والأدب. ولقد خط الخطاط درويش نعمان الذكائي بقلم خط الثلث الأبيات المحررة على لوحة الكاشاني الأزرق المرسومة على باب مصلى الجامع، والمؤرخة عام 1200هـ، وهذه الأبيات: تبارك من أنشأ الأنام وأوجد وقيض منهم من يقام به الهدى مكتبة المدرسة.

وكانت فيها مكتبة ضخمة هي هدية من العلامة نعمان الألوسي، جعلها وقفاً لطلاب العلم في المدرسة ونقلت هذه المكتبة التي تضم مخطوطات كثيرة من نوادر الكتب إلى مكتبة الأوقاف العامة، الواقعة في باب المعظم، ثم تم حرق هذه المكتبة بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003م.

(جريدة المؤتمر العراقية)

الصحافة أيام زمان :
نوادر الكتب والمطبوعات في مكتبة المتحف العراقي
بقلم : عادل الالوسي

الكتب المطبوعة، التي تعتبر من انفس واندر ما انتجته المطابع في الشرق والغرب، بعض هذه النوادر تنفرد بها مكتبة المتحف لا في العراق وحده بل في الشرق الاوسط كله. وهذا مما يعزز مكانة هذه المكتبة ويضعها في طليعة مكتبات الوطن العربي، وبمناسبة المعرض الذي ستقيمه مكتبة المتحف لنوادر الكتب والمطبوعات اليكم فكرة موجزة عن اهم الكتب النادرة التي تحرزها المكتبة:

يعتبر الكتاب المقدس اقدم الكتب المطبوعة،وهو باللاتينية وتاريخ طبعه يعود الى سنة 1470م ثم انجيل بين طبع سنة 1619م. ومن المطبوعات القديمة ايضا والذي اصطلح عليها الغربيون لفظة (انكو نابولا) بعض المعاجم اللغوية، منها قاموس كلداني – تلمودي باللاتينية طبع سنة 1640م، وقاموس عربي لاتيني طبع في لندن سنة 1953م.

وفي حقل اللغة يعتبر كتاب قواعد اللغة الفارسية وهو باللغة الايطالية من اقدم كتب هذه المجموعة وهو مطبوع في روما سنة 1661م , ومن كتب الرحلات كتاب:(رحلات في شرقي الهند والصحراء العربية) بالانكليزية طبع في لندن سنة 1666 لـ(دلافل) وكتاب (رحلات واسفار في شرقي الهند والهند الصينية) بالانكليزية، طبع في لندن سنة 1669 لماندل اسلو , اما في حقل التاريخ والاثار فالكتب كثيرة لايمكن حصرها لكن اقدمها هو كتاب (مختصر تاريخ اسبانيا) طبع في باريس سنة 1659 بالفرنسية ويتضمن جانبا من تاريخ العرب في الاندلس .

ومن كتب البلدانيات كتاب وصف مصر وهو لرجال الحملة الفرنسية التي قادها نابليون بونابرت، طبع المجلد الاول منه سنة 1812، ومن الطريف ان تطبع مائة نسخة فقط من هذا الكتاب المهم، والذي مايزال مرجعا مهما عن جوانب الحياة في مصر ابان الاحتلال الفرنسي، وقد فقدت بعض نسخه وتفرقت نسخ اخرى في مكتبات العالم وتمتلك مكتبة المتحف نسخة كاملة من هذا المرجع.

وفي حقل الاثار ثمة كتب كثيرة طبعت في سنوات متاخرة، في الاربعينيات او الخمسينيات او قبلها بقليل، لكنها تعتبر مهمة في مادتها ونفيسة من حيث موضوعاتها المتخصصة بتاريخ وادي الرافدين وقد لاتوجد منها نسخ اخرى في اي من المكتبات في العراق.

ومن بين المطبوعات العربية توجد كتب بالغة الندرة ككتاب القانون في الطب لابن سينا المطبوع في روما سنة

1593 واعتقد ان ثمة طبعة اقدم لهذا الكتاب في اوربا لم نستطع الوقوف عليها، وطبعة ثالثة على الحجر نادرة في بولاق سنة 1877م وهناك كتب دينية ككتاب (اتباع المسيح) لتوما الكمبيسي، روما 1663 واخر في سنة 1741م.وفي التاريخ هناك كتاب (تاريخ المسلمين) لابن العميد الشهير بالشيخ المكين ، طبع في اكسفورد سنة 1663م وكتاب سلسلة التواريخ لسليمان التاجر والسيرافي، باريس 1811 وهو اصغر الكتب في المكتبة حجما واغلاها ثمنا. وكتاب عجائب المقدور في اخبار تيمور لابن عرب شاه طبع في لندن سنة 1636. وغيرها.
ومن بين كتب الجغرافيا والرحلات الكتاب المشهور (نزهة المشتاق في اختراق الافاق) للادريسي طبع قسم منه عام 1878 في روما وكذلك مختصره المعروف (بنزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان والجزر والمدن والافاق)! لمؤلف مجهول طبع في روما سنة 1952 ورحلة ابن جبير طبعة لندن 1852 هذا الى جانب نوادر المكتبة الجغرافية ومكتبة الحروب الصليبية التي صدرت في باريس من سنة 1972 الى سنة 1874 , وفي الطب هناك كتاب النجاة مختصر الشفاء لابن سينا طبع في روما سنة 1593م.
وفي حقل اللغة والمعاجم نكتشف كتاب القاموس المحيط للفيروز آبادي، طبع في كلكتا سنة 1817م وكتاب الفوائد الشافية على اعراب الكافية لابن الحاجب تأليف يزيني زاده، طبع في القسطنطينية سنة 1786 وكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، وهو اقدم معجم لغوي عربي، ومن اقدم طبعاته طبعة الاستانة 1728م.
وفي الادب والشعر الكتاب المعروف (كليلة ودمنة) لبيدبا وترجمة ابن المقفع طبعة باريس 1816. وكتاب (الف ليلة وليلة) طبع سنة 1825م وهي النسخة الكاملة التي لم يحذف منها شئ.
وتوجد كتب كثيرة في الادب طبعت في العقد الاخير من القرن الماضي تعد ذخيرة ادبية رائعة وكلها اصبحت الان في عداد الكتب النادرة والنفيسة ككتاب نقائض جرير والفرزدق وكتاب شرح المعلقات العشر للتبريزي وشرح المعلقات للزوزني وشرح هذه القصائد منفردة كشرح معلقة لبيد، وشرح قصيدة بانت سعاد .. الخ , وفي الفلك كتاب الزيج الكبير للحاكمي المعروف بزيج ابن يوسف طبع في باريس سنة 1804، وغيره.
اما في الحكمة والفلسفة فكتاب لغز قابس صاحب افلاطون، مدريد 1793 ويتضمن ترجمة بالاسبانية.
ومن المعروف ان المكتبة تشتمل على نسخ نادرة من المصاحف الشريفة، طبع اكثرها في اوربا، منها طبعة هامبورج سنة 1964 وطبعة بتافيا سنة 1832 وغيرها.
اما في قسم المجلات والصحف فهناك مجموعات نادرة تعتز بها مكتبة المتحف العراقي. فهي تمتلك دوريات كاملة لاهم المجلات والدوريات العربية والاجنبية.
ومن المجلات العراقية النادرة في الوقت الحاضر:(اكليل الورد) الصادرة في الموصل سنة 1902 ومجلة (العلم) الصادرة في النجف سنة 1910 و (تنوير الافكار) الصادرة في بغداد ولغة العرب الصادرة في بغداد ايضا سنة 1911، وهذه المجلات صدرت كلها قبل الحرب العالمية الاولى. اما المجلات التي صدرت بعد الحرب فهي (دار السلام) و(اللسان) و(دار المعلمين العالية)، و(الزنبقة) و(الوقائع العراقية) ...الخ اضافة الى مجموعات نادرة صدرت في اقطار الوطن العربي.
وفي حقل الصحافة تضم المكتبة (الاعداد الاولى من اكثر الصحف العراقية التي صدرت في مقدمتها جريدة الزوراء الصادرة في 17 ربيع الاول سنة 1288هـ (1871م) والتي تحرز المكتبة منها دورية تكاد تكون كاملة لولا النقص في بعض الاعداد. ومن الجرائد التي صدرت قبيل الحرب والتي اصبحت في عداد النوادر، جريدة الموصل الصادرة سنة 1885 في الموصل، وجريدة بغداد الصادرة سنة 1908 وجريدة العراق الصادرة سنة 1909، والرقيب الصادرة سنة 1909 .. الخ
وسيشرع بصيانة هذه المجموعات النادرة، وتصور بعض الكتب والصحف النادرة وتقدم الى المطالعين والباحثين وقد شجع المسؤولون في مديرية الاثار العامة وفي مقدمتهم السيد المدير العام فكرة جديدة انبثقت مؤخرا تتمثل في اخراج فهرس علمي منظم يضم هذه المجموعات ويعرفها ، وسيوضع في متناول ايدي الباحثين، وقد تم تشكيل لجنة لاتمام هذا المشروع الثقافي المهم.

المصدر/الجمهورية - العدد 1607- التاريخ/ 23/1/ 1973 - ص /6

عناوين عريضة

إن الحفاظ على التراث الحضاري العراقي وانتقاله بين الأجيال المتعاقبة هو ضمان تماسك الأمة العراقية ونهوضها بدورها الإبداعي في مجال الحضارة الإنسانية. فالتراث كائن لايمكن طمسه وإغفاله ولايمكن القضاء عليه لأنه التاريخ وهو حصيلة الجدل الطويل عبر تاريخ ممتد امتداد الروح الوطنية.

(مجلة ميزوبوتاميا)

أمس كأنّـه الآن .. في صورة تذكارية

أسماء محمد مصطفى ـ أديبة وصحافية عراقية

ـ وهي تتحول بمرور الزمن الى تأريخ شخصي ..
الصورة التذكارية... زورق أثيري يأخذنا الى شطآن الماضي

ـ لماذا تثير الصورة الحزن فينا ، وإن التقطت في جو الفرح؟!
ـ الصورة ترمم جسور أيامنا التي تقطعت



أشبه بزورق أثيري يأخذنا إلى شطآن الماضي، تستحوذ صورنا التذكارية على إحساسنا بالحاضر وتجذبنا إلى عوالمها.. الى سعاداتها التي أفلتت من أيدينا وأبقت لنا ذكراها. تملؤنا حزناً وإن كانت مرآة للفرح، وهذا سر بكائنا على أطلالها، وسر توحدنا معها، والحزن كما قال لي قلب شاعر، ملحٌ يجعل الأشياء القديمة فينا لاتفسد.
إنها تتحول بمرور الزمن إلى تأريخ شخصي لنا نلمس فيه تغير ملامحنا، وتظل تعزف على أوتار حنيننا إلى الماضي وتدغدغ ذاكرتنا بظلال أمكنة غادرناها، وأناس فارقونا ، وملامح بإمكانها أن تتبخر كالماء من ذاكرتنا لولا إنّ ذاكرة العدسة تحفظها لنا بعد أن تغادرنا تاركة قلوبنا وعيوننا مشدودة الى تلك الصور وأجوائها التي تثير أحزاننا.

العمر في لحظات

إنه الآن يتصفح حافظة صورهِ ..
هنا، على الصفحة الأولى المغطاة بورق شفاف صقيل ترك الزمن عليه بعض الصُفرة أثراً، تغفو صور طفولته .. يريني إياها ، وسأحاول أن أريكم إياها عبر الكلمات..

هذه صورته بعد الولادة مباشرة ، يقول لي صاحبها السيد عاصم عباس ، 50 عاماً ، أن والده التقط له صورة بعد ولادته مباشرة لفرط سعادته به.
وتلك صورته في حضن والدته. نظرته فيها اطمئنان مشوب بفضول. غادرت الوالدة الحياة، ومازالت تلك النظرة محفوظة في صورته معها.
وتلك صورته بين رفاقه في المدرسة يبدو من وجهه فيها أنه خجول لايألف (الكاميرا) .. في الصورة معلمه الذي لم يعد يعلم عنه شيئاً .
هنا، صورة زفافه... ولادة طفله الأول... الثاني ...الثالث.. دورة حياة متكررة لوجوه جديدة وأخرى عفا عليها الزمن.
ومن صورة أولى كان فيها رأسه بلا شعر، ووجهه طافح بالبراءة والصفاء الى صورة رأسه وقد صارَ لوحة معظمها بلون القطن ، يشعر محدثي السيد عاصم عباس أن حياته تمر أمام عينيه في هذه اللحظات التي يعود فيها إلى الماضي عبر حافظة الصور. يحس أنه يعيش الماضي الآن.

في جمال الصورة



ذات يوم ، توقفت عند موضوعة إحساس الناس وهم يرون خطوط الزمن والذكريات في مرايا صورهم ، ونقلت ذلك الإحساس الى المصور الفوتوغرافي الذي له باع طويل في هذا المضمار، حليم الخطاط ، فأراني بعدسته أنّ الصورة حينما تتحول بمرور الزمن إلى تأريخ شخصي ، فإنّ جمالها يكمن في إنها تمسك بمرحلة تأريخية مضت من العمر، وإنّ الصورة تعيد الروح الى تلك المرحلة وتجعلنا نشعر كأننا نعيشها الآن.
كلمات الفوتوغرافي حليم تسحب الى ذاكرتي سطوراً من كتاب عن التصوير قرأته في وقت سابق .. تقول السطور إنّ الصورة بحد ذاتها قد لاتحتوي على قيمة جمالية ، إلاّ إنّ جماليتها تكمن في أنها تؤرخ لحظة تثير عند الأجيال اللاحقة ذكرى معينة تبعث في النفوس أريج تلك اللحظة الممسوكة من الزمن الهارب.

صورة التخرج

هل حقاً، قد هرب مني ذلك الزمن ولم يترك لي منه سوى ذكرى تحفظها ملامح هذه الصورة؟
هكذا يرسم سؤاله على صور تخرجه ، السيد جمال عبد الرحمن ـ موظف ـ إنها تذكره بأعوام الدراسة والشباب والحيوية .. برفاق الجامعة .. بنجاحه .. بذلك الإمتحان العسير، والآخر اليسير.. بذلك الأستاذ المتشدد الصارم ... وبذلك الأستاذ الودود.. وأولئك الزملاء والأصدقاء الذين يظهرون في الصورة.
ـ ماذا حلَّ بهم؟ أسأله..
وأضيف سؤالاً آخر، لاختبر ذاكرته ، وأنا أؤشر بإصبعي الى أحد الوجوه في الصورة :
ـ مَن هذا؟
ـ إنه سعد الذي لم تكن الضحكة تفارق شفتيه إلاّ وقت الإمتحان؟
تزحف سبابتي على الصورة وصولاً إلى وجه آخر، يقول محدثي إنه زيدان الذي كانت المشاكسة تحلو له في أثناء الامتحان تطلعاً إلى فرصة للغش ! أمازال كما كان.. ضحوكاً؟
ويسترسل خاتماً على أسئلتي بالشمع الأحمر بينما تمر سبابته بوجه بعد آخر.

إنه يسترسل بدلاً عني بالأسئلة : هل تزوج سعيد من أمل الهادئة؟ أما زالت علياء جميلة؟ وما الذي استطاع أحمد تحقيقه ؟ كان مليئاً بالطموح . هل عثرت زينب على فارس أحلامها؟
الوحيد الذي بقي بينه وبيني إتصال هو حازم .. شعره مضحك.. سأريه الصورة.. بل سأريها لزوجته وأرى ردة فعلها. وهذا..أنا..في الصورة.. كنت يافعاً ، لكنني الآن لستُ سوى مرآة لأخاديد رسمها الزمن على وجهي .. أذكر أننا التقطنا هذه الصورة عند بوابة الكلية. لم أذهب إلى هناك منذ زمن بعيد.. قالوا لي إن شكل البوابة تغير. أضيفت اليها لمسات جديدة .. لا أحب أن تتغير الأمكنة وأشكالها ، لأنها بتغيرها، وإن كان للأفضل، تطمس جزءًا من ذكرياتنا، كم كان جميلاً ذلك الوقت الحافل بالأحلام والحماس بعيداً عن زمن شعري الأبيض هذا.

التأثير النفسي الإيجابي

خلجات محدثنا التي أثارتها صورة التخرج تجعلني استحضر حديث الدكتورة بثينة منصور الحلو الإختصاصية في علم النفس :
- كثيراً مايرافق المناسبات السعيدة للفرد التقاط صور مع الجمع الذي تضمه تلك المناسبة. وهذا يعني أن الفرد يريد تتويج مدى فرحه بأن تبقى تلك اللحظات جزءًا من حياته المفرحة. أي إنّ الصورة يمكن أن تعبر عن مدى سعادة الفرد في مدة معينة ، لذا من الصحيح جداً إن الفرد الذي يشعر بنوع من عدم الارتياح نتيجة لضغوط الحياة اليومية ومتطلباتها ، يلجأ إلى حافظة الصور أي (الألبوم) الذي يوثق مدداً مختلفة من حياته كان قد شعر فيها بالارتياح والسعادة ، فهو ينسى شعوره بالضغط الآن حينما يحيا زمن الصور التي يراها. ويمكن أن يكون ذلك واضحاً في بعض أقوالنا الشعبية ، وعلى سبيل المثال ، (الذي يريد أن يهدأ، يتذكر أيام عرسه).
ويمكن أن يكون ذلك واضحاً في صور زواجه وما رافقها من سعادة.
وكذلك الذي تخرج قبل عشر سنوات ، على سبيل المثال، يهنأ حينما يرجع إلى صور زملائه ويبدأ يرافق عرض الصور تذكرُ المواقف التي كان فيها ، مما ينجم عنه شعوره بنوع من الراحة ويبعده عن حالة الاكتئاب التي يكون عليها . إذن ، للصورة تأثير نفسي إيجابي من هذا الجانب، وهو الأكثر شيوعاً.

الصورة تنبض بروح

إنها تتصفح حافظة الصور، خاصتها. تتوقف عند بعض الصور. إحدى الصور تظهر فيها مع بعض الفتيات واضعة كتاباً على وجهها .. لماذا؟
تقول صاحبة الصورة السيدة فاطمة طالب (ربة بيت) - 29 عاماً - إنها فعلت ذلك ، تعبيراً عن رفضها توثيق لحظات سبقت وداعها لزميلاتها وصديقاتها اللواتي يظهرن معها في الصورة.
تستمر محدثتي في تقليب الحافظة حتى تتوقف عند صورة فتقول إن شكلها لايظهر على حقيقته. فقد كانت أجمل ، ووجهها ليس (فوتوجينك).
كلامها يجذب إلى أسماعي صوتي خبيري التجميل ميشيل دورويل وسابين دي لاربوس ، وهما مؤلفا كتاب (أسرار الجمال) ، يقولان : لابد لكل امرأة أن تتعجب يوماً ما وهي ترى صورتها الفوتوغرافية وتقول يالإلهي. هذه الصورة لاتشبهني . في الوقت الذي تفكر فيه مع نفسها، أنني أبدو في المرآة أفضل بكثير..
إن الصورة الفوتوغرافية غالباً ، ماتعكس رسمها الحقيقي لكن شكل وجهها الذي تعكسه المرآة لايظهر على حقيقته لأنّ تقاطيعه تظهر معكوسة.

الصورة ليست جامدة



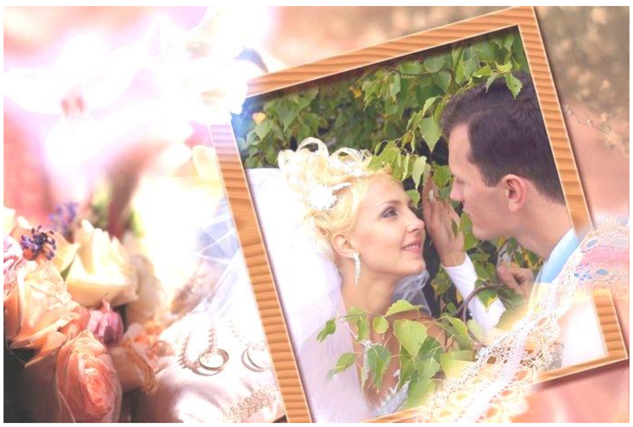
لكن الصورة وإن كانت مرآة حقيقية للشكل إلاّ إنها ليست جامدة.. أليس كذلك أيها الفوتوغرافي الخطاط حليم ؟

يرى المصور حليم أن الصورة تنبض بروح يمكن للناظر أن يتحسسها ، إنها بمثابة تثبيت اللحظة بحزنها وفرحها معاً. إنها تفضح خفايا النفس التي تبرز على الوجه.. الصورة تفضح المشاعر الدفينة للإنسان شاء أم أبى . كما إن (الكاميرا) أدق من عين الانسان ، وهي لاتخدع . لذا فإنّ حليم لم يكن يصور شخصاً متوتراً او مضطرباً نفسياً او متعباً بل يؤجل تصويره لوقت آخر. وهذا مايفعله للصورة التذكارية أما الصورة التجارية فلايراعي فيها هذا الجانب.

نظرة للعدسة تكفي

دقة عين (الكاميرا) وإمكانية إظهار اضطراب النفس، يذكرانني بمشهد في فيلم يجسد اكتشاف امرأة أن ولدها يعاني مشكلة نفسية ، اكتشفت ذلك من خلال وقوع بصرها على صورة تذكارية عائلية وجدتها محفوظة بين الأوراق ، كان طفلها يظهر في الصورة متجهماً ، تحكي نظرته إلى (الكاميرا) الشيء الكثير عن حزنه الدفين الذي لم يشعر به والداه أعواماً طوالاً سبقت لحظة التقاء عيني الأم بعيني صغيرها في الصورة.
تلك النظرة تشبه نظرة في صورة انتبهتُ اليها وأنا اتصفح حافظة صور امرأة ثلاثينية التقيتها عبر مدارات هذا الموضوع ، الصورة توثق لحظات التخرج ، والنظرة لزميل لها في الجامعة كان واقفاً الى جوارها في الصورة .. بدت عيناه حزينتين ، سألتها إن كانت تعرف سبب ذلك الحزن ، قالت بتأوه إنه كان حبيبها ، وقد أخبرته قبل التقاط الصورة بأنّ أهلها رفضوا أن يتقدم لها .. وافترقا ، وبقي الحب خالداً في صورة ونظرة .. في الأقل بالنسبة اليها هي ، إذ لاتعرف إن كان مازال يتذكرها أم لا .. إن كان يتصفح حافظة صوره ، ليلقي نظرة عليها بدافع الحنين أم لا .. فقد مرت عشر سنوات على التخرج ، كأنّ ذلك اليوم الذي افترقا فيه يحضر الآن ..

صورة الزفاف



وقريباً من مشاعر الحزن لكن لأسباب أخرى ، كأنّ للحنين وجوهاً مختلفة ، نعود الى حافظة صورالسيدة فاطمة محمد، نتصفحه معها ، فتنظر هي الى صور زفافها بابتسامة يشوبها الحزن . إنها ترى صورة زفافها كإنها اللحظة الكاملة بمباهجها في أعماق النفس .. صورة تؤرخ انشطار زمن صاحبتها الى نصفين ، وتجعلها بالضرورة قد عاشت عالمين ، وفي نقطة الافتراق بينهما، تكون الصورة الشاهد والذكرى فتثير الكثير من المشاعر في النفس ، بل تستفز كل الصور المخزونة في أعماق الإنسان وهو يقف وسطاً بين زمنين لكل منهما نكهته. فالماضي الذي ننظر اليه برومانسية، عادة هو محاولتنا إمساك لحظاته النائية. ومنها لحظات تتويج مشوار الشطر الأول من العمر بصورة الزواج او صورة الآتي الذي يتحكم بشكل الذكريات التي قد تكون مكملة لفرح مستديم او حزن مقيم يكتنف النفس حين تكون تلك الصورة عثرة الطريق التي تجعل من شطري العمر عائمين في سراب السنين او ضوئها المتوهج في دروبها .. تقول فاطمة إنها تتمنى العودة الى زمن التقاط تلك الصورة لكي ترتدي فستانها الأبيض الجميل نفسه ، لكنه زمن ولى . وهذا يحزنها.

حزن الصورة ملح الحياة

ويرى قلب الشاعر طلال الغوار أن حزن الصورة ملح الحياة
، إذ يقول:

- الصورة القديمة حتى لو كانت لمناسبة سعيدة، فإنها تثير بعض الحزن في النفس لأنها بالضرورة تنبش في ذكرى زمن مضى لن يعود.
وإذا أفرغناها من مسحة الحزن هذه ستفقد معناها، لأنّ الحزن بمثابة الملح للحياة ، وهذا الملح هو الذي يجعل الأشياء القديمة فينا لاتفسد ولاتموت. الصورة القديمة تبعث فينا إحساساً بالانتماء إلى الزمن المتصل في حقيقته والمتقطع في تعاملنا معه. إنها ترمم جسور أيامنا التي تقطعت وتلهب في داخلنا رغبة العودة إلى ما مضى لنمسك بتلك الأوقات النهائية.

وعي الذات



من قلب المشاعر الى مدارات علم النفس نعود بكم . هذه المرة يستقر ماجمعناه من صور تذكارية على منضدة الدكتور مهند النعيمي الأخصائي في علم النفس ، الذي يفسر المشاعر الإيجابية او السلبية التي تتولد حينما يرى الإنسان صورته ، بمصطلح جديد في علم النفس، يسمى وعي الذات.
ويقول إنّ المشاعر تأتي وفقاً للموقف الذي التقطت الصورة خلاله. كما إن العودة الى الصور التذكارية - كما يقول النعيمي مهند – تصيب صاحبها بالحزن او تلفهُ بتمنيات عودة إلى الوراء ليحقق أموراً لم يحققها سابقا او ليتجنب ارتكاب أفعال قام بها في الماضي ، ندمَ عليها لاحقاً ، وعادة يمتلك الإنسان بالفطرة ميلاً وحنيناً إلى الماضي بحثاً عن الدفء والحنان والرعاية.
بينما ابنة بيت الحلو الدكتورة بثينة منصور تفسر شعور الإنسان بالحزن حينما يعود الى صور تذكارية معينة على النحو الآتي:
- بمرور الزمن قد تحمل الصورة معاني وأفراداً قد فارقناهم وبذلك تكون مصدراً لشعورنا بالكآبة واليأس – إذ يمكن أن تشمل الصورة والدين رحلا عنا او صديقاً غدر بنا ، ويمكن للصورة أن تكون مصدراً للشعور بفقدان الارتياح حينما يرى الفرد (لاسيما المرأة) انه قد فقد نضارته وقوته وأصبح شخصاً يختلف عن صورته التي يراها.

نهاية الرحلة

و..اغادر كل من توقفت عنده او عند صوره التذكارية ، لأنهي هذه الرحلة التي قد تثير مشاعر المرء وهو يستعرض شريط ذكرياته المخزون في حافظات الصور ..
واسمحوا لي بمغادرتكم من غير أن التقط صورة تذكارية توثق مرافقتكم لي في هذه الرحلة.
وقد تعودون بعد هذه الرحلة الى حافظات صوركم الشخصية ، فإن فعلتم ذلك، دعوا الدمع ينطلق رقراقاً .. إنه يداوي الوجع، وإن كان رمزاً، او صورة غير فوتوغرافية للوجع.

الصفحة الحرة : للومضات والمعلومات العامة والمنوعة .
بإشراف : مديحة عبد الرحمن

هل تعلم ؟* إعداد سندس الدهاس

ـ هل تعلم ان الآراميين ينسجون سلالا واسعة من اغصان الاشجار في الجبال ويبيعونها للمواصلة كما اشتهرت ولاية الموصل بالصناعات الخشبية لكثرة الغابات في المناطق الجبلية ووفرة الاخشاب .

ـ وهل تعلم ان الحبر يحضر من مادة العفص المتوافرة بكميات كبيرة في جبال الكرد فضلا عن انها رخيصة الثمن وكانوا يصنعون الحبر في محبرة خاصة مصنوعة اما من الخزف او الفخار او المعدن واكثر الاحيان يصنعونها من مادة تسمى بـ / الشبا / وكان الطلاب يعلقون هذه المحابر بأحزمتهم .

ـ هل تعلم ان شراب عرق السوس يستخرج من نبات يسمى بـ / عرق السوس / المتوافر بكثرة على ضفاف نهر دجلة وروافدها في القرى الواقعة في ضواحي بلدة الموصل وكان يستعمل لعلاج كثير من الامراض لاسيما مرض السعال وقد ذكره الرازي في كتابه / الحاوي / وسماه بـ /رب السوس / او / خلاصة السوس / وكان يضاف الى بعض الاكلات والاطعمة ليعطيها نكهة طيبة المذاق وفي الصيف يباع شراب عرق السوس في ازقة واسواق مدينة الموصل التي اشتهرت بها .

ـ هل تعلم ان الدبس يصنع في قرى المناطق الجبلية من الكروم فقد ذكر الرحالة / جوستين بيركنس / الذي زار شمال العراق عام 1849 وقد اكرموه فيه بمائدة افطار شهية تضمنت الخبز واللبن والدوشاب المغلي والدوشاب كلمة كردية تعني الدبس .

ـ وهل تعلم ان ولاية الموصل اشتهرت بصناعة التحف والاباريق البرونزية التي توزعت نماذج منها في المتاحف العالمية منها / الابريق / المصنوع بأيدي الحرفيين الموصليين المهرة الذي كان بحوزة احد الدوقات البريطانيين ثم اشتراه المتحف البريطاني في لندن , وتعود صناعة هذا الابريق الى القرن الثالث عشر الميلادي وهناك نموذج من شمعدان مصنوع من قطعة برونزية مطعمة بالفضة موجودة في متحف الموصل .

ـ وهل تعلم ان صناعة الشموع في الموصل كانت من شمع العسل الطبيعي المتوفر في المناطق الجبلية كما كانت تصنع من شحوم المواشي لذا كانت هذه الشموع غالية الثمن واستعملت في المناسبات والاعراس وبعض المناسبات الدينية كما استعملتها بعض الاسر الغنية .

ـ وهل تعلم ان اهالي قرية القوش كانوا يقومون بعصر بذور الكتان والقطن لاستخراج الزيت لأستعماله في الانارة وهي التي تعرف لديهم بأسم البزارة , وفي مدينة اربيل كان الحرفيون يصنعون نوعا من القناديل الزيتية على شكل علبة مربعة او دائرية مصنوعة من الالمنيوم ويضعون فيها الزيت وتدخل في العلبة فتيلة منسوجة من الصوف تسمى / جرا /

ـ وهل تعلم ان صناعة الصابون وجدت سوقا رائجا في القرى الواقعة في ضواحي الموصل كما اشتهرت محلة / صابونكة ران / في السليمانية بصناعة الصابون حتى انها اشتقت اسمها من كلمة صابون .

*ورد ذلك في كتاب " ولاية الموصل " في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وهو من تـأليف المحامي / شعبان مزيري / وبأشراف الدكتور /صالح حسن العكيلي / 2003 وهو بواقع/ 134/ صفحة حجم متوسط وهو دراسة في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لولاية الموصل عام / 1850- 1900م / والكتاب من نفائس دار الكتب والوثائق .

المشاهير والخوف

ـ كان نابليون بونابرت يخاف الاماكن المرتفعة ، وكان اذا اضطره الامر الى ان يتسلق جبلا او قلعة في حروبه وغزواته الكثيرة، يتفادى ذلك ويترك هذه الامور لجنوده وقادة جيشه.ـ وكان هتلر يخاف الاماكن الضيقة وهو مرض معروف بفوبيا الاماكن الضيقة، ويقال ان هذا المرض السبب وراء ميوله التوسعية الرهيبة، بل قالوا انه انتحر عقب هزيمته لانه اضطر الى الهروب والاختباء في احد الخنادق السرية. فلم يحتمل فكرة العيش في هذا المكان الضيق، واصيب بهواجس مرضية دفعته الى الانتحار.ـ يعاني الكاتب انيس منصور من خوف شديد اذا رأى فأرا في مكان ما ويصفه بالديناصور اذا شاهده امامه ويبرر خوفه هذا بأن الفأر حيوان جبان لايمكن توقع ردة فعله او تصرفه نتيجة خوفه الشديد. اما المهاتما فكان يخاف من الظلام ولحظات الغروب.ـ جان بول سارتر كان يصاب بالذعر اذا شاهد كلبا، ويبرر ذلك بأنه تعرض لاعتداء من كلب خلال طفولته، عقره في اذنه حتى كاد يقضمها، ويشترك مع سارتر في هذه الفوبيا شاعر العامية المصري صلاح جاهين.

استخدام الإنترنت في التجسس على الحياة الخاصة للآخرين

فرانكفورت ـ د ب أ: 'مشاهدة الأشخاص' صارت فنا يمارس عبر الإنترنت، ولكن بدلا من الجلوس في أحد المقاهي لتتبع المشاة، يجمع 'محققو' الإنترنت معلومة تلو الأخرى لتطوير ملف شخصي لهؤلاء الذين يقعون في دائرة اهتمامهم. ويستخدم الملايين من الأشخاص محركات البحث على الإنترنت بشكل شهري لمعرفة المزيد من المعلومات عن الآخرين، فعبر تصفح المعلومات المتاحة مجانا عبر الإنترنت، يمكنهم العثور على الوثائق التي دونها شخص ما، أو الأحداث التي حضرها، بالإضافة إلى الحصول على صور له وكيفية الاتصال به، وفي أحيان أخرى، الحصول على أرقام بطاقته الائتمانية. ويعني هذا أن الخصوصية صارت شيئا من الماضي، حيث أن حاجة الأشخاص للتجسس على الآخرين أصبحت كبيرة. ويلاحظ بعض الأشخاص حجم المعلومات المتاحة عبر الإنترنت، ولكن الشكاوى التي يقدمونها إلى الهيئات المسؤولة عن أمن البيانات، قد تكون لديها فرصة ضئيلة جدا في إدخال تعديلات على ما هو مسموح ومتاح بالفعل. ويقول ماركو يوبوفيتش، مدير التسويق بشركة 'ياسني' لخدمات البحث عن معلومات بشأن الأشخاص عبر الإنترنت: 'الرغبة في الحصول على معلومات عن الآخرين، رغبة طبيعية وملحة.وأضاف يوبوفيتش أن معظم الأشخاص يضعون أسماءهم في أحد محركات البحث في البداية، مشيرا إلى أن 'الفضائح الاخيرة في مجال أمن البيانات، خلقت نوعا من الحساسية تجاه البيانات الشخصية'. ويعني هذا أن الأشخاص الذين يعرف عنهم اجراء عمليات بحث على الإنترنت عن أسمائهم ازدادوا عددا. ويضيف يوبوفيتش أنه بالإضافة إلى ذلك، يرغب مستخدمو الإنترنت في إجراء عمليات بحث عن عائلاتهم وأصدقائهم، فضلا عن 'الأشخاص الذين لا يحبونهم كثيرا'. وذكرت مجموعة 'ايه.جي.أو.إف' الألمانية لأبحاث الإنترنت أن حوالي 2.69 مليون شخص يدخلون على موقع 'ياسني' شهريا، وهو أكثر من معدلات استخدام موقع الأدلة التجارية الإلكتروني 'يلوبيدجز 'في ألمانيا. وأوضح يوبوفيتش إن 'نحو ثلث عدد عمليات البحث عبر الإنترنت مرتبطة بالأشخاص ..ونحن نتأكد من أن عمليات البحث تجري بصورة أسرع.. واشترك نحو 500 ألف شخص في خدمات 'ياسني' منذ البدء في تقديمها قبل 17 شهرا.ولكن يتم حذف نحو 500 ملف شخصي شهريا لعدم استخدامها، حيث تعتقد الشركة أن تلك الملفات تعود لشخصيات وهمية.تغري تلك الخدمة الفضوليين بشكل كبير، خاصة لأن التسجيل فيها مجاني. حيث تعتمد شركة 'ياسني' في تمويلها على الإعلانات.

نيكون تطلق الكاميرا دي 5000 أحادية العدسة تكنولوجيا واتصالات

أطلقت شركة "نيكون" الشهيرة بصناعة كاميرات التصوير كاميراتها الرقمية أحادية العدسة طراز "دي 5000" . والتي تتميز بقدرتها على تسجيل مقاطع الفيديو من خلال عدسة DSLR الرقمية، لمنافسة أحدث كاميرات Canon أحادية العدسة طراز "دي 5000.وتمتاز كاميرا "نيكون دي 0500" بحساس صور بدقة 12.3 ميجا بيكسل، وحساسية ISO عالية تتراوح بين 200 و 3200 ، يمكن تعديلها لتتراوح بين 100ISO وحتى 6400ISO . بالإضافة لشاشة LCD مساحتها 2.7 بوصة قابلة للتحرك والتي تسمح للمصورين بضبطها للحصول على زاوية تصوير مثالية.وتسمح كاميرا "نيكون" بتوصيلها مباشرة بأجهزة التلفاز من خلال منفذ الوسائط عالي الوضوح HDMI ، ولكن على الرغم من دقة عدستها العالية إلا أنها وبالمقارنة مع مثيلاتها من الكاميرات الغالية الثمن جاءت أقل نقاوة من موديلات سابقة، ويبلغ سعر الكاميرا حوالي 730 دولارا حيث يقل بمقدار 200$ دولار عن سابقتها.

أسباير وان 751 بين خاصية النت بوك ومزايا الحاسوب

بتصمم أنيق ومزايا تقنية متعددة يصنف اسباير وان 751 من أيسر من ضمن الحواسب المحمولة التي تجمع بن خاصيات النات بوك ومزايا الحاسوب العادي ويتميز بشاشة عرض كرستالية قياس، 11.6بوصة تعرض صورة بدقة1366 768x بيكسل وبمعالج Z Atom 520Intel 1,33 Ghz وبذاكرة تخزين تتسع لـ2جيغابايت وبقرص صلب Go 160dur الجدير بالذكر أن آسر تعرض الحاسوب بنظامي تشغيل Windows Vista و Aspire One .Acer 751XP سيتم تسويقه في غضون الأسابيع المقبلة .

الموروث على الأنترنت





من كتاب لمحمد كمال الدين

عريق ومستقبل مجهول
زين النقشبندي

* إقرأ في صفحة آفاق : الصور التذكارية , بقلم أسماء محمد مصطفى .
إقرأ في الصفحة الحرة : معلومات عامة منوعة من كتاب "ولاية الموصل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر"
إقرأ في صفحة تكنولوجيا المعلومات : استخدام الانترنيت في التجسس على الحياة الخاصة للآخرين .

خير جليس

اضغط هنا | اضغط هنا | اضغط هنا

*مدينة عنة تأريخها وآثارها

*المكتبات العامة في العراق

نور العلم

*الاغتراب في شعر المخضرمين

*خطاب الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين

*بناء الشخصية في ثلاثية نجيب محفوظ

خير جليس ونور العلم — اضغط هنا

المقهى

*ريشة والوان :لمسات الفنان التشكيلي عامر رشاد

*از اميل: منحوتات لعادل كامل ،ناصر السامرائي ،علاء الحمداني

*باقة من الامثال البغدادية

*الموروث في عيون متابعيها

اروقة

لقطات من قسم الماكروفلم الذي يعد من احد الاقسام المهمة في دار الكتب والوثائق . شهد هذا القسم عملية تطويرية ملموسة

عدسة وليد خالد

اتصل بنا

الارشيف

عدد الزوار
16115

الصورة تحكي

....
منحوتات آثارية تمتد الى اعماق حضارة وادي الرافدين هي نتاج اليد المبدعة للانسان العراقي القديم.



